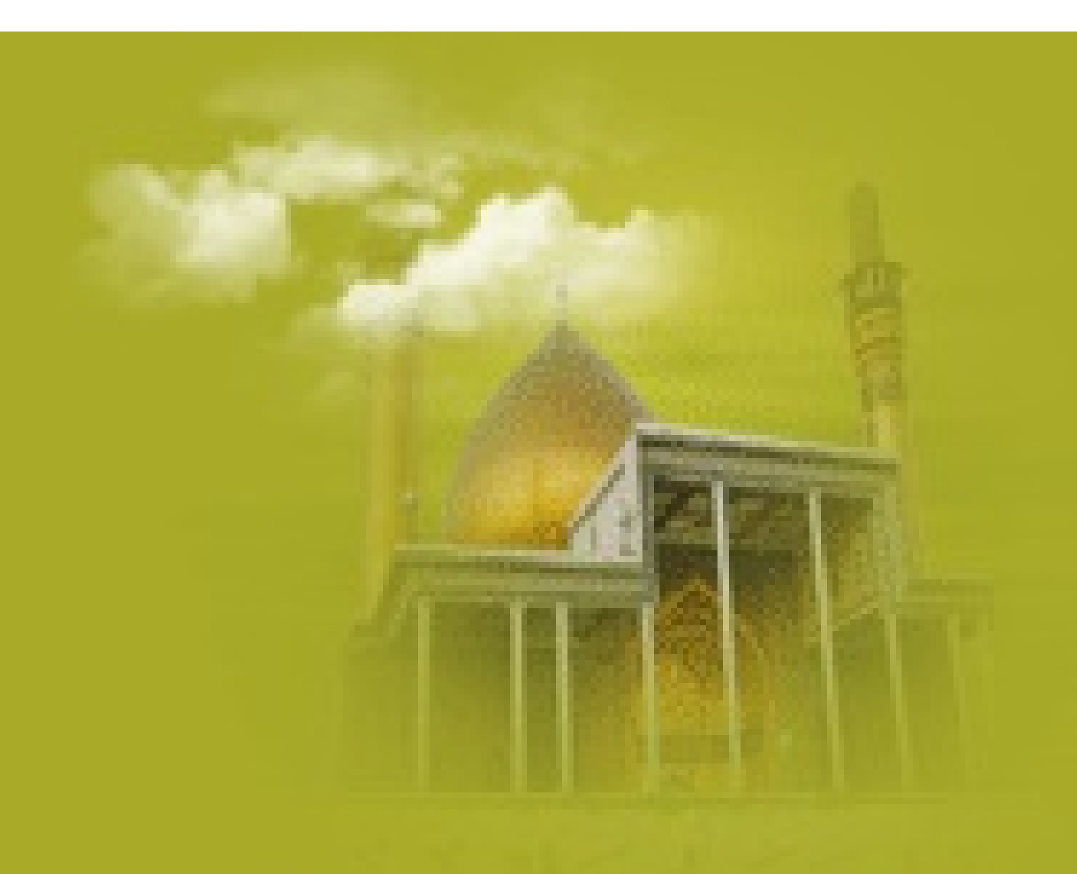


لمحات من حياه الامام الهادی علیه السلام

محمدرضا سیبویه


بسم الله الرحمن الرحیم

لمحات من حياه الامام الهادی علیه‌السلام

کاتب:

محمدرضا سیبویه

نشرت فی الطباعهٔ:

آستانه الرضویه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

لمحات من حیاه الامام الهادی علیه‌السلام

اشارة

سرشناسه : سیبویه محمدرضا

عنوان و نام پدیدآور : لمحات من حیاه الامام الهادی علیه‌السلام تالیف محمدرضا سیبویه مشخصات نشر : مشهد: آستانه الرضویه المقدسه مجمع البحوث الاسلامیه ۱۴۱۳ق = ۱۳۷۱.

مشخصات ظاهری : [۱۳۵] ص شابک : بها:۸۲۰ریال ؛ بها:۸۲۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه ص [۱۳۵]؛ همچنین به‌صورت زیرنویس موضوع : علی‌بن محمدنقی ع ، امام دهم ق۲۵۴ - ۲۱۲

شناسه افزوده : آستان قدس رضوی بنیاد پژوهشهای اسلامی رده بندی کنگره : BP۴۹/س۹ل۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۳

شماره کتابشناسی ملی : م۷۲-۱۷۸۱

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم الحمدلله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی محمد و آله الأئمة المعصومین، و اللعنة الدائمة الأبدیة علی أعدائهم و مناوئیهم و منکری فضائلهم أجمعین. و بعد : فقد رأیت لزاما علی أن أبذل ما بوسعی بذله لکی أقدم مجهودا ضئیلا حول شخصیة قائد من قادتنا المیامین الذین کرسوا حیاتهم فی سبیل اعلاء کلمة الله، و خدمة المصالح الاسلامیة الکبری، و مواصلة رسالة السماء، تلک الرسالة التی هی امتداد لروح الرسالة المحمدیة السمحاء المهداة الی البشریة جمعاء، ألا و هو عاشر أئمة أهل البیت سیدنا و امامنا علی بن محمد الهادی النقی صلوات الله علیه و علی آبائه الطاهرین، و حیث أن کتابة مبسطة تشمل الجوانب المختلفة، و الأبعاد المثالیة لحیاة هذه الشخصیة العظیمة کانت قلیلة، و کلما کانت هناک فهی فی امهات الکتب التاریخیة و السیر الکبری، و التی لم تکن فی متناول عامة الناس خصوصا شبابنا المتعطش للتطلع علی حیاة قادته العظام، و بما أنی سبق و أن أقدمت علی الکتابة حول لمحة یسیرة من حیاة ثامن أئمة أهل البیت الامام الرضا علیه‌السلام، و ذکرت هناک أنه ان وفقنی الله أن أکتب لمحات حول سائر المعصومین علیهم‌السلام، ولکننی لم اوفق الی أن بدر لی أن اقدم هذا المجهود الیسیر من حیاة الامام الهادی علیه‌السلام، و قد [صفحه ۶] اعتمدت علی المصادر المذکورة فی الهوامش، مقتصرا علی ایراد النصوص، تارکا ذکر الرواة و الاضافات الی المطولات؛ حذرا من التطویل الممل. کما و رتبته حسب الجوانب فی أبعاد شخصیته علیه‌السلام، آملا أن یکون مقبولا عنده، و بذلک موفیا بعض الحق من عظیم حقوقه، خدمة للاسلام و المسلمین، و الله الهادی الی سواء السبیل. محمدرضا سیبویه مشهد المقدسة [صفحه ۷]

اسمه و اسم أبیه

علی بن محمد الجواد علیهماالسلام.

اسماء أجداده

علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب علیهم‌السلام.

امه

ام ولد اسمها سمانة المغربية، و فى المناقب يقال : ان امه المعروفة بالسيدة امالفضل [۱] .

تاريخ مولده

اختلف المؤرخون فى يوم ولادته، فقال الكفعمى فى المصباح : ولد يوم الجمعة ثانى رجب سنة ۲۱۲ للهجرة [۲] و قيل : خامسه، و قال ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشر [۳] . [صفحه ۸] و فى كشف الغمة : اما مولده ففى رجب من سنة ۲۱۴ للهجرة [۴] . و قال الشيخ فى المصباح : انه ولد فى السابع و العشرين من ذى الحجة [۵] . و قال الكلينى : انه ولد فى منتصف ذى الحجة سنة(۲۱۲)من الهجرة [۶] . و الذى يقوى عندنا أنه كان فى شهر رجب كما دل على ذلك الدعاء الوارد عن المعصوم (ع) «اللهم انى أسألك بالمولودين فى رجب محمد بن على الثانى و ابنه على بن محمد المنتجب... الخ» [۷] .

محل ولادته

قال المفيد، و ابن شهرآشوب فى المناقب : كان مولده بصرياء من مدينة الرسول (ص) [۸] . و قال السيد الامين فى كتابه (فى رحاب أئمة أهل البيت) : هكذا فى كثير من النسخ (صريا) بصاد مهملة وراء و مثناة تحتية بعدها ألف، و فى بعض النسخ بباء موحدة، و لم نجد لها ذكرا فى معجم البلدان و لا فى كتب اللغة، الا أن فى المناقب نقل عن كتاب الجلاء، و الشفاء : أن صريا قرية أسسها موسى بن جعفر عليهماالسلام على ثلاثة أميال من المدينة [۹] .

كنيته

أبوالحسن، و يقال له أيضا : أبوالحسن الثالث، و هى اصطلاح روائى معروف عند أئمة الحديث يمتاز بها عمن يشترك معهم فى هذه الكنية. [صفحه ۹]

القابه

قال ابن طلحة : هى الناصح، المتوكل، الفتاح، النقى، المرتضى [۱۰] . و فى المناقب : النجيب، المرتضى، الهادى، النقى، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، العسكرى؛ و عرف هو و ابنه بالعسكريين [۱۱] . قال الصدوق فى العلل : سمعت مشايخنا رضى الله عنهم يقولون : ان المحلة التى كان يسكنها الامامان على بن محمد و الحسن بن على عليهماالسلام بسر من رأى كانت تسمى عسكرا فلذلك قيل لكل واحد منهما : العسكرى [۱۲] . و قيل : نسبة الى عسكر سر من رأى الذى بناه المعتصم لما كثر عسكره و ضاقت عليه بغداد فانتقل الى هذا الموضع بعسكره [۱۳] . ولكنه عليه‌السلام اشتهر : بالهادى و النقى، و يقال له : الفقيه العسكرى [۱۴] .

نقش خاتمه

قد ذكروا لنقش خاتمه عليه‌السلام ألفاظا متعددة، و لعله كان له كل ذلك، منها : حفظ العهود من أخلاق المعبود؛ و قيل : الله ربى و هو عصمتى من خلقه؛ و قيل : من عصى هواه بلغ مناه [۱۵] .

بوابه

عثمان بن سعيد العمرى. [صفحه ۱۰]

شاعره

العوفى، و الديلمى، و محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمرى.

اما صفاته، ففى خلقه و حليته

قال صاحب الفصول المهمة : صفته أسمر اللون [۱۶] .

فى أخلاقه و أطواره

قال فى المناقب : و كان أطيب الناس بهجة (مهجة)، و أصدقهم لهجة، و أملحهم من قريب، و أكملهم من بعيد، اذا صمت علته هيبة الوقار، و اذا تكلم سماه البهاء، و هو من بيت الرسالة و الامامة، و مقر الوصية و الخلافة، شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة، و ثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة [۱۷] . و فى شذرات الذهب : كان فقيها اماما متعبدا [۱۸] . و قال عبيدالله بن يحيى بن خاقان فى وصف ولده الحسن العسكرى عليهماالسلام لرجل : لو رأيت أباه لرأيت رجلا جليلا (جزلا [۱۹] خ ل) نبيلا خيرا فاضلا [۲۰] .

فضائله و مناقبه

الامامة : هى الرئاسة العامة لشؤون الدنيا و الدين، و هى منصب ربانى و عهد الهى لا يمنحها الا لمن توفرت فيه المؤهلات و الشرائط المطلوبة من حيث العلم و العصمة و الفضيلة كما أنها مرتبة فوق النبوة حيث حصلت لبعض الانبياء و هم اولوالعزم من [صفحه ۱۱] الرسل، و انما نالوا هذه المرتبة العظيمة بعدما اتخذهم الله عزوجل أنبياء و اختار لهم الرسالة كما حصلت لابراهيم عليه‌السلام حيث انه بعد نيله النبوة و الخلة قال عز من قائل مخاطبا اياه : «انى جاعلك للناس اماما قال و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين» [۲۱] ، و كذلك ما ورد عن زيد الشحام، قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : ان الله تبارك و تعالى اتخذ ابراهيم عليه‌السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و ان الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و ان الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و ان الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه اماما، فلما جمع له الأشياء قال : انى جاعلك للناس اماما... الخ [۲۲] . فبعد الوقوف على عظم شأنها نجد أن كل من تصدى لها كان من الصفوة التى اختارهم الله لذلك، و من جملتهم هو الامام الهادى عليه‌السلام كما دلت النصوص الواردة فى حقه و المؤهلات المتوفرة فيه من العلم و الحكمة و سائر الصفات الحميدة.

النص على امامته

اما النصوص الدالة على امامته فنكتفى بما ورد منها فى البحار. ۱- عن الصقر بن دلف قال : سمعت أباجعفر محمد بن على الرضا عليهماالسلام يقول : ان الامام بعدى ابنى على أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الامامة بعده فى ابنه الحسن [۲۳] . اقول : فى هذا الخبر اشارة الى دفع دخل مقدر و هو أن الامامة لا تكون الا للحسن العسكرى (ع) دون اخيه السيد محمد (ع) مع ما كان له من الفضل و جلالة القدر، و لعل من يشاهده يظن بأنه الامام بعد أبيه، و لو أنه توفى فى حياة أبيه. [صفحه ۱۲] ۲- عن الخيرانى، عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبى‌جعفر عليه‌السلام للخدمة التى و كلت بها و كان احمد بن [محمد بن] عيسى الاشعرى يجىء فى السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابى‌جعفر عليه‌السلام و كان الرسول الذى يختلف بين ابى‌جعفر عليه‌السلام و بين [أبى] [۲۴] اذا حضر قام احمد و خلا به [أبى]. قال الخيرانى : فخرج ذات ليلة و قام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس و خلا أبى بالرسول و استدار احمد و وقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبى : ان مولاك يقرئك السلام و يقول لك : انى ماض و الأمر صائر الى ابنى

على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثم مضى الرسول و رجع أحمد الى موضعه، فقال لأبى : ما الذى قال لك؟ قال : خيرا، قال : [فاننى] قد سمعت ما قال [لك]، و أعاد [اليه] ما سمع، فقال له أبى : قد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله تعالى يقول : «و لا تجسسوا» [۲۵] فأما اذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما، و اياك أن تظهرها [لأحد] الى وقتها [۲۶] . قال : [فلما أصبح أبى كتب] نسخة الرسالة فى عشر رقاع [بلفظها] و ختمها و دفعها الى عشرة من وجوه العصابة و قال [لهم] : ان حدث بى حدث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها، [قال] : فلما مضى أبوجعفر عليه‌السلام [ذكر أبى أنه] لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة انسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج [الرخجى] [۲۷] يتفاوضون فى [هذا] الأمر فكتب محمد بن الفرج الى أبى يعلمه باجتماع القوم عنده و أنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه، و سأله [صفحه ۱۳] أن يأتيه، فركب أبى و صار اليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبى : ما تقول فى هذا الأمر؟ فقال أبى لمن عنده الرقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها، [وفضها] [۲۸] و قال لهم : هذا ما امرت به، فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون معك فى هذا الأمر شاهد آخر؟ فقال لهم أبى : قد أتاكم الله عزوجل به هذا أبوجعفر الأشعرى يشهد لى بسماع هذه الرسالة و سأله أن يشهد بما عنده : فتوقف أبوجعفر أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبى الى المباهلة، فقال : لما حقق عليه، قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت احب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم، (فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة) [۲۹] فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا [۳۰] . و فى الكافى أورد نص الوصية فمن أحب الاطلاع عليها فليراجع هناك. ۳- عن عيون المعجزات : روى أن أباجعفر عليه‌السلام لما أراد الخروج من المدينة الى العراق و معاودتها أجلس أباالحسن فى حجره بعد النص عليه و قال له : ما الذى تحب أن اهدى اليك من طرائف العراق؟ فقال عليه‌السلام : سيفا كأنه شعلة نار، ثم التفت الى موسى ابنه و قال له : ما تحب أنت؟ فقال : فرسا، فقال عليه‌السلام : أشبهنى أبوالحسن، و أشبه هذا امه [۳۱] . ۴- عن الكلينى باسناده قال : لما خرج أبوجعفر عليه‌السلام من المدينة الى بغداد فى الدفعة الاولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه : جعلت فداك انى أخاف عليك فى هذا الوجه، فالى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه الى ضاحكا و قال : ليس [الغيبة] حيث ظننت فى هذه السنة، فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له : جعلت فداك فأنت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الى فقال : عند هذا يخاف على، الأمر من بعدى الى ابنى على [۳۲] . [صفحه ۱۴] من هذا الخبر نستلخص بأن الحكام الطواغيت عندما كانوا يطلبون أئمتنا و يجلبونهم الى مقر حكومتهم فانما كان لأجل الترصد لاعمالهم و القضاء عليهم لا غير، و الا لم يكونوا مشغوفين بلقياهم بل كان وجود الامام أثقل شىء على كاهل النظام الطاغوتى، لذلك تجد كل واحد من هؤلاء الطواغيت كان يتعامل معاملة سيئة مع امام زمانه و بالتالى يؤدى به الى القضاء عليه، لأنه يرى فيه الواقعية و الشرعية عكس ما يحمله هو، و لاحساسه بالخطر على سلطانه و حكمه. لذلك و عندما كانوا يجلبون وسط ظروف غامضة كانت الشيعة تضطرب خوفا على حياتهم و مستقبل مسيرتهم فيبادرون الى الأئمة للاستفسار عن الامام الذى سيخلفهم لكى لا يضلوا حيارى من بعده.

عناية الحكام لصرف الامامة عن هذا البيت

قال المسعودى : و قام أبوالحسن بأمر الله جل و علا فى سنة عشرين و مائتين و له ست سنين و شهور فى مثل سن أبيه عليهماالسلام بعد ملك المعتصم بسنتين، فروى الحميرى : عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال : قدم عمر بن الفرج الرخجى [۳۳] و له مواقف صلفة مع آل الرسول، ففى الكافى عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبى‌الحسن عليه‌السلام - يعنى الهادى - فقال : يا محمد! حدث بآل فرج حدث؟ فقلت : مات عمر، فقال : الحمدلله - حتى أحصيت له أربعا و عشرين مرة - فقلت : يا سيدى لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافيا أعدو اليك. قال يا محمد : أولا تدرى ما قال لعنه الله لمحمد بن على أبى؟ قال : قلت : لا، قال : خاطبه فى شىء فقال : أظنك سكران، فقال أبى : اللهم ان كنت تعلم أنى أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب، و ذل الأسر. فوالله ان ذهبت

الأيـام حتى حرب مـاله، و ما كان له، ثم اخـذ أسيرا و هو ذا قـدمات - لا رحمه الله - و قـد أدال الله عزوجل منه و ما زال يـديل [۳۴] أولياءه من أعدائه. (البحار ۵۰ : ۲۲۱- الكافى ۱ : ۴۹۶ / ۹). و من مظالمه ما ذكره أبوالفرج الاصـفهانى حيث قال : استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى، فمنع آل أبى‌طالب من التعرض لمسألة الناس، و منع الناس من البر بهم، و كان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشىء و ان قل الا أنهكه عقوبة و أثقله غرما. حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعـد واحـدة، ثم يرقعنه و يجلسن على مغـازلهن عوارى حواسـر.. الـخ (مقاتل الطالبيين : ۳۹۶ طبـع النجف - البحـار ۵۰ : ۱۰۰/ه) قال المسعودى : فى سنة ۲۳۳ سـخط المتوكل على عمر بن الفرج، و أخذ منه مالا و جواهرا مائة ألف و عشرين ألف دينار ثم صالحه على مقدار... و غضب عليه مرة ثانية، ثم أمر أن يصـفع فى كل يوم فاحصـى ما صفع فكانت ستة الآف صفعة [۳۵] ،... ثم غضب عليه ثالثة و أحـدر الى بغداد، و أقام بها حتى مات. (مروج الذهب ۴ : ۱۱۷ - البحار ۵۰ : ۲۲۱). و الظاهر أن محمد بن الفرج الرخجى هو أخوه الا أنه شتان ما بينهما، و هذا من اصحاب أبى‌الحسن الرضا و الجواد و الهادى عليهم‌السلام له كتاب المسائل، و يظهر من بعض الأخبار أنه كان وكيل أبى‌الحسن الهادى (ع) كما فى الخرائـج، و سـكن بغـداد الجانب الغربى ثم خرج الى سـر من رأى و قبض بها. (هامش البحار ۵۰ : ۱۴۱). المدينة حاجا بعد مضـى أبى‌جعفر عليه‌السـلام فأحضر جماعة من أهل المدينة [صفحه ۱۵] و المخالفين المعاندين لأهـل بيت رسول الله صـلى الله عليه و آله فقـال لهم : ابغوا لى رجلا من أهل الأدب و القرآن و العلم لا يوالى أهل هـذا البيت لأضـمه الى هـذا الغلام، و اوكله بتعليمه، و أتقـدم اليه بأن يمنع منه الرافضـة الـذين يقصدونه و يعسونه [۳۶] ، فسـموا له رجلا من أهل الأدب يكنى أباعبـدالله، و يعرف بالجنيدى متقدما عند أهل المدينة فى الأدب و الفهم، ظاهر الغضب [۳۷] و العداوة، فأحضره عمر بن الفرج و أسـنى له الجـارى من مـال السـلطان، و تقـدم اليه بمـا أراد، و عرفه أن السـلطان أمره باختيـار مثله و توكيله بهـذا الغلام. قال : فكان الجنيـدى يلزم أباالحسن فى القصـر بصـريا، فاذا كان الليل أغلق الباب و أقفله و أخـذ المفاتيـح اليه فمكث على هـذه مـدة، و انقطعت الشـيعة عنه و عن [صـفحه ۱۶] الاسـتماع منه و القراءة عليه، ثم انى لقيته فى يوم جمعـة فسـلمت عليه، و قلت له : مـا قـال هـذا الغلام الهاشـمى الـذى تؤدبه، فقال منكرا على : تقول الغلام و لا تقول الشـيخ الهاشـمى! انشـدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم منى؟ قلت : لا، قال : فانى و الله أذكر له الحزب من الأدب أظن أنى قد بالغت فيه، فيملى على بابا فيه أسـتفيده منه. ثم لقيته بعد ذلك فسـلمت عليه و سألته عن خبره و حاله، ثم قلت ما حال الفتى الهاشـمى؟ فقال لى : دع هـذا القول عنك، هذا و الله خير أهل الأرض و أفضل من خلق الله، انه لربمـا هم بالـدخول فـأقول له : تنظر حتى تقرأ عشـرك، فيقول لى : أى السور تحب أن أقرأها، أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ اليه [فيهذها] [۳۸] بقراءة لم أسـمع أصح منها من أحد قط، و جزم أطيب من مزامير داود النبى عليه‌السلام الذى اليها من قراءته يضـرب المثل، قال : ثم قال : هذا مات أبوه بالعراق، و هو صغير بالمدينة و نشأ بين هذه الجوارى السود فمن أين علم هذا. قال : ثم ما مرت به الأيام و الليالى حتى لقيته فوجدته قد قال بامامته و عرف الحق و قال به [۳۹] .

ابرز ملامح صفاته

لقد كان الامام الهادى عليه‌السلام كآبائه حاويا لمكارم الأخلاق و محامد الصفات و قد سجل لنا التاريخ نماذج كثيرة منها فى أبعادها و صورها، و ها نحن نسـرد منها ما يتيسـر لنا اسـتقصاؤه من السير مقتصرين على نقل المتون و محل الشاهد بحذف الأسناد، و هى على أقسام : أحدها : العلم : و سـنبين ما ظهر من علومه و بليغ حكمه ان شاءالله فى فصل مسـتقل. [صفحه ۱۷] ثانيها : الحلم : و يكفى فى اثبات ذلك ما صدر منه تجاه بريحة الذى سعى عليه عند المتوكل، و سيأتى فيما بعد تفصيله أيضا [۴۰] . ثالثها : السخاء و الكرم : قال فى المنـاقب : دخـل أبـوعمرو عثمـان بـن سـعيد و أحمـد بن اسـحاق الاشـعرى و على بن جعفر الهمـدانى على أبى‌الحسن العسـكرى عليه‌السـلام فشـكى اليه أحمـد بن اسـحاق دينـا عليه، فقال : يا عمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، (قال) : فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك و ما سمعنا بمثل هذا العطاء [۴۱] . و فى

المناقب : قال اسحاق الجلاب : اشتریت لأبی الحسن علیه‌السلام غنما کثیرة یوم الترویة فقسمها فی أقاربه [۴۲] . و لعل هذا یدل علی اهتمام الامام (ع) بأمر الاضحیة حیث یقدم لأقاربه أغناما لیتمکنوا من تضحیتها یوم الاضحی، و الحال أنهم کانوا غیر متمکنین من الاضحیة لو لم یفعل الامام ذلک. رابعها : الهیبة و العظمة فی قلوب الناس : فی اعلام الوری : بسنده عن محمد بن الحسن الأشتر العلوی قال : کنت مع أبی علی باب المتوکل و أنا صبی فی جمع من الناس ما بین طالبی الی عباسی و جعفری، و نحن وقوف اذ جاء أبوالحسن فترجل الناس کلهم حتی دخل، فقال بعضهم لبعض : لمن نترجل [۴۳] ، لهذا الغلام، و ما هو بأشرفنا و لا بأکبرنا و لا بأسننا [۴۴] ؟ و الله لا ـ ترجلنا له! فقال أبوهاشم الجعفری : و الله لتترجلن له صغرة اذا رأیتموه فما هو الا أن أقبل [صفحه ۱۸] و بصروا به حتی ترجل له الناس کلهم، فقال لهم أبوهاشم : ألیس زعمتم أنکم لا تترجلون له؟ فقالوا له : و الله ما ملکنا أنفسنا حتی ترجلنا [۴۵] .

معاجزه و کراماته

للأئمة علیهم‌السلام معاجز و کرامات یمتازون بها عن سائر الناس لما ثبت لهم من الولایة التکوینیة، و کیف لا تکون لهم هذه و الحال نری أنه یقول جل و علا فی الحدیث القدسی : (عبدی أطعنی أجعلک مثلی.. أنا أقول للشیء کن فیکون، أطعنی فیما أمرتک تقول للشیء کن فیکون) [۴۶] و هم فی الواقع و الحقیقة فی الاطاعة لله عزوجل لا یشابههم أحد و لا یضاهی مرتبتهم بشر، و لذلک سجل التاریخ لهم صورا من المعاجز و الکرامات، و من جملتهم هو الامام الهادی علیه‌السلام فها نحن نسرد ما ورد عنه فی هذا الحقل. اما المعاجز ۱- البحار : عن اسحاق الجلاب [۴۷] قال : اشتریت لأبی الحسن علیه‌السلام غنما کثیرة فدعانی فأدخلنی من اصطبل [۴۸] داره الی موضع واسع لا ـ أعرفه، فجعلت افرق تلک الغنم فیمن أمرنی به. فبعثت الی أبی‌جعفر [۴۹] و الی والدته و غیرهما ممن أمرنی ثم استأذنته فی الانصراف الی بغداد الی والدی، و کان ذلک یوم الترویة، فکتب الی : تقیم غدا عندنا [صفحه ۱۹] ثم تنصرف قال : فأقمت فلما کان یوم عرفة أقمت عنده و بت لیلة الأضحی فی رواق له : فلما کان فی السحر أتانی فقال لی : یا اسحاق قم، فقمت ففتحت عینی فاذا أنا علی بابی ببغداد فدخلت علی والدی و أتانی أصحابی فقلت لهم : عرفت بالعسکر، و خرجت الی العید ببغداد [۵۰] . ۲- البحار : عن زرارة حاجب المتوکل أنه قال : وقع رجل مشعبذ من ناحیة الهند الی المتوکل یلعب بلعب الحق [۵۱] لم یر مثله، و کان المتوکل لعابا فأراد أن یخجل علی بن محمد بن الرضا فقال لذلک الرجل : ان أنت أخجلته أعطیتک ألف دینار زکیة. قال : تقدم بأن یخبز رقاق خفاف و اجعلها علی المائدة و أقعدنی الی جنبه ففعل و أحضر علی بن محمد علیهماالسلام و کانت له مسورة [۵۲] عن یساره کان علیها صورة أسد، و جلس اللاعب الی جانب المسورة فمد علی بن محمد علیهماالسلام یده الی رقاقة فطیرها ذلک الرجل و مد یده الی اخری فطیرها فتضاحک الناس. فضرب علی بن محمد علیهماالسلام یده علی تلک الصورة التی فی المسورة، و قال : خذه فوثبت تلک الصورة من المسورة فابتلعت الرجل و عادت فی المسورة کما کانت. فتحیر الجمیع و نهض علی بن محمد علیهماالسلام فقال له المتوکل : سألتک الا جلست ورددته، فقال : و الله لا تری بعدها أتسلط أعداء الله علی أولیاء الله، و خرج من عنده فلم یر الرجل بعد ذلک [۵۳] . أقول : لم یکن هذا منه بعجیب و لا ـ بعید ألم یلق موسی علیه‌السلام عصاه فتصیر [صفحه ۲۰] ثعبانا تلقف ما یأفکون من الحبال و العصی؟ بحیث لم تکبر العصا و لم ترد ما التقمتها، فهم ورثة الأنبیاء، و عندهم معاجز أکثر مما عند الأنبیاء. ۳- البحار : روی أن أباهاشم الجعفری قال : ظهرت فی أیام المتوکل امرأة تدعی أنها زینب بنت فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال المتوکل : أنت امرأة شابة و قد مضی من وقت رسول الله صلی الله علیه و آله ما مضی من السنین، فقالت : ان رسول الله صلی الله علیه و آله مسح علی و سأل الله أن یرد علی شبابی فی کل أربعین سنة، و لم أظهر للناس الی هذه الغایة فلحقتنی الحاجة فصرت الیهم. فدعی المتوکل مشایخ آل أبی‌طالب و ولد العباس و قریش و عرفهم حالها، فروی جماعة وفاة زینب فی سنة کذا، فقال لها : ما تقولین فی هذه الروایة؟ فقالت کذب وزور فان أمری کان مستورا عن الناس، فلم یعرف لی حیاة و لا موت، فقال لهم المتوکل : هل عندکم حجة علی هذه المرأة غیر هذه الروایة؟ فقالوا : لا، فقال : هو بریء من العباس ان لا أنزلها عما

ادعت الا بحجة. قالوا : فأحضر ابن الرضا عليه‌السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال : كـذبت فان زينب توفيت فى سنة كـذا فى شـهر كذا فى يوم كذا قال : فان هؤلاء قد رووا مثل هذه و قد حلفت أن لا أنزلها الا بحجة تلزمها. قال : و لا عليك فها هنا حجـة تلزمها و تلزم غيرها، قال و ما هى؟ قال : لحوم بنى فاطمة محرمة على السباع فأنزلها الى السباع فـان كـانت من ولـد فاطمـة فلاـ تضـرها فقـال لهـا : مـا تقولين؟ قالت : انه يريـد قتلى قال : فها هنا جماعـة من ولـد الحسن و الحسـين عليهماالسـلام فأنزل من شـئت منهم، قال : فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين : هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمـال المتوكل الى ذلك رجاء أن يـذهب من غير أن يكون له فى أمره صـنع، فقال : يا أباالحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال : ذاك اليـك، قـال : فافعل! قال : أفعل فاتى بسـلم و فتـح عن السباع و كانت سـتة من الأسـد فنزل أبوالحسن اليها فلما دخل و جلس صارت الاسود اليه فرمت بأنفسـها بين يديه، و مدت بأيديها و وضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، [صفحه ۲۱] ثم يشـير اليه بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها و أقامت بازائه. فقال له الوزير : ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك، قبل أن ينتشـر خبره فقال له : يا أباالحسن ما أردنا بك سوءا و انما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فاحب أن تصعد فقام و صار الى السلم و هى حوله تتمسح بثيابه. فلما وضع رجله على أول درجة التفت اليها و أشار بيده أن ترجع، فرجعت و صعد فقال : كل من زعم أنه من ولـد فاطمـة فليجلس فى ذلـك المجلس، فقال لها المتوكل : انزلى : قالت : الله الله ادعيت الباطل، و أنا بنت فلان حملنى الضـر على ما قلت، قال المتوكل : ألقوها الى السـباع فاسـتوهبتها والدته [۵۴] . ۴- البحار : روى أبومحمد البصـرى عن أبى‌العباس خال شبل كـاتب ابراهيم بن محمـد قال : كنا أجرينا ذكر أبى‌الحسن عليه‌السـلام فقال لى : يا أبامحمـد لم أكن فى شـىء من هـذا الأمر (أى أمر الولايـة و القول بالامامـة) و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم و الشـتم الى أن كنت فى الوفد الذين أوفد المتوكل الى المدينة فى احضار أبى‌الحسن عليه‌السـلام فخرجنا الى المدينة. فلما خرج و صـرنا فى بعض الطريق و طوينا المنزل و كان منزلاـ صائغـا شديـد الحر فسألناه أن ينزل فقال : لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشـرب فلما اشـتد الحر و الجوع و العطش فبينما و نحن اذ ذلـك فى أرض ملسـاء لاـ نرى شـيئا و لاـ ظـل و لاـ مـاء نستريـح فجعلنـا نشـخص بأبصارنا نحوه قال : و ما لكم أحسـبكم جياعا و قد عطشـتم؟ فقلنا : اى و الله يا سيدنا قد عيينا قال : عرسوا [۵۵] ! و كلوا و اشـربوا. فتعجبت من قوله و نحن فى صـحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريـح اليه، و لا ماءا و لا ظلا، فقال : ما لكم عرسوا، فابتـدرت الى القطار لانيـخ [۵۶] ثم التفت و اذا أنا [صـفحه ۲۲] بشجرتين عظيمتين تسـتظل تحتهما عالم من الناس و انى لأعرف موضعهما أنه أرض براح [۵۷] فقراء و اذا بعين تسـيح على وجه الأرض أعذب مـاء و أبرده. فنزلنـا و أكلنـا و شـربنا و استرحنـا، و ان فينا من سـلك ذلك الطريق مرارا فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب، و جعلت أحـد النظر اليه و أتأمله طويلا و اذا نظرت اليه تبسم وزوى وجهه عنى. فقلت فى نفسـى : و الله لأعرفن هـذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوطت فى ذلك الموضع و تهيأت للصلاة، فقال أبوالحسن عليه‌السلام استرحتم؟ قلنا : نعم، قال : فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سـرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامة و كأن الله لم يخلق ثم شـجرة و لا ماءا و لا ظلالا و لا بللا فتعجبت من ذلك، و رفعت يدى الى السـماء فسألت الله الثبات على المحبـة و الايمان به و المعرفـة منه؛ و أخـذت الأثر فلحقت القوم. فالتفت الى أبوالحسن عليه‌السـلام و قال : يا أباالعباس فعلتها؟ قلت : نعم يا سيدى لقد كنت شاكا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس فى الدنيا و الآخرة، فقال : هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص. (بيان) : «هم معدودون» أى الشـيعة و أنت كنت منهم [۵۸] . ۵- البحار : داود بن القاسم الجعفرى قال : دخلت عليه بسـر من رأى و أنـا اريـد الحـج لاودعه فخرج معى، فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل، فنزلت معه، فخط بيـده الأرض خطـة شبيهة بالدائرة، ثم قال لى : يا عم خذ ما فى هذه يكون فى نفقتك، و تستعين به على حجك فضربت بيدى فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال [۵۹] . [صـفحه ۲۳] ۶- البحـار : الحسـين بن على : أنه أتى النقى عليه‌السـلام رجـل خـائف و هو يرتعـد و يقول : ان ابنى اخذ بمحبتكم و الليلـة يرمونه من موضع كـذا و يـدفنونه تحته، قـال : فما تريـد؟ قال : ما يريـد الأبوان، فقال : لا بأس عليه اذهب فان ابنك

یأتیک غدا. فلما أصبح أتاه ابنه فقال : یا بنی ما شأنک؟ قال : لما حفروا القبر و شدوا لی الأیدی أتانی عشرة أنفس مطهرة معطرة، و سألوا عن بکائی فذکرت لهم، فقالوا : لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسک و تخرج و تلزم تربة النبی علیه‌السلام؟ قلت : نعم، فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل و لم یسمع أحد جزعه و لا رأوا الرجال و أوردونی الیک و هم ینتظرون خروجی الیهم، و ودع أباه و ذهب. فجاء أبوه الی الامام و أخبره بحاله، فکان الغوغاء تذهب و تقول : وقع کذا و کذا و الامام علیه‌السلام یتبسم و یقول : انهم لا یعلمون ما نعلم [۶۰] . ۷- البحار : عن محمد بن داود القمی و محمد الطلحی قالا : حملنا مالا من خمس و نذر و هدایا و جواهر اجتمعت فی قم و بلادها، و خرجنا نرید بها سیدنا أباالحسن الهادی علیه‌السلام فجاءنا رسوله فی الطریق أن ارجعوا فلیس هذا وقت الوصول فرجعنا الی قم و أحرزنا ما کان عندنا فجاءنا أمره بعد أیام أن قد أنفذنا الیکم ابلا عیرا فاحملوا علیها ما عندکم، و خلوا سبیلها. قال : فحملناها و أودعناها الله فلما کان من قابل، قدمنا علیه فقال : انظروا الی ما حملتم الینا فنظرنا فاذا المنایح [۶۱] کما هی [۶۲] . ۸- البحار : عن هاشم بن زید قال : رأیت علی بن محمد صاحب العسکر [۶۳] و قد اتی بأکمه [۶۴] فأبرأه، و رأیته تهییء من الطین کهیئة الطیر و ینفخ فیه فیطیر فقلت له : لا [صفحه ۲۴] فرق بینک و بین عیسی علیه‌السلام فقال : أنا منه و هو منی. محمد بن سنان الرامزی قال : کان أبوالحسن علی بن محمد علیهماالسلام حاجا و لما کان فی انصرافه الی المدینة، وجد رجلا خراسانیا واقفا علی حمار له میت یبکی و یقول : علی ماذا أحمل رحلی فاجتاز علیه‌السلام به فقیل له : هذا الرجل الخراسانی ممن یتولاکم أهل البیت فدنی من الحمار المیت فقال : لم تکن بقرة بنی‌اسرائیل بأکرم علی الله تعالی منی و قد ضرب ببعضها المیت فعاش ثم و کزه برجله الیمنی و قال : قم باذن الله فتحرک الحمار ثم قام و وضع الخراسانی رحله و أتی به المدینة، و کلما مر علیه‌السلام أشاروا علیه باصبعهم، و قالوا : هذا الذی أحیا حمار الخراسانی [۶۵] .

کراماته

کراماته علیه‌السلام فوق حد الاحصاء الا أنا نقدم نماذج منها. ۱- البحار : عن النوفلی قال : سمعته یقول : اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا و انما کان عند آصف منه حرف واحد، فتکلم به فانخرقت له الأرض فیما بینه و بین سبأ، فتناول عرش بلقیس حتی صیره الی [حضرة] سلیمان ثم بسطت له الأرض فی أقل من طرفة عین، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عندالله عزوجل استأثر به فی علم الغیب، [و یتعجب ما وهبه الله لنا بقدرته و اذنه] [۶۶] . ۲- البحار : عن کافور الخادم قال : قال لی الامام علی بن محمد علیهماالسلام : اترک لی السطل الفلانی فی الموضع الفلانی لأتطهر منه للصلاة، و أنفذنی فی حاجة و قال : اذا عدت فافعل ذلک لیکون معدا اذا تأهبت للصلاة و استلقی علیه‌السلام لینام و أنسیت ما قال لی و کانت لیلة باردة فحسست به و قد قام الی الصلاة و ذکرت أننی لم أترک السطل، فبعدت عن الموضع خوفا من لومه و تألمت له حیث یشقی بطلب الاناء [صفحه ۲۵] فنادانی نداء مغضب فقلت : انا لله أیش [۶۷] عذری أن أقول نسیت مثل هذا و لم أجد بدا من اجابته. فجئت مرعوبا فقال : یا ویلک أما عرفت رسمی أننی لا أتطهر الا بماء بارد فسخنت لی ماء فترکته فی السطل؟ فقلت : و الله یا سیدی ما ترکت السطل و لا الماء، قال : الحمدلله و الله لا ترکنا رخصة و لا رددنا منحة، الحمدلله الذی جعلنا من أهل طاعته، و وفقنا للعون علی عبادته، ان النبی صلی الله علیه و آله یقول : ان الله یغضب علی من لا یقبل رخصة [۶۸] . ۳- البحار : عن کافور الخادم قال : کان فی الموضع مجاور الامام من أهل الصنائع صنوف من الناس و کان الموضع کالقریة و کان یونس النقاش یغشی سیدنا الامام علیه‌السلام و یخدمه. فجاءه یوما یرعد فقال : یا سیدی اوصیک بأهلی خیرا قال : و ما الخبر؟ قال : عزمت علی الرحیل قال : و لم یا یونس؟ و هو علیه‌السلام متبسم، قال : قال موسی بن بغا [۶۹] وجه الی بفص لیس له قیمة أقبلت أن أنقشه فکسرته باثنین و موعده غدا و هو موسی بن بغا اما ألف سوط أو القتل، قال : امض الی منزلک الی غد فما یکون الا خیرا. فلما کان من الغد وافی بکرة یرعد فقال : قد جاء الرسول یلتمس الفص قال : امض الیه فما تری الا خیرا، قال : و ما أقول له یا سیدی؟ قال : فتبسم و قال : امض الیه و اسمع ما یخبرک به، فلن یکون الا خیرا. قال

فمضـى و عـاد يضـحك قـال : قـال لى يـا سـيدى : الجوارى اختصـمن فيمكنـك أن تجعله فصـين حتى نغنيـك؟ فقـال سـيدنا الامـام عليه‌السـلام : اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقا فأيش قلت له؟ قال : قلت له : أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف [صـفحه ۲۶] أعمله؟ فقال أصبت [۷۰] . ۴- البحـار : عن خير الكـاتب قال : حـدثنى سـميلهٔ الكاتب و كان قـد عمل أخبار سـر من رأى قال : كان المتوكل يركب الى الجامع و معه عدد ممن يصلح للخطابهٔ، و كان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسهٔ و كان المتوكل يحقره فتقدم اليه أن يخطب يوما فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلى فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجآء فجذب منطقته [۷۱] من ورائه و قـال : يـا أميرالمؤمنين من خطب يصـلى فقال المتوكل : أردنا أن نخجله فأخجلنا. و كان أحـد الأشـرار فقال يوما للمتوكل : ما يعمل أحـد بك أكثر مما تعمله بنفسك فى على بن محمد فلا يبقى فى الدار الا من يخدمه و لا يتعبونه بشـيل ستر و لا فتح باب، و لا شىء، و هذا اذا علمه الناس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره، فتمسه بعض الجفوهٔ، فتقـدم أن لاـ يخـدم و لاـ يشـال بين يـديه ستر، و كـان المتوكل ما رئى أحـد ممن يهتم بالخبر مثله. قال : فكتب صاحب الخبر اليه : أن على بن محمد دخل الدار فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه سترا فهب هواء رفع الستر له، فدخل فقال : اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال : ليس نريد هواء يشـيل الستر شـيلوا الستر بين يديه [۷۲] . ۵- البحـار : روى أبوهاشم الجعفرى : أنه كان للمتوكل مجلس بشـبابيك كيما تـدور الشـمس فى حيطانه، قـد جعل فيها الطيور التى تصوت، فـاذا كـان يوم السـلام جلس فى ذلك المجلس فلا يسـمع ما يقال له و لا يسـمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فاذا وافاه على بن محمـد بن الرضا عليهم‌السـلام سـكتت الطيور فلا يسـمع منها صوت [صـفحه ۲۷] واحـد الى أن يخرج فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور فى أصواتها. قال : و كان عنـده عـدهٔ من القوابـج [۷۳] فى الحيطـان [فكان يجلس فى مجلس لـه عـال، و يرسـل تلـك القوابـج تقتتل، و هو ينظر اليها و يضـحك منها، فاذا وافى على بن محمـد عليهماالسـلام ذلك المجلس لصـقت القوابج بالحيطان] فلا تتحرك من مواضـعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت فى القتال [۷۴] . ۶- البحار : روى عن محمد بن الفرج قال : قال لى على بن محمد عليهماالسـلام : اذا أردت أن تسأل مسألهٔ فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك، ودعه ساعهٔ، ثم أخرجه و انظر، قال : ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه [۷۵] . ۷- البحار : عمن سماه الكلينى قال : كتبت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام أن الرجل يحب أن يفضى الى امامه ما يحب أن يفضى الى ربه، قال : فكتب : ان كان لك حاجهٔ فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك [۷۶] . ۸- البحار : روى عن أبى‌محمـد الطبرى قال : تمنيت أن يكون لى خاتم من عنـده عليه‌السـلام فجاءنى نصـر الخادم بـدرهمين، فصـغت خاتما فـدخلت على قوم يشـربون الخمر فتعلقوا بى حتى شـربت قـدحا أو قـدحين، فكان الخاتم ضـيقا فى اصـبعى لا يمكننى ادارته للوضوء فأصـبحت و قد افتقدته، فتبت الى الله [۷۷] . ۹- البحار : روى أن المتوكل... أمر العسكر و هم تسـعون ألف فارس من الأـتراك السـاكنين بسـر من رأى أن يملأـ كل واحـد مخلاهٔ فرسه من الطين الأحمر، و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط تربـهٔ واسـعهٔ هنـاك، ففعلوا. فلما صار مثل جبل عظيم و اسـمه تل المخالى [۷۸] صـعد فوقه و استدعى أباالحسن [صفحه ۲۸] و استصعده، و قال : استحضـرتك لنظـارهٔ خيولى، و قـد كان أمرهـم أن يلبسوا التجافيف [۷۹] و يحملوا الأسـلحهٔ و قـد عرضوا بأحسن زينـهٔ، و أتم عدهٔ، و أعظم هيبـهٔ، و كـان غرضه أن يكسـر قلب كـل من يخرج عليه و كـان خوفه من أبى‌الحسن عليه‌السـلام أن يأمر أحـدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفـهٔ. فقـال له ابوالحسن عليه‌السـلام : و هـل أعرض عليك عسـكرى؟ قال : نعم، فـدعى الله سـبحانه فاذا بين السـماء و الأرض من المشـرق و المغرب ملائكـهٔ مدججون [۸۰] فغشـى على الخليفهٔ فلما أفاق قال أبوالحسن عليه‌السـلام : نحن لا نناقشـكم فى الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرهٔ فلا عليك شىء مما تظن [۸۱] .

قضاوه الحوائج و عطاياه

لا شك أن أئمتنا عليهم‌السلام كانوا فى طليعهٔ من يهتم بقضاء حوائج الناس و تقديم العون لهم كما هو ظاهر من كلماتهم فى الحث و

الترغيب على قضاء الحوائج و بـذل العطاء للمعوزين، و هنا نود أن نسـرد صورا ناصـعة مما تقـدم به الامام الهادى عليه‌السـلام فى هذا المضمار. ۱- البحـار : عن أبى‌هـاشم الجعفرى قـال : خرجت مع أبى‌الحسن عليه‌السـلام الى ظـاهر سـر من رأى يتلقى بعض القـادمين فأبطأوا فطرح لأبى الحسن عليه‌السـلام غاشـية السـرج فجلس عليها، و نزلت عن دابتى و جلست بين يـديه و هو يحـدثنى فشـكوت اليه قصـر يـدى و ضـيق حـالى فأهوى بيـده الى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه كفا و قال : اتسع بهـذا يا أباهاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصـرته فاذا هو يتقد [صـفحه ۲۹] كـالنيران ذهبا أحمر. فـدعوت صائغا الى منزلى و قلت له : اسـبك لى هـذه السبيكة فسبكها و قال لى : ما رأيت ذهبا أجود من هذا، و هو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت : كان عندى قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام [۸۲] . ۲- البحار : عن أبى‌هاشم الجعفرى قال : أصابتنى ضـيقة شديدة فصرت الى أبى‌الحسن على بن محمـد عليهماالسـلام فـأذن لى فلمـا جلست قـال : يـا أباهـاشم أى نعم الله عزوجـل عليك تريـد أن تؤدى شـكرها؟ قال أبوهاشم : فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتـدأ عليه‌السـلام فقال : رزقك الايمان فحرم بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبـذل، يا أباهاشم انما ابتـدأتك بهـذا لأنى ظننت أنك تريـد أن تشـكولى من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها [۸۳] . ۳- البحار : قال محمد بن طلحة : خرج عليه‌السـلام يوما من سـر من رأى الى قرية لمهم عرض له، فجاء رجـل من الأعراب يطلبه فقيل له قـد ذهب الى الموضع الفلانى فقصـده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك؟ فقال : أنا رجل من أعراب الكوفـة المتمسـكين بولايـة جـدك على بن أبى‌طـالب عليه‌السـلام و قـد ركبنى دين فـادح أثقلنى حمله، و لم أر من أقصـده لقضـائه سواك. فقال له أبوالحسن : طب نفسا و قر عينا ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبوالحسن عليه‌السلام : اريد منك حاجة الله الله أن تخـالفنى فيهـا، فقـال الأـعرابى : لاـ اخالفـك، فكتب أبوالحسن عليه‌السـلام ورقـة بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابى مالا عينه فيها يرجـح على دينه، و قال : خـذ هـذا الخط فاذا وصـلت الى سـر من رأى احضـر الى و عندى جماعة، فطالبنى به و أغلظ القول على فى ترك ايفائك [۸۴] اياه، الله الله فى مخالفتى [صـفحه ۳۰] فقال : أفعل، و أخذ الخط. فلما وصل أبوالحسن الى سـر من رأى، و حضـر عنـده جماعـة كثيرون من أصـحاب الخليفـة و غيرهم، حضـر ذلـك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما أوصاه، فألان أبوالحسـن عليه‌السلام له القول و رفقه، و جعل يعتذر، و وعده بوفائه و طيبة نفسه، فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل الى أبى‌الحسن عليه‌السـلام ثلاثون ألف درهم. فلما حملت اليه تركها الى أن جاء الرجل فقال : خـذ هـذا المال و اقض منه دينك، و أنفق الباقى على عيالـك و أهلـك، و أعـذرنا. فقال له الأعرابى : يا ابن رسول الله و الله ان أملى كان يقصـر عن ثلث هـذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف [۸۵] . قال الأربلى فى كشف الغمة بعد سـرده للخبر المتقدم : و هذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق و قضـى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق [۸۶] . كمـا و نحن نترك التعليق عليه الى مـا يسـتوحى منه القارىء الكريم من معانى السـمو الـذاتى. ۴- البحـار : دخـل أبـوعمر و عثمـان بـن سـعيد و أحمـد بـن اسـحاق الأشـعرى و على بن جعفر الهمـدانى على أبى‌الحسن العسـكرى، فشكى اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه فقال يا أباعمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار، و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار. فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك، و ما سمعنا بمثل هذا العطاء [۸۷] .

معرفته بالمغيبات

أما معرفته بالمغيبات و اخباره بها فمما تظافرت به الأخبار و لم يكن ذلك منه [صـفحه ۳۱] ببعيد اذ هو من أهل بيت ارتضاهم البارى جل و علا و أوقفهم على مكنون علمه كما تشير الآية الكريمة لذلك «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا، الا من ارتضى من رسول» [۸۸] ، و قوله تعالى «ولكن الله يجتبى من رسله من يشآء» [۸۹] ، قال البيضاوى : أى ما كان الله ليؤتى أحدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر و ايمـان ولكنه يجتبى لرسـالته من يشـاء فيوحى اليه و يخبره ببعض المغيبات، أو ينصب له ما يـدل عليها [۹۰] . و قال الطبرسـى فى تفسير قوله تعالى : «فلا يظهر على غيبه أحدا» ثم اسـتثنى فقال : «الا من ارتضـى من رسول» يعنى الرسل فانه يستدل

على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية و معجزة لهم، و معناه أن من ارتضاه و اختاره للنبوة و الرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة [۹۱] . و علم الغيب المنفى عن الخلق مـا يكون بالاصـطلاح الخـاص و الامـور الخاصـة كما ورد فى الخبر عن أميرالمؤمنين عليه‌السـلام قـال : ان لله علمين : علم اسـتأثر به فى غيبه فلم يطلع عليه نبيـا من أنبيـائه و لاـ ملكـا من ملائـكته و ذلك قول الله تعالى : «ان الله عنـده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا و ما تدرى نفس بأى أرض تموت» [۹۲] ، و له علم قـد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقـد أطلع عليه محمدا و آله، و ما أطلع عليه محمدا و آله فقد أطلعنى عليه يعلمه الكبير منا و الصـغير الى أن تقوم الساعة [۹۳] . و قال العلامة المجلسـى رحمه الله : قد عرفت مرارا أن نفى علم الغيب عنهم معناه [صفحه ۳۲] أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو الهام. و الا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء و الأوصـياء عليهم‌السـلام من هـذا القبيل، و أحد وجوه اعجاز القرآن أيضا اشـتماله على الاخبار بالمغيبات [۹۴] . و قال المفيد رحمه الله فى كتاب المسائل : أقول : ان الأئمة من آل محمد عليهم‌السـلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه، و ليس ذلك بواجب فى صفاتهم و لا شرطا فى امامتهم، و انما أكرمهم الله تعالى به و أعلمهم اياه للطف فى طاعتهم و التسجيل بامامتهم [۹۵] . و لذلك أن الله لا يحجب عنهم شـيئا من أحوال شيعتهم و يعلمون علم المنايا و البلايا و ما فى الضمائر، كما و يعلمون فصل الخطاب كما ورد فى زيارة الجامعـة (و فصل الخطاب عنـدكم) و المواليـد، فقد ورد فى كل ذلك أخبار و روايات فراجع كتب الحديث و السيرة فانك تجدها مشحونة بالعديد منها. و بما أن الامام الهادى عليه‌السلام هو واحد منهم لذلك ورد عنه فى هذا الحقل ما يثبت لنا ذلك و اليكم نبـذة مما ورد فى هذا الباب. ۱- البحـار : عن المنصورى، عن عم أبيه قـال : دخلت يوما على المتوكل و هو يشـرب فـدعانى الى الشـرب فقلت : يـا سيدى ما شـربته قط قال : أنت تشـرب مع على بن محمـد قال : فقلت له : ليس تعرف من فى يـدك انمـا يضـرك و لا يضـره و لم أعـد ذلك عليه. قال : فلما كان يوما من الأيام قال لى الفتـح بن خاقان : قـد ذكر الرجل - يعنى المتوكـل - خبر مـال يجيىء من قم، و قـد أمرنى أن أرصـده لأخبره له فقل لى من أى طريق يجىء حتى أجتنبه فجئت الى الامام على بن محمـد فصـادفت عنـده من أحتشـمه فتبسم و قال لى : لا يكون الا خيرا يا أباموسـى لم لم تعـد الرسالـة الأولـة؟ فقلت : أجللتك يا سيـدى، فقال لى : المال يجىء الليلـة و ليس يصـلون اليه فبت عنـدى. [صـفحه ۳۳] فلمـا كـان من الليـل و قام الى ورده قطع الركوع بالسـلام و قال لى : قـد جاء الرجل و معه المال و قـد منعه الخادم الوصول الى فاخرج خـذ ما معه، فخرجت فاذا معه زنفيلجة [۹۶] فيها المال فأخـذته و دخلت به اليه فقال : قل له : هات الجبـة التى قالت لك القميـة انها ذخيرة جـدتها، فخرجت اليه فأعطانيها فدخلت بها اليه فقـال لى : قل له : الجبـة التى أبـدلتها منها ردها الينا فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتى استحسـنتها فأبـدلتها بهـذه الجبـة و أنـا أمضـى فأجىء بها فقال : اخرج فقل له : ان الله تعالى يحفظ لنا و علينا هاتها من كتفك فخرجت الى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشـى عليه فخرج اليه فقـال له : كنت شاكا فتيقنت [۹۷] . (بيـان) : «و لم اعـد ذلك عليه» أى على أبى‌الحسن عليه‌السـلام و هو المراد بالرسالة الأولة، لأن الملعون لما ذكر ذلك ليبلغه عليه‌السـلام سماه رسالة [۹۸] . ۲- البحار : عن أبى‌على بن راشـد قال : قدمت على أحمال فأتانى رسوله - يعنى رسول الامام - قبل أن أنظر فى الكتب أن أوجهه بها اليه : «سـرح الى بـدفتر كـذا» و لم يكن عنـدى فى منزلى دفتر أصـلا قـال : فقمت أطلب مالاـ أعرف بالتصـديق له فلم أقع على شـىء فلمـا ولى الرسول قلت : مكانـك فحللت بعض الأحمـال فتلقـانى دفتر لم أكن علمت به الاـ أنى علمت أنه لم يطلب الا حقا فوجهت به اليه [۹۹] . ۳- البحار : عن هارون بن الفضـل قال : رأيت أباالحسن عليه‌السـلام فى اليوم الذى توفى فيه أبوجعفر عليه‌السلام فقال : انا لله و انا اليه راجعون، مضى أبوجعفر! فقيل له : و كيف عرفت ذلـك؟ قـال : تـداخلنى ذلـة لله لم أكن أعرفها [۱۰۰] . ۴- البحـار : أبويعقوب قـال : رأيت محمـد بن الفرج ينظر اليه أبوالحسن عليه [صفحه ۳۴] السـلام نظرا شافيا فاعتل من الغـد، فدخلت عليه فقال : ان أباالحسن عليه‌السـلام قد أنفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت ثيابه، قال : فكفن فيه و الله [۱۰۱] . ۵- البحار : روى عن محمد بن الفرج أنه قال : ان أباالحسن كتب الى : اجمع أمرك، و خـذ حـذرك، قـال : فأنـا فى جمع أمرى لست أدرى مـا الـذى أراد فيمـا كتب به الى حتى ورد على رسول حملنى من مصـر مقيـدا

مصفدا بالحديد، و ضرب على كل ما أملك. فمكثت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب من أبى الحسن عليه‌السلام و أنا فى الحبس «لا تنزل فى ناحيهٔ الجانب الغربى» فقرأت الكتاب فقلت فى نفسى : يكتب الى أبوالحسن عليه‌السلام بهذا و أنا فى الحبس ان هذا العجيب! فما مكثت الا أياما يسيرهٔ حتى افرج عنى و حلت قيودى، و خلى سبيلى. و لما رجع الى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبوالحسن عليه‌السلام و خرج الى سر من رأى قال : فكتبت اليه بعد خروجى أسأله أن يسأل الله ليرد على ضياعى، فكتب الى سوف يرد عليك، و ما يضرك أن لا ترد عليك. قال على بن محمد النوفلى : فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب له برد ضياعه، فلم يصل الكتاب اليه حتى مات [۱۰۲] . ۶- البحار : روى عن خيران الأسباطى قال : قدمت المدينهٔ على أبى‌الحسن عليه‌السلام فقال لى : ما فعل الواثق؟ قلت : هو فى عافيهٔ، قال : و ما يفعل جعفر؟ قلت : تركته أسوأ حالا فى السجن، قال : و ما يفعل ابن الزيات؟ قلت : الأمر أمره و أنا منذ عشرهٔ أيام خرجت من هناك، قال : مات الواثق، و قد قعد المتوكل جعفر، و قتل ابن الزيات، قلت : متى؟ قال : بعد خروجك بستهٔ أيام و كان كذلك [۱۰۳] . [صفحه ۳۵] ۷- البحار : حدث جماعهٔ من أهل اصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النضر و أبوجعفر محمد بن علويهٔ قالوا : كان باصفهان رجل يقال له : عبدالرحمن و كان شيعيا قيل له : ما السبب الذى أوجب عليك القول بامامهٔ على النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال : شاهدت ما أوجب على، و ذلك أننى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأهٔ، فأخرجنى أهل اصفهان سنهٔ من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين. فكنا بباب المتوكل يوما اذ أخرج الأمر باحضار على بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام فقلت لبعض من حضر : من هذا الرجل الذى قد أمر باحضاره؟ فقيل : هذا رجل علوى، تقول الرافضهٔ بامامته ثم قال : و يقدر أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت : لا أبرح من ها هنا حتى أنظر الى هذا الرجل أى رجل هو؟ قال : فأقبل راكبا على فرس، و قد قام الناس يمنهٔ الطريق و يسرتها صفين ينظرون اليه، فلما رأيته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعو فى نفسى بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمنهٔ و لا يسرهٔ، و أنا دائم الدعاء. فلما صار الى أقبل بوجهه الى و قال : استجاب الله دعاءك، و طول عمرك، و كثر مالك و ولدك، قال : فارتعدت و وقعت بين أصحابى فسألونى و هم يقولون : ما شأنك؟ فقلت : خير و لم اخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان، ففتح الله على وجوها من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالى خارج دارى، و رزقت عشرهٔ من الأولاد و قد بلغت الآن من عمرى نيفا [۱۰۴] و سبعين سنهٔ و أنا أقول بامامهٔ الرجل على الذى علم ما فى قلبى، و استجاب الله دعاءه فى ولى [۱۰۵] . ۸- البحار : روى هبهٔ الله بن أبى‌منصور الموصلى أنه كان بديار ربيعهٔ كاتب نصرانى و كان من أهل كفر توثا [۱۰۶] يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدى [صفحه ۳۶] صداقهٔ، قال : فوافى فنزل عند والدى فقال له : ما شأنك قدمت فى هذا الوقت؟ قال : دعيت الى حضرهٔ المتوكل و لا أدرى ما يراد منى الا أنى اشتريت نفسى من الله بمائهٔ دينار، و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام معى فقال له والدى : قد وفقت فى هذا. قال : و خرج الى حضرهٔ المتوكل و انصرف الينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدى : حدثنى حديثك، قال : صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت فى دار و قلت احب أن اوصل المائهٔ الى ابن الرضا عليه‌السلام قبل مصيرى الى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدومى، قال : فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع؟ رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا؟ لا آمن أن يبدر بى فيكون ذلك زيادهٔ فيما احاذره. قال : ففكرت ساعهٔ فى ذلك فوقع فى قلبى أن أركب حمارى و أخرج فى البلد و لا أمنعه من حيث يذهب لعلى أقف على معرفهٔ داره من غير أن أسأل أحدا، قال : فجعلت الدنانير فى كاغذهٔ و جعلتها فى كمى و ركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء الى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار، فقيل : هذه دار ابن الرضا! فقلت : الله أكبر دلالهٔ و الله مقنعهٔ. قال : و اذا خادم أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت : نعم، قال : انزل فنزلت فأقعدنى فى الدهليز فدخل فقلت فى نفسى : هذه دلالهٔ اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى و ليس فى هذا البلد من يعرفنى و لا دخلته قط. قال : فخرج الخادم فقال : مائهٔ دينار التى فى كمك فى الكاغذ هاتها! فناولته اياها قلت : و هذه ثالثهٔ ثم رجع الى و قال : ادخل، فدخلت اليه و هو فى

مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لک؟ فقلت : يا مولای قد بان لی من البرهان ما فيه کفاية لمن اکتفی، فقال : هيهات انک لا تسلم ولکن سيسلم ولدک فلان، و هو من شيعتنا، يا يوسف ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالکم، کذبوا و الله انها لتنفع أمثالک امض فيما وافيت له فانک ستری ما تحب، قال : فمضيت الی باب المتوکل فقلت کل [صفحه ۳۷] ما أردت فانصرفت. قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا - يعنی بعد موت والده - و الله و هو مسلم حسن التشيع فأخبرنی أن أباه مات علی النصرانية، و أنه أسلم بعد موت أبيه، و کان يقول : أنا بشارة مولای عليه‌السلام [۱۰۷] . ۹- البحار : اسحاق بن عبدالله العلوی العريضی [۱۰۸] قال : رکب أبی و عمومتی الی أبی‌الحسن علی بن محمد و قد اختلفوا فی الأربعة أيام التی تصام فی السنة، و هو مقيم بصريا قبل مصيره الی سر من رأی، فقال : جئتم تسألونی عن الأيام التی تصام فی السنة؟ فقالوا : ما جئنا الا لهذا، فقال : اليوم السابع عشر من ربيع الأول، و هو اليوم الذی ولد فيه رسول الله صلی الله عليه و آله، و اليوم السابع و العشرون من رجب، و هو اليوم الذی بعث فيه رسول الله صلی الله عليه و آله، و اليوم الخامس و العشرون من ذی القعدة، و هو اليوم الذی دحيت فيه الأرض، و اليوم الثامن عشر من ذی الحجة، و هو يوم الغدير [۱۰۹] . ۱۰- البحار : الطبری باسناده قال : حدثنی أبوالحسن محمد بن اسماعيل بن أحمد القهقلی الکاتب بسر من رأی سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة قال : حدثنی أبی قال : کنت بسر من رأی أسير فی درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانی تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسی بن بغا فسايرنی و أفضی الحديث الی أن قال لی : أتری هذا الجدار؟ تدری من صاحبه؟ قلت : و من صاحبه؟ قال : هذا الفتی العلوی الحجازی - يعنی علی بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام و کنا نسير فی فناء داره. قلت ليزداد : نعم فما شأنه؟ قال : ان کان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت : فکيف ذلک؟ قال : أخبرک عنه باعجوبة لن تسمع بمثلها أبدا و لا غيرک من الناس ولکن لی الله [صفحه ۳۸] عليک کفيل وراع أن لا تحدث به أحدا فانی رجل طبيب، ولی معيشة أرعاها عند السلطان و بلغنی أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا [۱۱۰] منه لئلا ينصرف اليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم - يعنی بنی‌العباس - قلت : لک علی ذلک فحدثنی به، و ليس عليک بأس انما أنت رجل نصرانی لا يتهمک أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم قال : نعم اعلمک. انی لقيته منذ أيام و هو علی فرس أدهم [۱۱۱] و عليه ثياب سود و عمامة سوداء و هو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت اعظاما له و قلت فی نفسی - لا و حق المسيح ما خرجت من فمی الی أحد من الناس - قلت فی نفسی ثياب سوداء، و دابة سوداء و رجل أسود [سواد فی] سواد فی سواد، فلما بلغ الی نظر الی و أحد النظر و قال : قلبک أسود مما تری عيناک من سواد فی سواد. قال أبی رحمه الله : فقلت له : أجل فلا تحدث به أحدا، فما صنعت و ما قلت له؟ قال أسقطت فی يدی فلم احر جوابا، قلت له : فما ابيض قلبک لما شاهدت؟ قال : الله أعلم. قال أبی : فلما اعتل يزداد بعث الی فحضرت عنده فقال : ان قلبی قد ابيض بعد سواد فأنا أشهد أن لا اله الا الله، وحده لا شريک له، و أن محمدا رسول الله صلی الله عليه و آله و أن علی بن محمد حجة الله علی خلقه، و ناموسه الأعظم، ثم مات فی مرضه ذلک، و حضرت الصلاة عليه رحمه الله [۱۱۲] . ۱۱- البحار : عن فاطمة ابنة الهيثم قالت : کنت فی دار أبی‌الحسن عليه‌السلام فی الوقت الذی ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به، فقلت : يا سيدی مالی أراک غير مسرور؟ فقال : هونی عليک فسيضل به خلق کثير [۱۱۳] . [صفحه ۳۹] أقول : هو جعفر المشهور ب (الکذاب) الذی ادعی الامامة بعد أخيه الحسن بن علی عليهماالسلام مع عدم وجود نص عليه، و لعله کان يعلم بوجود ولد لأخيه يقوم مقامه، و قد انکشف له الأمر عند تقدمه للصلاة علی جثمان أخيه برؤية الامام المهدی عجل الله فرجه الشريف، و قضيته معروفة فلتراجع فی محلها. ۱۲- البحار : حدث محمد بن شرف قال : کنت مع أبی‌الحسن عليه‌السلام أمشی بالمدينة فقال لی : ألست ابن شرف؟ قلت : بلی، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأنی من غير أن أسأله فقال : نحن علی قارعة الطريق و ليس هذا موضع مسألة [۱۱۴] . ۱۳- البحار : محمد بن الفضل البغدادی قال : کتبت الی أبی‌الحسن عليه‌السلام أن لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا رضی الله عنه، و أردنا بيعهما و قد عسر ذلک علينا، فادع الله يا سيدنا أن ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن، و يجعل لنا فی ذلک الخيرة، فلم يجب عنهما بشیء و انصرفنا الی بغداد و الحانوتان قد احترقا [۱۱۵] . ۱۴- البحار : أيوب بن نوح قال : کتبت الی أبی‌الحسن عليه‌السلام أن لی حملا فادع الله أن يرزقنی ابنا فکتب الی : اذا

ولـد فسـمه محمدا، قال : فولد ابن فسـمیته محمدا [۱۱۶] . ۱۵- البحـار : أیـوب بن نـوح قـال : کتبت الی أبی‌الحسن علیه‌السـلام : قد تعرض لی جعفر بـن عبـد الواحـد القاضـی و کـان یـؤذینی بالکوفـهٔ أشـکو الیه مـا ینـالنی منه من الأذی، فکتب الی : تکفی أمره الی شهرین، فعزل عن الکوفهٔ فی شهرین و استرحت منه [۱۱۷] . ۱۶- البحار : قال : و کان لیحیی بن زکریا حمل فکتب الیه : أن لی حملا فادع الله أن یرزقنی ابنا، فکتب الیه : رب ابنهٔ خیر من ابن، فولدت له ابنهٔ [۱۱۸] . ۱۷- البحار : محمد بن الریان بن الصلت قال : کتبت الی أبی‌الحسن علیه [صفحه ۴۰] السـلام أستأذنه فی کید عدو، و لم یمکن کیده، فنهانی عن ذلک و قال کلاما معناه : تکفاه، فکفیته و الله أحسن کفایهٔ : ذل و افتقر و مات أسوأ الناس حالا فی دنیاه و دینه [۱۱۹] . ۱۸- البحار : أبوالحسن سعید بن سهل البصری و کان یلقب بالملاـح قـال : و کـان یقول بـالوقف [۱۲۰] جعفر بـن القـاسم الهاشـمی البصـری و کنـت معـه بسـر من رأی اذ رآه أبوالحسـن علیه‌السـلام فی بعض الطرق، فقـال له : الی کم هـذه النومـهٔ؟ أمـا آن لـک أن تنتبه منهـا؟ فقـال لی جعفر : سـمعت ما قال لی علی بن محمد؟ قد و الله قدح فی قلبی شـیئا. فلما کان بعد أیام حدث لبعض أولاد الخلیفهٔ ولیمهٔ فدعانا فیها، و دعا أباالحسن معنا، فدخلنا فلما رأوه أنصـتوا اجلالا له، و جعل شاب فی المجلس لا یوقره، و جعل یلغط [۱۲۱] و یضحک، فأقبل علیه و قال له : یا هذا تضحک ملء فیک و تـذهل عن ذکر الله و أنت بعـد ثلاثهٔ من أهل القبور؟ قال : فقلنا هذا دلیل حتی ننظر ما یکون. قال : فأمسک الفتی و کف عما هو علیه، و طعمنا و خرجنا، فلما کان بعـد یوم اعتل الفتی و مات فی الیوم الثالث من أول النهار، و دفن فی آخره [۱۲۲] . ۱۹- البحار : و عن سـعید أیضا قال : اجتمعنا أیضا فی ولیمهٔ لبعض أهل سـر من رأی و أبوالحسن علیه‌السـلام معنا، فجعل رجل یعبث و یمزح، و لا یری له جلالهٔ فأقبل علی جعفر فقال : أما انه لا یأکل من هذا الطعام، و سوف یرد علیه من خبر أهله ما ینغص علیه عیشه، قال : فقدمت المائدهٔ قال جعفر : لیس بعد هذا خبر، قد أبطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل یده و أهوی الی الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البیت یبکی و قال له : الحق امک فقد وقعت من فوق البیت، و هی بالموت، قال جعفر : فقلت و الله [صفحه ۴۱] لا وقفت بعد هذا و قطعت علیه [۱۲۳] . ۲۰- البحـار : روی أن رجلاـ من أهـل المـدائن کتب الیه یسأله عما بقی من ملک المتوکل فکتب علیه‌السـلام : بسم الله الرحمن الرحیم «قال تزرعون سـبع سـنین دأبا فما حصـدتم فـذروه فی سـنبله الا قلیلا مما تأکلون - ثم یأتی من بعـد ذلک سـبع شداد یأکلن ما قدمتم لهن الا قلیلا مما تحصـنون - ثم یأتی من بعد ذلک عام فیه یغاث الناس و فیه یعصرون» [۱۲۴] فقتل فی أول الخامس عشر [۱۲۵] . ۲۱- البحـار : أحمـد بن یحیی الأـودی قـال : دخلت مسـجد الجامع لاصـلی الظهر، فلما صـلیته رأیت حرب بن الحسـن الطحان و جماعهٔ من أصـحابنا جلوسا فملت الیهم فسـلمت علیهم و جلست، و کان فیهم الحسن بن سـماعهٔ [۱۲۶] فذکروا أمر الحسن بن علی علیهماالسـلام و مـا جری علیه ثم من بعـد زیـد بن علی و مـا جری علیه و معنـا رجل غریب لا نعرفه فقال : یا قوم عنـدنا رجل علوی بسـر من رأی من أهل المدینهٔ ما هو الا ساحر أو کاهن فقال له ابن سماعهٔ : بمن یعرف؟ قال : علی بن محمد بن الرضا. فقال له الجماعهٔ : فکیف تبینت ذلک منه؟ قال : کنا جلوسا معه علی باب داره و هو جارنا بسر من رأی نجلس الیه فی کل عشیهٔ نتحدث معه، اذ مر بنا قائـد من دار السـلطان، و معه خلع و معه جمع کثیر من القواد و الرجالـهٔ و الشاکریـهٔ [۱۲۷] و غیرهم. فلمـا رآه علی بن محمد وثب الیه و سـلم علیه و أکرمه فلما أن مضی قال لنا : هو فرح بما هو فیه و غدا یدفن قبل الصلاهٔ. فعجبنا من ذلک فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغیب فتعاهدنا ثلاثهٔ ان لم یکن [صفحه ۴۲] ما قال أن نقتله و نستریح منه، فانی فی منزلی و قد صلیت الفجر اذ سمعت غلبهٔ فقمت الی البـاب فـاذا خلق کثیر من الجنـد و غیرهم، و هم یقولون مـات فلان القائـد البارحـهٔ سـکر و عبر من موضع الی موضع فوقع وانـدقت عنقه فقلت : أشـهد أن لاـ اله الاـ الله و خرجت أحضره و اذا الرجـل کـان کمـا قـال أبوالحسن میت، فما برحت حتی دفنته و رجعت فتعجبنا جمیعا من هـذه الحال، و ذکر الحـدیث بطوله [۱۲۸] [فأنکر الحسن بن سـماعهٔ ذلک لعناده، فاجتمعت الجماعـهٔ الذین سمعوا هذا معه فوافقوه و جری من بعضـهم ما لیس هذا موضـعا لاعادته] [۱۲۹] . ۲۲- البحار : زید بن علی بن الحسـین بن زید قال : مرضت فدخل علی الطبیب لیلا و وصف لی دواء آخذه فی السـحر کذا و کذا یوما، فلم یمکنی تحصیله من اللیل، و خرج الطبیب من الباب، فورد صاحب أبی‌الحسن علیه‌السـلام فی الحال و معه صـرهٔ فیها ذلک الدواء بعینه فقال لی : أبوالحسن یقرئک السلام و یقول :

خذ هذا الدواء كذا يوما، فشربت فبرئت [۱۳۰] . ۲۳- البحار : عن أحمد بن عيسى الكاتب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يرى النائم كأنه نائم فى حجرى، و كأنه دفع الى كفا من تمر عدده خمس و عشرون تمرة، قال : فما لبثت الا و أنا بأبى الحسن على بن محمد عليهماالسلام و معه قائد فأنزله فى حجرتى و كان القائد يبعث و يأخذ من العلف من عندى فسألنى يوما : كم لك علينا؟ قلت : لست آخذ منك شيئا فقال لى : أتحب أن تدخل الى هذا العلوى فتسلم عليه؟ قلت : لست أكره ذلك [۱۳۱] . فدخلت فسلمت عليه، و قلت له : ان فى هذه القرية كذا و كذا من مواليك فان أمرتنا بحضورهم فعلنا، قال : لا تفعلوا قلت : فان عندنا تمورا جيادا فتأذن لى أن أحمل [صفحه ۴۳] لك بعضها فقال : ان حملت شيئا يصل الى ولكن احمله الى القائد فانه سيبعث الى منه فحملت الى القائد أنواعا من التمر و أخذت نوعا جيدا فى كمى و سكرجة [۱۳۲] من زبد فحملته اليه، ثم جئت فقال القائد : أتحب أن تدخل على صاحبك؟ قلت : نعم فدخلت فاذا قدامه من ذلك التمر الذى بعثت به الى القائد فأخرجت التمر الذى كان معى و الزبد فوضعته بين يديه، فأخذ كفا من تمر فدفعه الى و قال : لوزادك رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك، فعددته فاذا هى كما رأيت فى النوم لم يزد و لم ينقص [۱۳۳] . ۲۴- البحار : الحسن بن على الوشاء قال : حدثتنى ام محمد مولاة أبى‌الحسن الرضا بالحير و هى مع الحسن بن موسى قالت : جاء أبوالحسن عليه‌السلام قد رعب حتى جلس فى حجر ام أبيها بنت موسى، فقالت له : ما لك؟ فقال لها : مات أبى و الله الساعة، فقالت له : لا تقل هذا، قال : هو و الله كما أقول لك، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبى‌جعفر عليه‌السلام فى ذلك اليوم [۱۳۴] . ۲۵- البحار : وجه المتوكل عتاب بن أبى عتاب الى المدينة بحمل على بن محمد عليهماالسلام الى سر من رأى و كانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب و كان فى نفس عتاب من هذا شىء فلما فصل من المدينة رآه و قد لبس لبادة، و السماء صاحية، فما كان بأسرع من أن تغيمت و أمطرت فقال عتاب : هذا واحد. ثم لما وافى شط القاطول [۱۳۵] رآه مقلق القلب، فقال له : ما لك يا أباأحمد؟ فقال : قلبى مقلق بحوائج ألتمستها من أميرالمؤمنين، قال له : فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه، فقال : الناس يقولون : انك تعلم الغيب و قد تبينت من ذلك خلتين [۱۳۶] . [صفحه ۴۴] أقول : قد جاء فى الرواية التى أوردناها فى فصل (ما جرى عليه) : أن الذى جلبه من المدينة بأمر المتوكل هو يحيى بن هرثمة، و لعل عتاب أيضا كان مع الفوج الذى خرجوا لجلبه عليه‌السلام لأن يحيى خرج و معه جماعة من عمال المتوكل. ۲۶- البحار : قال على بن مهزيار : وردت العسكر و أنا شاك فى الامامة، فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد فى يوم من الربيع الا أنه صائف، و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبى الحسن عليه‌السلام لبادة و على فرسه تجفاف [۱۳۷] لبود، و قد عقد ذنب الفرس [۱۳۸] و الناس يتعجبون منه، و يقولون : ألا ترون الى هذا المدنى و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت فى نفسى : لو كان هذا اماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا الا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد الا ابتل حتى غرق بالمطر، و عاد عليه‌السلام و هو سالم من جميعه، فقلت فى نفسى : يوشك أن يكون هو الامام، ثم قلت : اريد أن أسأله عن الجنب اذا عرق فى الثوب، فقلت فى نفسى : ان كشف وجهه فهو الامام، فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال : ان كان عرق الجنب فى الثوب و جنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، و ان كانت [۱۳۹] جنابته من حلال فلا بأس، فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهة [۱۴۰] . و هناك رواية اخرى مشابهة لهذه الرواية الا أنها تختلف فى بعض المطالب مع سابقتها لذلك أحببنا ايرادها اتماما للفائدة و هى كما يلى : ۲۷- البحار : عن على بن يقطين بن موسى الأهوازى قال : كنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغنى من أمر أبى‌الحسن على بن محمد ما أستهزىء به و لا أقبله، فدعتنى الحال الى دخولى بسر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا الى الميدان. [صفحه ۴۵] فلما كان من غد ركب الناس فى غلائل القصب، بأيديهم المراوح [۱۴۱] و ركب أبوالحسن عليه‌السلام فى زى الشتاء و عليه لباد و برنس [۱۴۲] ، و على سرجه تجفاف طويل و قد عقد ذنب دابته، و الناس يهزؤن به و هو يقول : ألا «ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» [۱۴۳] . فلما توسطوا الصحراء، و جاوزوا بين الحائطين، ارتفعت سحابة و أرخت عزاليها [۱۴۴] ، و خاضت الدواب الى ركبها فى الطين، و لوثتهم أذنابها، فرجعوا فى أقبح زى و رجع أبوالحسن عليه‌السلام فى أحسن زى، و لم يصبه شىء مما أصابهم فقلت : ان كان الله

عزوجل أطلعه علی هذا السر فهو حجهٔ. ثم انه لجأ الی بعض السقائف، فلما قرب نحی البرنس، و جعله علی قربوس سرجه ثلاث مرات [۱۴۵] ثم التفت الی و قال : ان کان من حلال فالصلاهٔ فی الثوب حلال، و ان کان من حرام فالصلاهٔ فی الثوب حرام، فصدقته و قلت بفضله و لزمته. (بیان) : الغلالهٔ : بالکسر شعار تحت الثوب، (القصب) : محرکهٔ ثیاب ناعمهٔ من کتان،... و المراد (من التجفاف) هنا ما یلقی علی السرج وقایهٔ من المطر، و الظاهر أن المراد بالسر ما أضمر من حکم عرق الجنب کما مر فی الأخبار السابقهٔ، و یحتمل أن یکون المراد به نزول المطر... الخ [۱۴۶] .

معرفته باللغات

من جملهٔ الممیزات التی لابد و أن تتوفر فی الأئمهٔ علیهم‌السلام معرفتهم باللغات [صفحه ۴۶] الحیهٔ حتی یتمکنوا من التفاهم و التخاطب مع جمیع أفراد البشر علی اختلاف لغاتهم، لأنهم سفراء الله علی خلقه و خلفاؤه علی عباده، کیف و قد أقدرهم علی فهم لغات الحیوانات و الطیور حیث یقول الله عزوجل فی کتابه العزیز عن لسان سلیمان «علمنا منطق الطیر» [۱۴۷] ، و لقد أثبتت لنا المصادر المعتمدهٔ فی روایات عدیدهٔ تکلمهم بلغات مختلفهٔ. و من هنا سجلت لنا کتب السیرهٔ عن الامام الهادی علیه‌السلام تکلمه بلغات مختلفهٔ کالفارسیهٔ و الترکیهٔ و الهندیهٔ و غیرها، و ها نحن نورد نماذج منها. ۱- البحار : عن أبی‌هاشم الجعفری قال : کنت بالمدینهٔ حتی مر بها بغا [۱۴۸] أیام الواثق فی طلب الأعراب فقال أبوالحسن علیه‌السلام : اخرجوا بنا حتی ننظر الی تعبیهٔ هذا الترکی. فخرجنا فوقفنا فمرت تعبیته فمر بنا ترکی فکلمه أبوالحسن علیه‌السلام بالترکیهٔ فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : فحلفت الترکی و قلت له : ما قال لک الرجل؟ قال : هذا نبی؟ قلت : لیس هذا بنبی قال : دعانی باسم سمیت به فی صغری فی بلاد الترک ما علمه أحد الا الساعهٔ [۱۴۹] . ۲- البحار : عن علی بن مهزیار، عن الطیب الهادی علیه‌السلام قال : دخلت علیه فابتدأنی فکلمنی بالفارسیهٔ [۱۵۰] . ۳- البحار : عن علی بن مهزیار، قال : أرسلت الی أبی‌الحسن علیه‌السلام غلامی و کان سقلابیا [۱۵۱] فرجع الغلام الی متعجبا فقلت : ما لک یا بنی؟ قال : کیف [صفحه ۴۷] لا أتعجب؟ ما زال یکلمنی بالسقلابیهٔ کأنه واحد منا! فظننت أنه انما دار بینهم [۱۵۲] . ۴- البحار : عن أبی‌هاشم الجعفری قال : دخلت علی أبی‌الحسن علیه‌السلام فکلمنی بالهندیهٔ فلم احسن أن أرد علیه، و کان بین یدیه رکوهٔ [۱۵۳] ملأ حصا فتناول حصاهٔ واحدهٔ و وضعها فی فیه و مصها ملیا ثم رمی بها الی فوضعتها فی فمی فوالله ما برحت من عنده حتی تکلمت بثلاثهٔ و سبعین لسانا أولها الهندیهٔ [۱۵۴] . ۵- البحار : عن أبی‌هاشم قال : کنت عند أبی‌الحسن علیه‌السلام و هو مجدر فقلت للمتطبب : «آب کرفت» ثم التفت الی و تبسم و قال : تظن أن لا یحسن الفارسیهٔ غیرک؟ فقال له المتطبب : جعلت فداک تحسنها؟ فقال : أما الفارسیهٔ هذا فنعم، قال لک : احتمل الجدری ماء [۱۵۵] . ۶- البحار : عن داود بن أبی‌القاسم قال : دخلت علی أبی‌الحسن صاحب العسکر علیه‌السلام فقال لی : کلم هذا الغلام بالفارسیهٔ فانه زعم أنه یحسنها، فقلت للخادم «زانوی تو چیست» فلم یجب فقال له : یسألک و یقول : رکبتک ما هی؟ [۱۵۶] . و فی روایهٔ اخری قال : کلمه بالفارسیهٔ فقال للغلام «نام تو چیست» فسکت الغلام فقال له أبوالحسن علیه‌السلام : یسألک ما اسمک [۱۵۷] . فهذه جملهٔ مما ورد فی تکلمه علیه‌السلام بلغات مختلفهٔ، و هناک روایهٔ اخری تشیر الی أنه علیه‌السلام کان یتکلم مع الحیوانات و یفهم کلامها. ۷- البحار : روی عن أحمد بن هارون قال : کنت جالسا أعلم غلاما من غلمانه [صفحه ۴۸] فی فازهٔ [۱۵۸] داره، اذ دخل علینا أبوالحسن علیه‌السلام راکبا علی فرس له، فقمنا الیه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بیده فعلقه فی طنب من أطناب الفازهٔ ثم دخل فجلس معنا فأقبل علی و قال : متی رأیک أن تنصرف الی المدینهٔ؟ فقلت : اللیلهٔ قال : فأکتب اذا کتابا معک توصله الی فلان التاجر، قلت : نعم قال : یا غلام هات الدوات و القرطاس، فخرج الغلام لیأتی بهما من دار اخری. فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه فقال له بالفارسیهٔ : ما هذا الغلق [۱۵۹] ؟ فصهل الثانیهٔ فضرب بیده، فقال له بالفارسیهٔ : [لی حاجهٔ أرید أن أکتب کتابا الی المدینهٔ فاصبر حتی أفرغ، فصهل الثالثهٔ و ضرب بیده، فقال له بالفارسیهٔ :] [۱۶۰] اقلع فامض الی ناحیهٔ البستان و بل هناک ورث و ارجع فقف هناک مکانک، فرفع الفرس رأسه و

أخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحیهٔ البستان حتى لا نراه فی ظهر الفازهٔ فبال وراث و عاد الى مکانه، فدخلنی من ذلک ما الله به علیم، فوسوس الشیطان فی قلبی. فقال : یا أحمد لا یعظم علیک ما رأیت ان ما أعطى الله محمدا و آل محمد أکثر مما أعطى داود و آل داود، قلت : صدق ابن رسول الله صلى الله علیه و آله فما قال لک؟ و ما قلت له فقد فهمته، فقال : قال لی الفرس : قم فارکب الى البیت حتى تفرغ عنی قلت : ما هذا الغلق؟ قال : قد تعبت قلت : لی حاجهٔ أرید أن أکتب کتابا الى المدینهٔ فاذا فرغت رکبتک قال : انی ارید أن أروث و أبول و أکره أن أفعل ذلک بین یدیک، فقلت : اذهب الى ناحیهٔ البستان فافعل ما أردت ثم عد الى مکانک، ففعل الذی رأیت. ثم أقبل الغلام بالدوات و القرطاس، و قد غابت الشمس، فوضعها بین یدیه فأخذ فی الکتابهٔ حتى أظلم اللیل فیما بینی و بینه، فلم أر الکتاب، و ظننت أنه أصابه الذی [صفحه ۴۹] أصابنی فقلت للغلام : قم فهات شمعهٔ من الدار حتى یبصر مولاک کیف یکتب، فمضى؛ فقال للغلام : لیس [لی] [۱۶۱] الى ذلک حاجهٔ. ثم کتب کتابا طویلا الى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام : أصلح و أخذ الغلام الکتاب و خرج الى الفازهٔ لیصلحه ثم عاد الیه و ناوله لیختمه فختمه من غیر أن ینظر الخاتم مقلوبا أو غیر مقلوب، فناولنی، فقمت لأذهب فعرض فی قلبی قبل أن أخرج من من الفازهٔ اصلی قبل أن آتی المدینهٔ قال : یا أحمد صل المغرب و العشاء الآخرهٔ فی مسجد الرسول صلى الله علیه و آله و أطلب الرجل فی الروضهٔ فانک توافقه ان شاء الله. قال : فخرجت مبادرا فأتیت المسجد و قد نودی العشاء الآخرهٔ، فصلیت المغرب ثم صلیت معهم العتمهٔ، و طلبت الرجل حیث أمرنی فوجدته فأعطیته الکتاب و أخذه و فضه لیقرأه فلم یستبن قراءته فی ذلک الوقت، فدعى بسراج فأخذته و قرأته علیه فی السراج فی المسجد، فاذا خط مستولیس حرف ملتصقا بحرف و اذا الخاتم مستولیس بمقلوب فقال لی الرجل : عد الى غدا حتى أکتب جواب الکتاب، فغدوت فکتب الجواب فجئت به الیه، فقال : ألیس قد وجدت الرجل حیث قلت؟ قلت : نعم قال : أحسنت [۱۶۲] .

استجابهٔ دعواته

و أما دعواته علیه‌السلام و آثار الاجابهٔ فیها فکثیرهٔ و نذکر هنا موارد منها. ۱- البحار : المنصوری، عن عم أبیه قال : قصدت الامام علیه‌السلام یوما فقلت : یا سیدی ان هذا الرجل قد أطرحنی و قطع رزقی و مللنی و ما أتهم فی ذلک الا علمه بملازمتی لک، و اذا سألته شیئا منه یلزمه القبول منک فینبغی أن تتفضل علی بمسألته، فقال : تکفى ان شاء الله. [صفحه ۵۰] فلما کان فی اللیل طرقنی رسل المتوکل رسول یتلو رسولا ـ فجئت و الفتح على الباب قائم فقال : یا رجل ما تأوی فی منزلک باللیل هذا الرجل مما یطلبک، فدخلت و اذا المتوکل جالس على فراشه فقال : یا أباموسى نشغل عنک و تنسینا نفسک أی شیء لک عندی؟ فقلت : الصلهٔ الفلانیهٔ و الرزق الفلانی و ذکرت أشیاء فأمر لی بها و بضعفها. فقلت للفتح : وافى علی بن محمد الى ها هنا؟ فقال : لا، فقلت : کتب رقعهٔ؟ فقال : لا، فولیت منصرفا فتبعنی فقال لی : لست أشک أنک سألته دعاء لک فالتمس لی منه دعاء. فلما دخلت الیه علیه‌السلام قال لی : یا أباموسى! هذا وجه الرضا، فقلت : ببرکتک یا سیدی : ولکن قالوا لی : انک ما مضیت الیه و لا سألته، فقال : ان الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ فی المهمات الا الیه و لا نتوکل فی الملمات الا علیه و عودنا اذا سألناه الاجابهٔ، و نخاف أن نعدل فیعدل بنا. قلت : ان الفتح قال لی : کیت و کیت، قال علیه‌السلام : انه یوالینا بظاهره، و یجانبنا بباطنه الدعاء لمن یدعوبه : اذا أخلصت فی طاعهٔ الله، و اعترفت برسول الله صلى الله علیه و آله و بحقنا أهل البیت و سألت الله تبارک و تعالى شیئا لم یحرمک، قلت : یا سیدی فتعلمنی دعاء أختص به من الأدعیهٔ فقال علیه‌السلام : هذا الدعاء کثیرا أدعو الله به و قد سألت الله أن لا یخیب من دعا به فی مشهدی بعدی، و هو : «یا عدتی عند العدد، و یا رجائی و المعتمد، و یا کهفی و السند، و یا واحد یا أحد، یا قل هو الله أحد، و أسألک اللهم بحق من خلقته من خلقک و لم تجعل فی خلقک مثلهم أحدا، أن تصلی علیهم و تفعل بی کیت و کیت» [۱۶۳] . ۲- البحار : روی أن أباهاشم الجعفری [۱۶۴] کان منقطعا الى أبی‌الحسن بعد أبیه [صفحه ۵۱] أبی‌جعفر و جده الرضا علیهم‌السلام فشکى الى أبی‌الحسن علیه‌السلام ما یلقى من الشوق الیه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال : یا سیدی ادع الله لی فربما لم أستطع رکوب الماء [خوف الأسفار و البطء عنک]

[۱۶۵] فسرت اليك على الظهر و مالى مركوب سوى برذونى هـذا على ضـعفه، فادع الله أن يقوينى على زيارتك، فقال : قواك الله يا أباهاشم و قوى برذونك. قال الراوى : و كان أبوهاشم يصـلى الفجر ببغـداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسـكر سـر من رأى، و يعود من يومه الى بغـداد اذا شاء على ذلك البرذون، فكان هـذا من أعجب الدلائل التى شوهدت [۱۶۶] . ۳- البحـار : روى أبوهـاشم الجعفرى أنه ظهر برجـل من أهل سـر من رأى برص فتنغص عليه عيشه، فجلس يوما الى أبى على الفهرى فشـكى اليه حاله فقال له : لو تعرضت يوما لأبى الحسن على بن محمـد بن الرضا عليهم‌السـلام فسألته أن يـدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوما فى الطريق وقت منصـرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليـدنو منه فيسأله ذلك فقال : تنح عافاك الله و أشار اليه بيـده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فأبعد الرجل و لم يجسـر أن يدنو منه و انصـرف، فلقى الفهرى فعرفه الحال و ما قال، فقال : قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانك سـتعافى فانصـرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما أصـبح لم ير على بدنه شـيئا من ذلك [۱۶۷] . ۴- البحار : روى أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف، و قال : أتيتك فلم [صفحه ۵۲] تأذن لى، فقال : ما علمت بمكانك و اخبرت بعد انصـرافك و ذكرتنى بمالا ينبغى فحلف ما فعلت. فقال أبوالحسن عليه‌السلام : فعلمت أنه حلف كاذبا فدعوت الله عليه : اللهم انه حلف كاذبا فانتقم منه، فمات الرجل من الغـد [۱۶۸] . و من جملة ما ورد فى هذا الحقل هذه الرواية التى سـنوردها و ان ناسـبت فصـل مـا جرى عليه من المتوكل الا أنها لما كانت مشـتملة على الـدعاء الـذى دعا به و كان سـريع الاجابـة و قـد وصـفه بالكنوز التى نتوارثها من آبائنا و هو دعاء المظلوم على الظالم، لـذلك نورد الرواية و الدعاء. ۵- البحار : عن زرافة حاجب المتوكل و كـان شـيعيا أنه قـال : كـان المتوكـل لحظوة الفتـح بن خاقـان عنـده و قربه منه دون النـاس جميعا و دون ولـده و أهله، و أراد أن يبين موضـعه عنـدهم فـأمر جميع مملكته من الأشـراف من أهله و غيرهم، و الوزراء و الامـراء و القواد و سـائر العسـاكر و وجوه النـاس، أن يزينوا بـأحسن التزيين و يظهروا فى أفخر عـددهم و ذخائرهم، و يخرجوا مشاة بين يـديه و أن لا يركـب أحـد الا هو و الفتـح بن خاقان خاصـة بسـر من رأى و مشـى النـاس بين أيـديهما على مراتبهم رجالـة و كـان يومـا قائظا شديـد الحر و أخرجـوا فى جملـة الأشـراف أباالحسن على بن محمد عليهماالسـلام و شق عليه ما لقيه من الحر و الزحمة. قال زرافة : فأقبلت اليه و قلت له : يا سيدى يعز و الله على ما تلقى من هـذه الطغاة، و ما قـد تكلفته من المشـقة و أخـذت بيـده فتوكأ على و قال : يا زرافة ما ناقة صالح عندالله بأكرم منى أو قال بـأعظم قـدرا منى، و لم أزل اسـائله و أسـتفيد منه و احادثه الى أن نزل المتوكل من الركوب، و أمر الناس بالانصـراف. فقـدمت اليهم دوابهم فركبوا الى منازلهم و قـدمت بغلـة له فركبها و ركبت معه الى داره فنزل و ودعته و انصـرفت الى دارى و لولدى مؤدب يتشـيع من أهـل العلم و الفضـل، و كانت لى عادة باحضاره عنـد الطعام، فحضـر عنـد ذلك، و تجارينا الحـديث و ما جرى من [صـفحه ۵۳] ركـوب المتوكـل و الفتـح، و مشـى الأشـراف و ذوى الأقـدار بيـن أيـديهما و ذكرت لـه مـا شاهـدته مـن أبى‌الحسـن على بـن محمد عليهماالسـلام و مـا سـمعته من قوله «مـا ناقـة صالـح عنـدالله بأعظم قـدرا منى». و كان المؤدب يأكل معى فرفع يـده، و قال : بالله انک سمعت هـذا اللفظ منه؟ فقلت له : والله انى سـمعته يقوله، فقال لى : اعلم أن المتوكل لا يبقى فى مملكته أكثر من ثلاثـة أيام و يهلک فانظر فى أمرک واحرز ما تريـد احرازه و تأهب لأمرک کى لا يفجؤکم هلاک هـذا الرجل فتهلک أموالكم بحادثة تحدث، أو سـبب يجرى، فقلت له : من أين لک ذلک؟ فقال لى : أما قرأت القرآن فى قصـة الناقة و قوله تعالى : «تمتعوا فى داركم ثلثة أيام ذلک وعد غير مكذوب» [۱۶۹] و لا يجوز أن تبطل قول الامام. قال زرافة : فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصـر، و معه بغاء و وصـيف و الأـتراک على المتوكل، فقتلوه و قطعوه، و الفتـح بن خاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف أحـدهما من الآخر، و أزال الله نعمته و مملكته، فلقيت الامـام أباالحسن عليه‌السـلام بعـد ذلک و عرفته ما جرى مع المؤدب و ما قاله، فقال : صـدق انه لما بلغ منى الجهـد رجعت الى كنوز نتوارثها من آبائنا هى أعز من الحصون و السلاح و الجنن، و هو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله، فقلت : يا سيدى ان رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه و هو : [اللهم انک أنت الملک المتعزز بالكبرياء، المتفرد بالبقاء، الحى القيوم المقتدر القهار، الذى لا اله الا أنت، أنا عبدک و أنت ربى ظلمت نفسى، و اعترفت باساءتى و أستغفر اليک من ذنوبى، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت] [۱۷۰]

، اللهم انی و فلانا عبدان من عبیدک، نواصینا بیدک، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا و مثوانا و سرنا و علانیتنا، و تطلع علی نیاتنا و تحیط بضمائرنا، علمک بما تبدیه کعلمک بما تخفیه، [صفحه ۵۴] و معرفتک بما نبطنه کمعرفتک بما نظهره و لا ینطوی علیک شیء من امورنا، و لا یستتر دونک حال من أحوالنا، و لا لنا منک معقل یحصننا، و لا حرز یحرزنا، و لا مهرب یفوتک منا، و لا- یمتنع الظالم منک بسلطانه، و لا یجاهدک عنه جنوده [۱۷۱] و لا- یغالبک مغالب بمنعة، و لا یعازک [۱۷۲] متعزز بکثرة أنت مدرکه أین ما سلک، و قادر علیه أین لجأ، فمعاذ المظلوم منا بک، و توکل المقهور منا علیک و رجوعه الیک، و یستغیث بک اذا خذله المغیث، و یستصرخک اذا قعد عنه النصیر، و یلوذ بک اذا نفته الأفنیة، و یطرق بابک اذا غلقت دونه الأبواب المرتجة، و یصل الیک اذا احتجبت عنه الملوک الغافلة. تعلم ما حل به قبل أن یشکوه الیک و تعرف ما یصلحه قبل أن یدعوک له فلک الحمد سمیعا بصیرا لطیفا قدیرا. اللهم انه قد کان فی سابق علمک و قضائک، و ماضی حکمک و نافذ مشیتک فی خلقک أجمعین، سعیدهم و شقیهم، و فاجرهم و برهم، أن جعلت لفلان بن فلان علی قدرة فظلمنی بها، و بغی علی لمکانها، و تعزز علی بسلطانه الذی خولته اياه، و تجبر علی بعلو حاله التی جعلتها له و غره املاؤک له، و أطغاه حلمک عنه. فقصدنی بمکروه عجزت عن الصبر علیه، و تعمدنی بشر ضعفت عن احتماله، و لم أقدر علی الانتصار لضعفی، و الانتصاف منه لذلی، فوکلته الیک و توکلت فی أمره علیک، و تواعدته بعقوبتک، و حذرته سطوتک، و خوفته نقمتک فظن أن حلمک عنه من ضعف، و حسب أن املاءک له من عجز، و لم تنهه واحدة عن اخری، و لا انزجر عن ثانیة باولی، ولکنه تمادی فی غیه، و تتابع فی ظلمه ولج فی عدوانه، و استشری فی طغیانه، جراءة علیک یا سیدی، و تعرضا لسخطک الذی لا- ترده عن القوم الظالمین، و قلة اکتراث ببأسک الذی لا تحبسه عن الباغین فها أنا ذا یا سیدی مستضعف فی یدیه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعقابه، مغلوب مبغی علی مقصود وجل خائف مروع [صفحه ۵۵] مقهور، قد قل صبری و ضاقت حیلتی، و انغلقت علی المذاهب الا الیک، و انسدت علی الجهات الا جهتک والتبست علی اموری فی رفع مکروهه عنی، و اشتبهت علی الآراء فی ازالة ظلمه و خذلنی من استنصرته من عبادک، و أسلمنی من تعلقت به من خلقک طرا، و استشرت نصیحی فأشار علی بالرغبة الیک، و استرشدت دلیلی فلم یدلنی الا علیک. فرجعت الیک یا مولای صاغرا راغما مستکینا عالما أنه لا فرج لی الا عندک، و لا خلاص لی الا بک، أنتجز وعدک فی نصرتی، و اجابة دعائی، فانک قلت و قولک الحق الذی لا یرد و لا یبدل «و من [عاقب بمثل ما عوقب به ثم] بغی علیه لینصرنه الله» [۱۷۳] و قلت جل جلالک و تقدست أسماؤک «ادعونی أستجب لکم» [۱۷۴] و أنا فاعل ما أمرتنی فاستجب لی کما وعدتنی. و انی لأعلم یا سیدی أن لک یوما تنتقم فیه من الظالم للمظلوم، و أتیقن أن لک وقتا تأخذ فیه من الغاصب للمغضوب، لأنک لا یسبقک معاند و لا یخرج عن قبضتک منابذ، و لا تخاف فوت فائت، ولکن جزعی و هلعی لا یبلغان بی الصبر علی أناتک، و انتظار حلمک، فقدرتک یا مولای فوق کل قدرة، و سلطانک غالب کل سلطان، و معاد کل أحد الیک و ان أمهلته، و رجوع کل ظالم الیک و ان أنظرته، و قد أضرنی یا رب حلمک عن فلان بن فلان، و طول أناتک له و امهالک اياه و کاد القنوط یستولی علی لولا الثقة بک، و الیقین بوعدک. فان کان فی قضائک النافذ، و قدرتک الماضیة أن ینیب أو یتوب، أو یرجع عن ظلمی أو یکف مکروهه عنی، و ینتقل عن عظیم ما رکب منی، فصل علی محمد و آل محمد، و أوقع ذلک فی قلبه الساعة الساعة قبل ازالته نعمتک التی أنعمت بها علی، و تکدیره معروفک الذی صنعته عندی. و ان کان فی علمک به غیر ذلک، من مقام علی ظلمی، فأسألک یا ناصر المظلوم [صفحه ۵۶] المبغی علیه اجابة دعوتی، فصل علی محمد و آل محمد، و خذه من مأمنه أخذ عزیز مقتدر، و أفجئه فی غفلته مفاجاة ملیک منتصر، و أسلبه نعمته و سلطانه و فل [۱۷۵] عنه جنوده و أعوانه و مزق ملکه کل ممزق، و فرق أنصاره کل مفرق، و أعره من نعمتک التی لم یقابلها بالشکر، و انزع عنه سربال [۱۷۶] عزه الذی لم یجازه بالاحسان، و اقصمه یا قاصم الجبابرة، و أهلکه یا مهلک القرون الخالیة، و أبره یا مبیر الامم الظالمة [۱۷۷] ، و اخذله یا خاذل الفئات الباغیة، و ابتره عمره و ابتزه [۱۷۸] ملکه، وعف أثره، و اقطع خبره و أطفیء ناره و أظلم نهاره، و کور شمسه، و أهشم شدته [۱۷۹] وجذ سنامه [۱۸۰] و أرغم أنفه، و لا تدع له جنة الا هتکتها، و لا دعامة الا قصمتها و لا کلمة مجتمعة الا فرقتها، و لا قائمة علو

الا وضعتها، و لا رکنا الا وهنته، و لا سببا الا قطعته. وأره أنصاره و جنده عبادید [۱۸۱] بعد الالفة، و شتی بعد اجتماع الکلمة، و مقنعی الرؤوس بعد الظهور علی الامة، و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة و الأفئدة اللهفة، و الامة المتحیرة، و البریة الضائعة، و أدل [۱۸۲] ببواره الحدود المعطلة، و الأحکام المهملة، و السنن الدائرة، و المعالم المغیرة [۱۸۳] ، و الآیات المحرفة و المدارس المهجورة، و المحاریب المجفوة، و المساجد المهدومة. و أشبع به الخماص الساغبة و أروبه اللهوات اللاغبة [۱۸۴] ، و الأکباد الظامئة، [صفحه ۵۷] و أرح به الأقدام المتعبة، و أطرقه بلیلة لا- اخت لها، و ساعة لا شفاء منها، و بنکبة لا انتعاش معها، و بعثرة لا اقالة منها، و أبح حریمه، و نغص نعمته [۱۸۵] ، وأره بطشتک الکبری، و نقمتک المثلی، و قدرتک التی هی فوق کل قدرة، و سلطانک الذی هو أعز من سلطانه، و اغلبه لی بقوتک القویة، و محالک الشدید و امنعنی بمنعتک التی کل خلق فیها ذلیل، و ابتله بفقر لا تجبره، و بسوء لا تستره، و کله الی نفسه فیما یرید، انک فعال لما ترید. و أبرئه من حولک و قوتک، و أحوجه الی حوله و قوته، و أذل مکره بمکرک و ادفع مشیته بمشیتک، و اسقم جسده، و أیتم ولده، و أنقص أجله، و خیب [۱۸۶] أمله، و أدل دولته، و أطل عولته، و اجعل شغله فی بدنه، و لا- تفکه من حزنه، وصیر کیده فی ضلال، و أمره الی زوال، و نعمته الی انتقال، و جده فی سفال [۱۸۷] ، و سلطانه فی اضمحلال، و عاقبة أمره الی شر حال، و أمته بغیظه اذا أمته، و أبقه لحزنه ان أبقیته، وقنی شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته، و المحه [۱۸۸] لمحة تدمر بها علیه، فانک أشد بأسا و أشد تنکیلا [۱۸۹] . الدعاء بتمامه ذکرناه هنا لأهمیته و سرعة الاجابة منه حیث لم یمض علی المتوکل ثلاثة أیام و قتل و عجل الله بروحه الی النار و بئس المصیر. و یظهر من هذه الروایة أن ذلک الیوم الذی دعا المتوکل أن یسیر الامام علیه‌السلام ماشیا فی موکبه یوم الفطر، و فی روایة اخری یوم السلام. و لعل ذلک کان یوم عید الفطر [صفحه ۵۸] حیث کان المرسوم أن یتقدم الوزراء و القادة و کبار الشخصیات لأجل السلام علی الخلیفة، و أراد المتوکل أن یظهر ابهته للامام، و الدلیل علی ذلک ما ذکره المسعودی فی قوله : (ثم قتل المتوکل... لیلة الأربعاء لثلاث ساعات خلت من اللیل، و ذلک لثلاث خلون من شوال سنة سبع و أربعین و مائتین) [۱۹۰] ، فسرعان ما خذله الله و کان ذلک نهایة المطاف من مظالمه. ۶- البحار : عن الیسع بن حمزة القمی قال : عمرو بن مسعدة وزیر المعتصم الخلیفة أنه جاء علی بالمکروه الفظیع حتی تخوفته علی اراقة دمی و فقر عقبی فکتبت الی سیدی أبی‌الحسن العسکری علیه‌السلام أشکو الیه ما حل بی فکتب الی لا روع علیک و لا بأس فادع الله بهذه الکلمات یخلصک الله وشیکا مما وقعت فیه و یجعل لک فرجا فان آل محمد صلی الله علیه و آله یدعون بها عند اشراف البلاء و ظهور الأعداء و عند تخوف الفقر و ضیق الصدر قال الیسع بن حمزة : فدعوت الله بالکلمات التی کتب الی سیدی بها فی صدر النهار فوالله ما مضی شطره حتی جاءنی رسول عمرو بن مسعدة فقال لی : أجب الوزیر فنهضت و دخلت علیه. فلما بصر بی تبسم الی و أمر بالحدید ففک عنی و الأغلال فحلت منی و أمرنی بخلعة من فاخر ثیابه و أتحفنی بطیب ثم أدنانی و قربنی و جعل یحدثنی و یعتذر الی ورد علی جمیع ما کان استخرجه منی و أحسن رفدی وردنی الی الناحیة التی کنت أتقلدها و أضاف الیها الکورة التی تلیها [۱۹۱] . قال : و کان الدعاء : یا من تحل بأسمائه عقد المکاره، و یا من یفل بذکره حد الشدائد، و یا من یدعی بأسمائه العظام من ضیق المخرج الی محل الفرج، ذلت لقدرتک الصعاب، و تسببت بلطفک الأسباب، و جری بطاعتک القضاء، و مضت علی ذلک الأشیاء، فهی [صفحه ۵۹] بمشیتک دون قولک مؤتمرة، و بارادتک دون وحیک منزجرة، و أنت المرجو للمهمات، و أنت المفزع للملمات [۱۹۲] لا یندفع منها الا ما دفعت، و لا ینکشف منها الا ما کشفت و قد نزل بی من الأمر ما قد فدحنی ثقله، و حل بی منه ما بهظنی حمله، و بقدرتک أوردت علی ذلک، و بسلطانک وجهته الی فلا- مصدر لما أوردت و لا- میسر لما عسرت، و لا صارف لما وجهت، و لا فاتح لما أغلقت، و لا مغلق لما فتحت و لا ناصر لمن خذلت، الا أنت. صلی علی محمد و آل محمد، و افتح لی باب الفرج بطولک، و اصرف عنی سلطان الهم بحولک، و أنلنی حسن النظر فیما شکوت، و ارزقنی حلاوة الصنع فیما سألتک، وهب لی من لدنک فرجا وحیا، و اجعل لی من عندک مخرجا هنیئا، و لا تشغلنی بالاهتمام عن تعاهد فرائضک، و استعمال سنتک فقد ضقت بما نزل بی ذرعا، و امتلأت بحمل ما حدث علی جزعا، و أنت القادر علی کشف ما بلیت به، و دفع ما وقعت فیه، فافعل بی ذلک و ان کنت غیر مستوجبه

منک یا ذا العرش العظیم، و ذا المن الکریم، فأنت قادر یا أرحم الراحمین، آمین رب العالمین [۱۹۳] .

ما ظهر من علومه و متقن کلماته و حکمه

أما ما ظهر منه علیه‌السلام من العلوم و الحکم فهو فوق حد الاستقصاء الا أننا فی هذا المختصر و علی نحو العجالة نسرد یسیرا مما اقتطفناه من امهات الکتب و ذلک لمن یروم الاطلاع علیها و الانتفاع بها و الاتعاظ منها، و هو علی نحوین : الأول : فی کلماته الناصعة و حکمه المتقنة. ۱- البحار : من دلائل الحمیری [۱۹۴] عن فتح بن یزید الجرجانی قال : ضمنی و أبا [صفحه ۶۰] الحسن طریق منصرفی من مکة الی خراسان و هو سائر الی العراق فسمعته و هو یقول : من اتقی الله یتقی، و من أطاع الله یطاع، قال : فتلطفت الی الوصول الیه، فسلمت علیه فرد علی السلام و أمرنی بالجلوس و أول ما ابتدأنی به أن قال : یا فتح من أطاع الخالق لم یبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأیقن أن یحل به الخالق سخط المخلوق، و ان الخالق لا یوصف الا بما وصف به نفسه، و أنی یوصف الخالق الذی تعجز الحواس أن تدرکه، و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحده، و الأبصار عن الاحاطة به، جل عما یصفه الواصفون، و تعالی عما ینعته الناعتون نأی فی قربه، و قرب فی نأیه، فهو فی نأیه قریب، و فی قربه بعید، کیف الکیف فلا یقال کیف، و أین الأین فلا یقال أین، اذ هو منقطع الکیفیة و الأینیة، هو الواحد الأحد الصمد، لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد، فجل جلاله، أم کیف یوصف بکنهه. و أما ما ورد عنه علیه‌السلام فی الرسالة : محمد، و قد قرنه الجلیل باسمه، و شرکه فی عطائه، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته اذ یقول : «و ما نقموا الا أن أغنهم الله و رسوله من فضله» [۱۹۵] و قال یحکی قول من ترک طاعته و هو یعذبه بین أطباق نیرانها و سرابیل قطرانها : «یا لیتنا أطعنا الله و أطعنا الرسولا» [۱۹۶] أم کیف یوصف بکنهه من قرن الجلیل طاعتهم بطاعة رسوله حیث قال : «أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و اولی الأمر منکم» [۱۹۷] و قال : «ولو ردوه الی (الله و الی) الرسول و الی أولی الأمر منهم» [۱۹۸] و قال : «ان الله یأمرکم أن تؤدوا الأمانات الی أهلها» [۱۹۹] و قال : «فسئلوا أهل الذکر ان کنتم لا [صفحه ۶۱] تعلمون» [۲۰۰] . یا فتح کما لا یوصف الجلیل جل جلاله و الرسول و الخلیل و ولد البتول فکذلک لا یوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبینا أفضل الأنبیاء، و خلیلنا أفضل الأخلاء و وصیه أکرم الأوصیاء، اسمهما أفضل الأسماء، و کنیتها (ای النبی و الوصی) أفضل الکنی و أحلاها، لو لم یجالسنا الا کفؤ لم یجالسنا أحد ولو لم یزوجنا الا کفؤ لم یزوجنا أحد، أشد الناس تواضعا، و أعظمهم حلما، و أنداهم کفا، و أمنعهم کنفا، ورث عنهما أوصیاؤهما علمهما، فاردد الیهما الأمر و سلم الیهم، أماتک الله مماتهم، و أحیاک حیاتهم، اذا شئت رحمک الله. قال فتح : فخرجت فلما کان الغد تلطفت فی الوصول الیه فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت : یا ابن رسول الله أتأذن لی فی مسألة اختلج فی صدری أمرها لیلتی، قال : سل و ان شرحتها فلی، و ان أمسکتها فلی، فصحح نظرک و تثبت فی مسألتک و أصغ الی جوابها سمعک، و لا تسأل مسألة تعنت و اعتن بما تعتنی به، فان العالم و المتعلم شریکان فی الرشد، مأموران بالنصیحة، منهیان عن الغش، و أما الذی اختلج فی صدرک لیلتک فان شاء العالم أنباک باذن الله، ان الله لم یظهر علی غیبه أحدا الا من ارتضی من رسول، فکل ما کان عند الرسول کان عند العالم، و کل ما اطلع علیه الرسول فقد اطلع أوصیاؤه علیه، کیلا تخلو أرضه من حجة یکون معه علم یدل علی صدق مقالته، و جواز عدالته. یا فتح عسی الشیطان أراد اللبس علیک فأوهمک فی بعض ما أودعتک و شککک فی بعض ما أنبأتک حتی أراد ازالتک عن طریق الله و صراطه المستقیم، فقلت : من أیقنت أنهم کذا فهم أرباب؟ معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطیعون لله، داخرون راغبون فاذا جاءک الشیطان من قبل ما جاءک فاقمعه بما أنبأتک به، فقلت : جعلت فداک [صفحه ۶۲] فرجت عنی و کشفت ما لبس الملعون علی بشرحک فقد کان أوقع بخلدی [۲۰۱] أنکم أرباب قال : فسجد أبوالحسن علیه‌السلام و هو یقول فی سجوده : «راغما لک یا خالقی داخرا خاضعا)، قال : فلم یزل کذلک حتی ذهب لیلی، ثم قال : یا فتح کدت أن تهلک، و ما ضر عیسی اذا هلک من هلک فاذهب اذا شئت رحمک الله. قال : فخرجت و أنا فرح بما کشف الله عنی من اللبس بأنهم هم، و حمدت الله علی ما قدرت علیه، فلما کان فی المنزل الآخر دخلت علیه و هو متک، و بین یدیه حنطة مقلوة [۲۰۲] یعبث بها و قد کان أوقع

الشیطان فی خلدی أنه لا ینبغی أن یأکلوا و یشربوا اذ کان ذلک آفة و الامام غیر مأوف؟ فقال : اجلس یا فتح فان لنا بالرسول اسوة کانوا یأکلون و یشربون و یمشون فی الأسواق و کل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لأنه جسم الأجسام و هو لم یجسم، و لم یجزأ بتناه، و لم یتزاید، و لم یتناقص، مبرأ من ذاته ما رکب فی ذات من جسمه، الواحد الأحد الصمد الذی لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد، منشیء الأشیاء، مجسم الأجسام، و هو السمیع العلیم، اللطیف الخبیر، الرؤوف الرحیم، تبارک و تعالی عما یقول الظالمون علوا کبیرا، لو کان کما یوصف لم یعرف الرب من المربوب، و لا الخالق من المخلوق، و لا المنشیء من المنشأ ولکنه فرق بینه و بین من جسمه و شیأ الأشیاء اذ کان لا یشبهه شیء یری، و لا یشبه شیئا [۲۰۳] . ۲- البحار و غیره : جملة من کلماته القصار : ۱- ابقوا النعم [۲۰۴] بحسن مجاورتها و التمسوا الزیادة فیها [۲۰۵] بالشکر علیها، و اعلموا أن النفس أقبل شیء لما أعطیت و أمنع شیء لما منعت [۲۰۶] ، [فاحملوها علی مطیة لا تبطأ [صفحه ۶۳] اذا رکبت، و لا تسبق اذا تقدمت، أدرک من سبق الی الجنة و نجا من هرب الی النار] [۲۰۷] . ۲- الأخلاق تتصفحها المجالسة. ۳- اذا کان زمان العدل فیه أغلب من الجور فحرام أن یظن بأحد سوءا حتی یعلم ذلک منه، و اذا کان زمان الجور أغلب فیه من العدل فلیس لأحد أن یظن بأحد خیرا ما لم یعلم ذلک منه. ۴- اذکر حسرات التفریط بأخذ تقدیم [۲۰۸] الحزم. ۵- اذکر مصرعک بین یدی أهلک و لا طبیب یمنعک و لا حبیب ینفعک. ۶- (و قال لشخص و قد أکثر من افراط الثناء علیه) أقبل علی شأنک [۲۰۹] فان کثرة الملق یهجم علی الظنة، و اذا حللت من أخیک فی محل الثقة فاعدل عن الملق الی حسن النیة. ۷- ان الظالم الحالم یکاد أن یعفی علی ظلمه بحلمه، و ان المحق السفیه یکاد أن یطفیء نور حقه بسفهه. ۸- ان الله جعل الدنیا دار بلوی و الآخرة دار عقبی و جعل بلوی الدنیا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوی الدنیا عوضا. ۹- ایاک و الحسد فانه یبین فیک و لا یعمل فی عدوک. ۱۰- (و قال علیه‌السلام مما رواه الغلامی) : الثناء الغلبة علی الأدب، و رعایة الحسب. ۱۱- الحسد ما حی [۲۱۰] الحسنات، [و الزهو] [۲۱۱] جالب المقت، و العجب صارف عن [صفحه ۶۴] طلب العلم داع الی الغمط [۲۱۲] و الجهل [۲۱۳] ، و البخل أذم الأخلاق، و الطمع سجیة سیئة، و الهزء فکاهة السفهاء و صناعة الجهال، و العقوق یعقب القلة و یؤدی الی الذلة. ۱۲- الحکمة لا تنجع [۲۱۴] فی الطباع الفاسدة. ۱۳- خیر من الخیر فاعله، و أجمل من الجمیل قائله، و أرجح من العلم حامله، و شر من الشر جالبه، و أهول من الهول راکبه. ۱۴- الدنیا سوق ربح فیها قوم و خسر آخرون. ۱۵- راکب الحرون [۲۱۵] أسیر نفسه، و الجاهل أسیر لسانه. ۱۶- السهر ألذ للمنام، و الجوع یزید فی طیب الطعام - یرید به الحث علی قیام اللیل و صیام النهار. ۱۷- الشاکر أسعد بالشکر منه بالنعمة التی أوجبت الشکر، لأن النعم متاع و الشکر نعم و عقبی. ۱۸- شر من المرء رزیة سوء الخلف. ۱۹- العتاب مفتاح التقالی [۲۱۶] . و العتاب خیر من الحقد. ۲۰- (و قال لرجل ذم الیه ولدا له) : العقوق ثکل من لم یثکل. ۲۱- الغضب علی من تملک لؤم. ۲۲- الغنی قلة تمنیک و الرضا بما یکفیک، و الفقر شره [۲۱۷] النفس و شدة القنوط [۲۱۸] [و الدقة اتباع الیسیر و النظر فی الحقیر] [۲۱۹] . [صفحه ۶۵] ۲۳- (و قال علیه‌السلام للمتوکل فی جواب کلام دار بینهما) : لا تطلب الصفاء ممن کدرت علیه، و لا الوفاء لمن غدرت به، و لا النصح ممن صرفت سوء ظنک الیه، فانما قلب غیرک کقلبک له. ۲۴- ما استراح ذو الحرص. ۲۵- و قال له و قد سأله [المتوکل] [۲۲۰] عن العباس [۲۲۱] ، ما تقول بنو أبیک فیه؟ فقال : ما یقولون فی رجل فرض الله طاعته علی الخلق و فرض طاعة العباس علیه. ۲۶- مخالطة الأشرار تدل علی أشرار من یخالطهم، و الکفر للنعم امارة البطر و سبب للغیر، و اللجاجة مسلبة للسلامة و مؤدیة الی الندامة... و التسوف مغضبة للاخوان مورث الشنآن [۲۲۲] ... ۲۷- المراء یفسد الصداقة القدیمة، و یحل العقدة الوثیقة، و أقل ما فیه أن یکون فیه المغالبة، و المغالبة اس أساس القطیعة [۲۲۳] . ۲۸- المصیبة للصابر واحدة، و للجازع اثنتان. ۲۹- المقادیر تریک ما لم یخطر ببالک. ۳۰- من اتقی الله یتق، و من أطاع الله یطع، و من أطاع الخالق لم یبال سخط المخلوقین. ۳۱- من أقبل مع أمر ولی مع انقضائه. ۳۲- من آمن مکر الله و ألیم أخذه تکبر حتی یحل به قضاؤه و نافذ أمره، و من کان علی بینة من ربه هانت علیه مصائب الدنیا و لو قرض و نشر. ۳۳- من جمع لک وده و رأیه فاجمع له طاعتک. [صفحه ۶۶] ۳۴- من رضی عن نفسه کثر الساخطون علیه. ۳۵- من لم یحسن أن یمنع، لم یحسن أن یعطی. ۳۶- من هانت علیه نفسه فلا تأمن شره. ۳۷- الناس فی الدنیا

بالأموال و فی الآخرة بالأعمال. ۳۸- الهزل فکاهة [۲۲۴] السفهاء و صناعة الجهال. ۳۹- قال الغلامی : و سألته عن الحلم، فقال علیه‌السلام : هو أن تملک نفسک و تکظم غیظک، و لا یکون ذلک الا مع القدرة. قال : و سألته عن الحزم، فقال علیه‌السلام : هو أن تنتظر فرصتک و تعاجل ما أمکنک [۲۲۵] . الثانی : فیما ظهر من علومه و ما کشفه من الغوامض مثل مسألة الجبر و التفویض : ۱- البحار : قال أبوعبدالله الزیادی : لما سم المتوکل، نذر لله ان رزقه الله العافیة أن یتصدق بمال کثیر، فلما عوفی اختلف الفقهاء فی المال الکثیر فقال له الحسن حاجبه : ان أتیتک یا أمیرالمؤمنین بالصواب فما لی عندک؟ قال عشرة آلاف درهم و الا ضربتک مائة مقرعة قال : قد رضیت فأتی أباالحسن علیه‌السلام فسأله عن ذلک فقال : قل له : یتصدق بثمانین درهما فأخبر المتوکل فسأله ما العلة؟ فأتاه فسأله قال : ان الله تعالی قال لنبیه صلی الله علیه و آله : «لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة» [۲۲۶] فعددنا مواطن رسول الله صلی الله علیه و آله فبلغت ثمانین موطنا، فرجع الیه فأخبر ففرح و أعطاه عشرة آلاف درهم [۲۲۷] . ۲- البحار : قال المتوکل لابن السکیت [۲۲۸] سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتی [صفحه ۶۷] فسأله فقال : لم بعث الله موسی (علیه‌السلام) بالعصا؟ و بعث عیسی علیه‌السلام بابراء الأکمه و الأبرص و احیاء الموتی؟ و بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالقرآن و السیف؟. فقال أبوالحسن علیه‌السلام : بعث الله موسی علیه‌السلام بالعصا و الید البیضاء فی زمان الغالب علی أهله السحر، فأتاهم من ذلک ما قهر سحرهم و بهرهم، و أثبت الحجة علیهم، و بعث عیسی علیه‌السلام بابراء الأکمه و الأبرص و احیاء الموتی باذن الله فی زمان الغالب علی أهله الطب فأتاهم من ابراء الأکمه و الأبرص و احیاء الموتی باذن الله فقهرهم و بهرهم، و بعث محمدا صلی الله علیه و آله بالقرآن و السیف فی زمان الغالب علی أهله السیف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السیف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر [۲۲۹] سیفهم و أثبت الحجة به [۲۳۰] علیهم. فقال ابن السکیت : فما الحجة الآن؟ قال : العقل یعرف به الکاذب علی الله فیکذب. فقال یحیی بن أکثم : ما لابن السکیت و مناظرته؟ و انما هو صاحب نحو و شعر و لغة، و رفع قرطاسا فیه مسائل، فأملأ علی بن محمد علیهماالسلام علی ابن السکیت جوابها و أمره أن یکتب. سألت عن قول الله تعالی «قال الذی عنده علم من الکتاب» [۲۳۱] فهو آصف بن برخیا. و لم یعجز سلیمان عن معرفة ما عرف [۲۳۲] آصف، ولکنه أحب أن یعرف امته [صفحه ۶۸] من الجن و الانس أنه الحجة من بعده، و ذلک من علم سلیمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلک، لئلا یختلف فی امامته و ولایته من بعده، و لتأکید الحجة علی الخلق. و أما سجود یعقوب لولده فان السجود لم یکن لیوسف و انما کان ذلک من یعقوب و ولده طاعة لله تعالی و تحیة لیوسف علیهماالسلام کما أن السجود من الملائکة لم یکن لآدم علیه‌السلام فسجود یعقوب و ولده و یوسف معهم شکرا لله تعالی باجتماع الشمل، ألم تر أنه یقول فی شکره فی ذلک الوقت : «رب قد أتیتنی من الملک» [۲۳۳] الآیة. و أما قوله : «فان کنت فی شک مما أنزلنا الیک فسئل الذین یقرءون الکتاب» [۲۳۴] فان المخاطب بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و لم یکن فی شک مما أنزل الله الیه، ولکن قالت الجهلة : کیف لم یبعث الله نبیا من الملائکة و لم لم یفرق بینه و بین الناس فی الاستغناء عن المأکل و المشرب، و المشی فی الأسواق، فأوحی الله الی نبیه صلی الله علیه و آله فاسأل الذین یقرؤن الکتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبیا قبلک الا و هو یأکل الطعام، و یشرب الشراب، و لک بهم اسوة یا محمد. و انما قال : «فان کنت فی شک» و لم یکن [۲۳۵] للنصفة کما قال : «قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءکم» [۲۳۶] و لو قال : «تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله علیکم» لم یکونوا یجیبون الی المباهلة، و قد علم الله أن نبیه مؤد عنه رسالته و ما هو من الکاذبین و کذلک عرف النبی صلی الله علیه و آله بأنه صادق فیما یقول ولکن أحب أن ینصف من نفسه. و أما قوله : «و لو أن ما فی الأرض من شجرة أقلام» [۲۳۷] الآیة فهو کذلک لو [صفحه ۶۹] أن أشجار الدنیا أقلام و البحر مداد یمده سبعة أبحر حتی انفجرت الأرض عیونا کما انفجرت فی الطوفان، ما نفدت کلمات الله و هی عین الکبریت، و عین الیمن، و عین برهوت و عین طبریة، و حمة ما سبذان [۲۳۸] ، تدعی لسان، و حمة افریقیة تدعی بسیلان، و عین باحوران، و نحن الکلمات التی لا تدرک فضائلنا و لا تستقصی. و أما الجنة ففیها من المآکل و المشارب و الملاهی، و ما تشتهیه الأنفس و تلذ الأعین و أباح الله ذلک لآدم، و الشجرة التی نهی الله آدم عنها و زوجته أن لا یأکلا منها شجرة الحسد، عهد الله الیهما أن لا ینظرا الی من فضل الله علیهما، و علی خلائقه بعین

الحسد «فنسی و لم نجد له عزما» [۲۳۹] . و أما قوله : «أو يزوجهم ذكرانا و اناثا» [۲۴۰] فان الله تعالى زوج الـذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليـل العظيم عنى مـا لبست على نفسـك بطلب الرخص لارتكـاب المحـارم «و من يفعـل ذلك يلق أثاما - يضـعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهانا» [۲۴۱] ان لم يتب. فأما شهادة امرأة وحدها التى جازت فهى القابلة التى جازت شهادتها مع الرضا فـان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بـدل الرجل للضـرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كان وحـدها قبل قولها مع يمينها. و أما قول على عليه‌السلام فى الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال، و ينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة و تقوم الخنثى خلفهم عريانـة، و ينظرون الى المرآة فيرون الشـىء و يحكمون عليه. و أما الرجل الناظر الى الراعى و قـد نزا على الشاة، فـان عرفهـا ذبحها و أحرقها و ان [صـفحه ۷۰] لم يعرفها قسـمها الامام نصـفين وساهم بينهما، فان وقع السـهم على أحد القسـمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الـذى وقع عليه السـهم نصـفين فيقرع بينهمـا فلاـ يزال كـذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السـهم عليهـا ذبحت و أحرقت و قـد نجى سائرهـا و سـهم الامام سـهم الله لا يخيب. و أما صـلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأن النبى صلى الله عليه و آله كان يغلس [۲۴۲] بها فقراءتها من الليل. و أما قول أميرالمؤمنين عليه‌السـلام بشر قاتل ابن صفية [۲۴۳] بالنار لقول رسول الله صـلى الله عليه و آله، و كـان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أميرالمؤمنين عليه‌السـلام بالبصـرة لأنـه علم أنه يقتل فى فتنة النهروان. و أما قولك ان عليا عليه‌السـلام قاتل أهل صفين مقبلين و مدبرين، و أجهز على جريحهم و أنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجهز على جريحهم، و كـل من ألقى سـيفه و سـلاحه آمنه، فـان أهل الجمل قتل امامهم و لم يكن لهم فئـة يرجعون اليها، و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين، و لا محتالين، و لا متجسسين و لا مبارزين، فقـد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السـيف و الكـف عنهم اذ لم يطلبوا عليه أعوانـا. [صـفحه ۷۱] و أهـل صـفين يرجعون الى فئـة مسـتعدة و امـام منتصب، يجمع لهم السـلاح من الرماح، و الدروع، و السيوف، و يسـتعد لهم، و يسنى لهم العطاء و يهيىء لهم الأموال، و يعقب مريضـهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل راجلهم و يكسو حاسـرهم، و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم. فان الحكم فى أهل البصـرة الكف عنهم لما ألقوا أسـلحتهم، اذ لم تكن لهم فئـة يرجعون اليهـا، و الحكم فى أهـل صـفين أن يتبع مـدبرهم، و يجهز على جريحهم فلاـ يساوى بين الفريقين فى الحكم، و لو لا أميرالمؤمنين عليه‌السـلام و حكمه فى أهل صـفين و الجمل، لما عرف الحكم فى عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السـيف. و أما الرجل الـذى أقر باللواط بـذلك متبرعا من نفسه، و لم تقم عليه بينة و لا أخذه سـلطان و اذا كان للامـام الـذى من الله أن يعـاقب فى الله فله أن يعفو فى الله، أمـا سـمعت الله يقول لسـليمان «هـذا عطاؤنـا فامنن أو أمسك بغير حساب» [۲۴۴] فبـدأ بـالمن قبـل المنع. فلما قرأه ابن أكثم قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هـذا الرجل عن شـىء بعـد مسائلى، فانه لا يرد عليه شىء بعـدها الا دونها، و فى ظهور علمه تقويـة للرافضة [۲۴۵] . ۳- البحـار : روى عن جعفر بن رزق الله قال : قـدم الى المتوكل رجل نصـرانى فجر بامرأة مسـلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسـلم فقال يحيى ابن أكثم : الايمان يمحو ما قبله، و قال بعضـهم : يضـرب ثلاثة حـدود، فكتب المتوكل الى على بن محمـد النقى يسأله فلما قرأ الكتاب : كتب : يضـرب حتى يموت. فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب اليه يسأله عن العلـة فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم [صـفحه ۷۲] فلما رأوا بأسـنا قالوا ءامنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشـركين» [۲۴۶] السورة، قال : فأمر المتوكل فضـرب حتى مات [۲۴۷] . ۴- البحار : أورد سـبط ابن الجوزى فى التـذكرة قال يحيى بن هبيرة [هرثمة] : تـذاكر الفقهـاء بحضـرة المتوكل من حلق رأس آدم عليه‌السـلام؟ فلم يعرفوا من حلقه، فقال المتوكل : أرسـلوا الى على بن محمـد بن على الرضـا، فأحضـروه فحضـر فسـألوه، فقـال : حـدثنى أبى، عن جـدى، عن أبيه عن جـده، عن أبيه قـال : ان الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتـة من يواقيت الجنـة فنزل بهـا فمسـح بها رأس آدم، فتناثر الشـعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما [۲۴۸] . ۵- البحـار : كتب اليه محمد بن الحسـين بن مصـعب المدائنى يسأله عن السـجود على الزجاج، قال : فلما نفذ الكتاب حدثت نفسى أنه مما أنبتت الأرض، و أنهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض قال : فجاء الجواب : لا تسجد عليه و ان حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض، فانه من الرمل و الملح، و الملح سبخ [۲۴۹] . ۶- البحار : أبوالحسن بن سـهلويه البصرى المعروف بالملاح قال : دلنى أبوالحسن و كنت واقفيا

فقال : الى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح فى قلبى شيئا و غشى على و تبعت الحق [۲۵۰] .

رسالته فى مسألة الجبر و التفويض

و مما اثر عنه عليه‌السلام ما ورد فى أهم المسائل الكلامية التى أصبحت مثارا للجدل و البحث و المناورات القولية بين المتخاصمين حولها و هى مسألة الجبر و التفويض [صفحه ۷۳] حيث بين القول الفصل و ما هو الحق و الصواب حرصا منه عليه‌السلام لرفع الفتنة و دفعا لما اختلج فى الأذهان من الاختلاف فيها، و اليك نص الرسالة. ١- البحار و الاحتجاج : و مما أجاب به أبوالحسن على بن محمد العسكرى عليهماالسلام فى رسالته الى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال : اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم فى ذلك : أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها. فهم فى حالة الاجتماع [۲۵۱] عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، و لقول [۲۵۲] النبى صلى الله عليه و آله : لا تجتمع امتى على ضلالة. فأخبر صلى الله عليه و آله أن ما اجتمعت عليه الامة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون [۲۵۳] و لا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المزخرفة و اتباع [۲۵۴] الأهواء المردية المهلكة التى تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا الى الرشاد. ثم قال عليه‌السلام : فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفة من الامة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بانكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه و آله حيث قال : انى مستخلف فيكم خليفتين : كتاب الله و عترتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظة الاخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه و آله : انى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض أما [صفحه ۷۴] انكم ان تمسكتم [۲۵۵] بهما لن تضلوا. فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله : «انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون» [۲۵۶] ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمير المؤمنين عليه‌السلام : أنه تصدق بخاتمه و هو راكع فشكر الله ذلك له و أنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و قوله صلى الله عليه و آله : على يقضى دينى و ينجز موعدى، و هو خليفتى عليكم من بعدى. و قوله صلى الله عليه و آله حيث استخلفه على المدينة فقال : يا رسول الله أتخلفنى على النساء و الصبيان؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى. فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فلزم [۲۵۷] الامة الاقرار بها اذا [۲۵۸] كانت هذه الأخبار وافقت القرآن [۲۵۹] ، و وافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا، و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه الا أهل العناد و الفساد. ثم قال عليه‌السلام : و مرادنا و قصدنا الكلام فى الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و انما قدمنا ما قدمنا ليكون [۲۶۰] اتفاق الكتاب و الخبر اذا اتفقا دليلا لما أردناه، و قوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله. [صفحه ۷۵] فقال : الجبر و التفويض بقول [۲۶۱] الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام عند ما سئل عن ذلك فقال : لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين الأمرين [۲۶۲] . و قيل : فماذا يا ابن رسول الله؟ فقال : صحة العقل، و تخلية السرب، و المهلة فى الوقت، و الزاد قبل [۲۶۳] الراحلة، و السبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء فاذا نقص العبد منها خلة [۲۶۴] كان العمل عنه مطرحا بحسبه و أنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة و هى : الجبر، و التفويض، و المنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب، و يسهل له البحث من شرحه و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله العصمة و التوفيق. ثم قال عليه‌السلام : فأما الجبر : فهو قول من زعم أن الله عزوجل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه ورد عليه قوله : «و لا يظلم ربك أحدا» [۲۶۵] و قوله جل ذكره : «ذلك بما قدمت يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد» [۲۶۶] مع آى كثيرة فى مثل هذا، فمن زعم أنه

مجبور علی المعاصی فقد أحال بذنبه علی الله عزوجل و ظلمه فی عظمته له، و من ظلم ربه فقد کذب کتابه، و من کذب کتابه لزمه (الکفر) باجماع [۲۶۷] الامة فالمثل المضروب فی ذلک : مثل رجل ملک عبدا مملوکا لا یملک الا نفسه، و لا یملک عرضا من عروض الدنیا، و یعلم مولاه ذلک منه، فأمره علی علم منه بالمصیر الی السوق لحاجة یأتیه بها و لم یملکه ثمن ما یأتیه به، و علم المالک أن علی الحاجة رقیبا لا یطمع أحد فی أخذها منه الا بما یرضی به من الثمن، و قد [صفحه ۷۶] وصف مالک هذا العبد نفسه بالعدل و النصفة و اظهار الحکمة و نفی الجور، فأوعد عبده ان لم یأته بالحاجة أن [۲۶۸] یعاقبه، فلما صار العبد الی السوق، و حاول أخذ الحاجة التی بعثه (المولی للاتیان) [۲۶۹] بها، وجد علیها مانعا یمنعه منها الا بالثمن، و لا یملک العبد ثمنها، فانصرف الی مولاه خائبا بغیر قضاء حاجته [۲۷۰] ، فاغتاظ مولاه لذلک و عاقبه علی ذلک، فانه کان ظالما متعدیا مبطلا لما وصف من عدله و حکمته و نصفته، و ان لم یعاقبه کذب نفسه، ألیس یجب أن لا یعاقبه؟ و الکذب و الظلم ینفیان العدل و الحکمة، تعالی الله عما یقول المجبرة علوا کبیرا. ثم قال العالم علیه‌السلام - بعد کلام طویل - : فأما التفویض الذی أبطله الصادق علیه‌السلام و خطأ من دان به، فهو قول القائل : ان الله عزوجل فوض الی العباد اختیار أمره و نهیه و أهملهم. و فی هذا کلام [۲۷۱] دقیق لم یذهب الی غوره و دقته الا الأئمة المهدیة علیهم‌السلام من عترة آل الرسول صلوات الله علیهم فانهم قالوا : لو فوض الله أمره الیهم علی جهة الاهمال لکان لازما له رضا ما اختاروه و استوجبوا به [من] [۲۷۲] الثواب، و لم یکن علیهم فیما اجترموا العقاب اذ کان الاهمال واقعا، و تنصرف هذه المقالة علی معنیین : اما أن یکون العباد تظاهروا علیه فألزموه اختیارهم بآرائهم - ضرورة - کره ذلک أم أحب [۲۷۳] ، فقد لزمه الوهن، أو یکون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهی عن ارادته ففوض أمره و نهیه الیهم، و أجراهما علی محبتهم، اذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهی علی ارادته فجعل الاختیار الیهم فی الکفر و الایمان، و مثل ذلک : مثل رجل ملک عبدا ابتاعه لیخدمه و یعرف له فضل ولایته و یقف عند أمره و نهیه و ادعی مالک العبد أنه [صفحه ۷۷] علی معصیته ألیم العقاب، فخالف العبد ارادة مالکه، و لم یقف عند أمره و نهیه، فأی أمر أمره به أو نهی [۲۷۴] نهاه عنه لم یأتمر علی ارادة المولی، بل کان العبد یتبع ارادة نفسه، و بعثه فی بعض حوائجه و فیما الحاجة له فصار العبد بغیر تلک الحاجة خلافا علی مولاه و قصد ارادة نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الی مولاه نظر الی ما أتاه فاذا هو خلاف ما [۲۷۵] أمره فقال العبد : اتکلت علی تفویضک الأمر الی فاتبعت هوای و ارادتی لأن المفوض الیه غیر محظور علیه لاستحالة اجتماع التفویض و التحظیر. [ثم قال علیه‌السلام : فمن زعم أن الله فوض قبول أمره و نهیه الی عباده فقد أثبت علیه العجز، و أوجب علیه قبول کل ما عملوا من خیر أو شر، و أبطل أمر الله تعالی و نهیه] [۲۷۶] . ثم قال علیه‌السلام : ان الله خلق الخلق بقدرته و ملکهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر و النهی، و قبل منهم اتباع أمره و نهیه [۲۷۷] و رضی بذلک لهم [۲۷۸] ، و نهاهم عن معصیته، و ذم من عصاه و عاقبه علیها، و لله الخیرة فی الأمر و النهی یختار ما یریده و یأمر به، و ینهی عما یکره، و یثیب و یعاقب بالاستطاعة التی یملکها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصیه لأنه العدل، و منه النصفة و الحکومة، بالغ الحجة بالاعذار و الانذار، و الیه الصفوة یصطفی من یشاء من عباده، اصطفی محمدا صلوات الله علیه و آله و بعثه بالرسالة الی خلقه، و لو فوض اختیار اموره الی عباده لأجاز لقریش اختیار امیة بن أبی الصلت [۲۷۹] و أبی‌مسعود الثقفی [۲۸۰] اذ کانا عندهم أفضل من محمد صلی الله علیه و آله [صفحه ۷۸] قاهر قادر عزیز حکیم، فأمر عبده و نهاه، و وعده علی اتباع أمره عظیم الثواب و أوعده لما قالوا : «لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم» [۲۸۱] یعنونهما بذلک، فهذا هو : القول بین القولین لیس بجبر و لا تفویض، بذلک أخبر أمیرالمؤمنین علیه‌السلام حین سأله عبایة بن ربعی الأسدی [۲۸۲] عن الاستطاعة. فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام : تملکها من دون الله أو مع الله؟ فسکت عبایة بن ربعی. فقال له : قل یا عبایة، قال : و ما أقول؟. قال : ان قلت تملکها مع الله قتلتک، و ان قلت : تملکها من دون الله قتلتک. قال : و ما أقول یا أمیرالمؤمنین؟ قال : تقول : تملکها بالله الذی یملکها من دونک، فان ملککها کان ذلک من عطائه، و ان سلبکها کان ذلک من بلائه، و هو المالک لما ملکک، و المالک لما علیه أقدرک، أما سمعت الناس یسألون الحول و القوة حیث یقولون : لا حول و لا قوة الا بالله؟. فقال الرجل : و ما تأویلها یا أمیرالمؤمنین؟ قال : لا حول لنا عن [۲۸۳] معاصی الله الا بعصمة الله، و

لا ـ قوة لنا علی طاعة الله الا ـ بعون الله، قال : فوثب الرجل و قبل یدیه و رجلیه. ثم قال علیه‌السلام : فی قوله تعالی : «و لنبلونکم حتی نعلم المجاهدین منکم و الصابرین و نبلو أخبارکم» [۲۸۴] و فی قوله : «سنستدرجهم من حیث لا [صفحه ۷۹] یعلمون» [۲۸۵] و فی قوله : «أن یقولوا ءامنا و هم لا یفتنون» [۲۸۶] و قوله : «و لقد فتنا سلیمان» [۲۸۷] و فی قوله [۲۸۸] : «فانا قد فتنا قومک من بعدک و أضلهم السامری» [۲۸۹] و قول موسی علیه‌السلام : «ان هی الا ـ فتنتک» [۲۹۰] و قوله : «لیبلوکم فی مآ ءاتکم» [۲۹۱] و قوله : «ثم صرفکم عنهم لیبتلیکم» [۲۹۲] و قوله : «انا بلونهم کما بلونا أصحاب الجنة» [۲۹۳] و قوله : «لیبلوکم أیکم أحسن عملا» [۲۹۴] و قوله : «و اذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات» [۲۹۵] و قوله : «و لو یشآء الله لانتصر منهم ولکن لیبلو بعضکم ببعض» [۲۹۶] ان جمیعها جاءت فی القرآن بمعنی الاختبار. ثم قال علیه‌السلام : فان قالوا : ما الحجة فی قول الله تعالی : «یضل من یشآء و یهدی من یشآء» [۲۹۷] و ما أشبه ذلک؟. قلنا : فعلی مجاز هذه الآیة یقتضی معنیین : أحدهما [أنه اخبار] [۲۹۸] عن کونه تعالی قادرا علی هدایة من یشاء و ضلالة من یشاء، و لو أجبرهم علی أحدهما لم یجب لهم [صفحه ۸۰] ثواب، و لا علیهم عقاب علی ما شرحناه. و المعنی الآخر : أن الهدایة منه التعریف کقوله تعالی : «و أما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی» [۲۹۹] و لیس کل آیة مشتبهة فی القرآن کانت الآیة حجة علی حکم الآیات اللاتی أمر بالأخذ بها و تقلیدها، و هی قوله : «هو الذی أنزل علیک الکتاب منه ءایات محکمات هن أم الکتاب و أخر متشابهات فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنة و ابتغآء تأویله» [۳۰۰] الآیة، و قال : «فبشر عباد - الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه أولئک الذین هدیهم الله و أولئک هم أولوا الألباب» [۳۰۱] وفقنا الله و ایاکم لما یحب و یرضی، و یقرب لنا و لکم الکرامة و الزلفی، و هدانا لما هو لنا و لکم خیر و أبقی، انه الفعال لما یرید، الحکیم [الجواد] [۳۰۲] المجید [۳۰۳].

امره بصناعة الساعة

لا ـ شک أن أئمتنا علیهم‌السلام لهم الخبرة الفائقة فی مختلف العلوم و شتی مجالات الصناعة و المخترعات الحدیثة الا أنهم أو کلوا هذه الأمور الی فهم الآخرین ممن یتعاقبونهم فی الزمن لیبلغوا الی ما هو الحال، لأن أهدافهم و برامجهم الاصلاحیة کانت أسمی من أن یصرفوا طاقاتهم فی هذه المجالات و ان بدرت منهم بوادر فیها کما نشاهد فی کلمات أمیرالمؤمنین علیه‌السلام الاشارة الی بعضها امثال الکهرباء و الفضاء، و من هنا یثبت لنا التاریخ ما حدا بالامام الهادی علیه‌السلام فی أمره بصناعة مقدر [صفحه ۸۱] الساعات و الیک نص الخبر. البحار : عن ابراهیم بن مهزیار قال : کان أبوالحسن علیه‌السلام کتب الی علی بن مهزیار، یأمره أن یعمل له مقدار الساعات فحملناه الیه فی سنة ثمان و عشرین [۳۰۴] فلما صرنا بسیالة [۳۰۵] کتب یعلمه قدومه و یستأذنه فی المصیر الیه و عن الوقت الذی نسیر الیه فیه، و استأذن لابراهیم فورد الجواب بالاذن أنا نصیر الیه بعد الظهر، فخرجنا جمیعا الی أن صرنا فی یوم صائف شدید الحر و معنا مسرور غلام علی بن مهزیار. فلما أن دنوا من قصره اذا بلال قائم ینتظرنا و کان بلال غلام أبی‌الحسن علیه‌السلام قال : ادخلوا فدخلنا حجرة و قد نالنا من العطش أمر عظیم فما قعدنا حینا حتی خرج الینا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد ما یکون فشر بنا ثم دعا بعلی بن مهزیار فلبث عنده الی بعد العصر ثم دعانی فسلمت علیه و استأذنته أن یناولنی یده فأقبلها فمد یده فقبلتها و دعانی و قعدت ثم قمت فودعته. فلما خرجت من باب البیت نادانی علیه‌السلام فقال : یا ابراهیم فقلت : لبیک یا سیدی فقال : لا تبرح فلم أزل جالسا و مسرور غلامنا معنا، فأمر أن ینصب المقدار ثم خرج علیه‌السلام فالقی له کرسی فجلس علیه و القی لعلی بن مهزیار کرسی عن یساره فجلس، و قمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة (من حصیات المقدار) فقال مسرور : «هشت» فقال علیه‌السلام : «هشت» ثمانیة، فقلنا : نعم یا سیدنا. فلبثنا عنده الی المساء ثم خرجنا فقال لعلی : رد الی مسرورا بالغداة فوجهه الیه فلما أن دخل قال له بالفارسیة : «بار خدا جون؟» [۳۰۶] ، فقلت له : «نیک» [۳۰۷] یا [صفحه ۸۲] سیدی فمر نصر فقال : «در ببند»، در ببند» [۳۰۸] فأغلق الباب ثم ألقی رداءه علی یخفینی من نصر حتی سألنی عما أراد فلقیه علی بن مهزیار فقال له : کل هذا خوفا من نصر؟ فقال : یا أبا

الحسن یکاد خوفی منه خوفی من عمرو بن قرح [۳۰۹] .

ما جری علیه من حکام زمانه

أما ما جری علیه من حکام زمانه و طواغیت عصره من الظلم و التعدی و التبعید الشیء الکثیر، و نحن نذکر هنا ما أثبته التاریخ فی طیاته و لعل الکثیر منها قد عفی علیها کر الزمان و آفات الحدثان و الیکم ما ورد فی هذا الباب.

سبب اشخاصه من المدینة

روی أن بریحة العباسی صاحب الصلاة بالحرمین کتب الی المتوکل : ان کان لک فی الحرمین (یعنی مکة و المدینة) حاجة فأخرج علی بن محمد منها فانه قد دعا الناس الی نفسه و اتبعه خلق کثیر، ثم کتب الیه بهذا المعنی زوجة المتوکل [۳۱۰] ، کما أن بریحة تابع الکتب فی هذا المعنی [۳۱۱] . و جاء فی الارشاد : أنه کان سبب شخوص أبی‌الحسن علیه‌السلام من المدینة الی سر من رأی أن عبدالله بن محمد کان یتولی الحرب و الصلاة فی مدینة الرسول صلی الله علیه و آله فسعی بأبی الحسن الی المتوکل، و کان یقصده بالأذی، و بلغ أباالحسن علیه‌السلام سعایته به فکتب الی المتوکل یذکر تحامل عبدالله بن محمد علیه و کذبه فیما سعی به، فتقدم المتوکل باجابته عن کتابه و دعائه فیه الی حضور العسکر [۳۱۲] علی جمیل من [صفحه ۸۳] الفعل و القول [۳۱۳] . فنفذ الیه یحیی بن هرثمة و معه الکتاب یعرفه أنه قد اشتاق الیه و سأله القدوم علیه... و کتب الی بریحة یعرفه ذلک [۳۱۴] . و فی الواقع کان عمل المتوکل نفاقا سیاسیا و خداعا محضا لأنه من أشد الناس عداوة لعلی و ذریته علیهم‌السلام، فسؤاله القدوم علیه له وجوه. أولا : کان تصدیقا لما کتبه الیه عامله و بقیة السعاة، و ثانیا : بجلبه علیه‌السلام الی سامراء تکون جمیع حرکات الامام و سکناته ملحوظة من قبل عیونه. و ثالثا : عدم تمکن القواعد الشعبیة من موالیه الاستفادة من وجوده الشریف بحریة تامة و الی غیر ذلک من الوجوه، و یؤید ما قلنا ما أورده سبط ابن الجوزی فی التذکرة : قال علماء السیر : و انما أشخصه المتوکل من مدینة الرسول الی بغداد، لان المتوکل کان یبغض علیا و ذریته، فبلغه مقام علی بالمدینة، و میل الناس الیه، فخاف منه، فدعی یحیی بن هرثمة، و قال : اذهب الی المدینة، و انظر فی حاله و أشخصه الینا [۳۱۵] ... فخرجت نسخة الکتاب و هی : «بسم الله الرحمن الرحیم أما بعد، فان أمیرالمؤمنین عارف بقدرک راع لقرابتک، موجب لحقک، مؤثر من الامور فیک و فی أهل بیتک ما یصلح الله به حالک و حالهم، و یثبت به [من] عزک و عزهم، و یدخل الأمن علیک و علیهم یبتغی بذلک رضا ربه، و أداء ما فرض علیه فیک و فیهم. فقد رأی أمیرالمؤمنین صرف عبدالله بن محمد عما کان یتولی من الحرب و الصلاة بمدینة الرسول، اذ کان علی ما ذکرت من جهالته بحقک، و استخفافه بقدرک، و عندما قرفک به و نسبک الیه من الأمر الذی قد علم أمیرالمؤمنین براءتک منه و صدق نیتک فی [صفحه ۸۴] برک و قولک و أنک لم تؤهل نفسک لما قرفت بطلبه. و قد ولی أمیرالمؤمنین ما کان یلی من ذلک محمد بن الفضل، و أمره باکرامک و تبجیلک، و الانتهاء الی أمرک و رأیک، و التقرب الی الله و الی أمیرالمؤمنین بذلک، و أمیرالمؤمنین مشتاق الیک، یحب احداث العهد بک، و النظر الی وجهک. فان نشطت لزیارته و المقام قبله ما أحببت، شخصت و من اخترت من أهل بیتک و موالیک و حشمک علی مهلة و طمأنینة، ترحل اذا شئت، و تنزل اذا شئت و تسیر کیف شئت، فان أحببت أن یکون یحیی بن هرثمة مولی أمیرالمؤمنین و من معه من الجند یرحلون برحیلک، و یسیرون بمسیرک، فالأمر فی ذلک الیک، و قد تقدمنا الیه بطاعتک. فاستخر الله حتی توافی أمیرالمؤمنین فما أحد من اخوته و ولده و أهل بیته و خاصته ألطف منه منزلة و لا أحمد له أثرة و لا هو لهم أنظر، و علیهم أشفق، و بهم أبر، و الیهم أسکن منه الیک، و السلام علیک و رحمة الله و برکاته. و کتب ابراهیم بن العباس فی جمادی الاخری سنة ثلاث و أربعین و مائتین [۳۱۶] . و أمر یحیی بالمسیر الیه [۳۱۷] و قال له : اختر ثلاثمائة رجل ممن ترید و اخرجوا الی الکوفة، فخلفوا أثقالکم فیها، و اخرجوا الی طریق البادیة الی المدینة، فأحضروا علی بن محمد بن الرضا الی عندی مکرما معظما مبجلا [۳۱۸] . قال یحیی : ففعلت و خرجنا و

كان فى أصحابى قائد من الشراة [۳۱۹] و كان لى كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشوية [۳۲۰] و كان الشارى يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح الى مناظرتهما لقطع الطريق. [صفحه ۸۵] فلما صرنا الى وسط الطريق قال الشارى للكاتب : أليس من قول صاحبكم على بن أبى‌طالب أنه ليس من الأرض بقعة الا و هى قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر الى هذه البرية [۳۲۱] أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون؟ قال : فقلت للكاتب : هذا من قولكم؟ قال : نعم، قلت : صدق أين [من] [۳۲۲] يموت فى هذه البرية العظيمة حتى تمتلىء قبورا و تضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب فى أيدينا [۳۲۳] . فقدم يحيى المدينة، و بدأ ببريحة، و أوصل الكتاب اليه، ثم ركبا جميعا الى أبى‌الحسن عليه‌السلام و أوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثة أيام [۳۲۴] .

ردود الفعل من الناس حول جلبه

قال يحيى : فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على عليه‌السلام و قامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى : فجعلت اسكنهم و أحلف لهم : أنى لم اؤمر فيه بمكروه، و أنه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله، فلم أجد فيه الا مصاحف و أدعية و كتب العلم، فعظم فى عينى و توليت خدمته بنفسى، و أحسنت عشرته [۳۲۵] . فلما وصل الكتاب اليه و قرأه قال : انزلوا و ليس من جهتى خلاف، قال : فلما صرت اليه من الغد و كنا فى تموز أشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين [۳۲۶] له و لغلمانه، ثم قال للخياط : اجمع عليها جماعة من [صفحه ۸۶] الخياطين، و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكر بها الى فى هذا الوقت ثم نظر الى و قال : يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة فى هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا فى هذا الوقت. قال : فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول فى نفسى : نحن فى تموز و حر الحجاز و انما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت فى نفسى : هذا رجل لم يسافر، و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه الثياب و العجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا. فعدت اليه من [۳۲۷] الغد فى ذلك الوقت، فاذا الثياب قد احضرت، فقال لغلمانه : ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس [۳۲۸] ثم قال : ارحل يا يحيى، فقلت فى نفسى : هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى أخذ معه اللبابيد و البرانس؟ فخرجت و أنا أستصغر فهمه [۳۲۹] . و خرج عليه‌السلام متوجها نحو العراق، و أتبعه بريحة مشيعا، فلما صار فى بعض الطريق قال له بريحة : قد علمت وقوفك على أنى كنت السبب فى حملك، و على حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتنى الى أميرالمؤمنين أو [الى] [۳۳۰] أحد من خاصته لأجمرن نخلك، و لأقتلن مواليك و لأغورن [۳۳۱] عيون ضيعتك و لأفعلن و لأصنعن، [فالتفت اليه] [۳۳۲] أبوالحسن عليه‌السلام فقال له : ان أقرب عرضى اياك على الله البارحة، و ما كنت لأعرضك عليه ثم أشكوك [۳۳۳] الى غيره من خلقه. [صفحه ۸۷] فانكب عليه [۳۳۴] بريحة و ضرع اليه و استعفاه فقال له : قد عفوت عنك وسار [۳۳۵] . (قال يحيى) : فسرنا [۳۳۶] حتى اذا وصلنا ذلك الموضع الذى وقعت المناظرة فى القبور ارتفعت سحابة و اسودت و أرعدت و أبرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا [۳۳۷] مثل الصخور، و قد شد على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللبابيد و البرانس، فقال لغلمانه : ادفعوا الى يحيى لبادة و الى الكاتب برنسا و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابى ثمانين رجلا و زالت [السحاب] [۳۳۸] و رجع الحر كما كان. فقال لى : يا يحيى أنزل من بقى من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبورا. قال يحيى : فرميت نفسى عن دابتى و عدوت اليه، و قبلت ركابه و رجله، و قلت : أنا أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أنكم خلفاء الله فى أرضه، و قد كنت كافرا و اننى الآن قد أسلمت على يديك يا مولاى، قال يحيى : و تشيعت و لزمت خدمته الى أن مضى [۳۳۹] .

ما ظهر من كراماته فى الطريق

روى عن يحيى بن هرثمة قال : رأيت من دلائل أبى‌الحسن عليه‌السلام الأعاجيب فى طريقنا منها أنا نزلنا منزلا لا ماء فيه فأشفينا نحن و

دوابنـا و جمالنا من العطش على التلف، و كان معنا جماعهٔ و دفعهٔ عظيمـهٔ و قوم قـد تبعونا من المدينـهٔ، فقال أبوالحسن عليه‌السـلام : كأنى أعرف على أميال موضع ماء، فقلنا له : ان نشطت و تفضلت [صفحه ۸۸] عدلت بنا اليه، و كنا معك، فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستهٔ أميال فأشرفنا على واد كأنه زهو [۳۴۰] الرياض فيه عيون و أشـجار و زروع و ليس فيها زارع و لا فلاح، و لا أحد من الناس، فنزلنا و شـربنا و سـقينا دوابنا، و أقمنا الى بعـد العصـر، ثم تزودنا و ارتوينا و ما معنا من القرب و رجعنا راحلين، فلم نبعـد أن عطشت و كان لى مع بعض غلمانى كوز فضهٔ يشده فى منطقته، و قد استسـقيته فلجلج لسانه بالكلام، و نظرت فاذا هو قد نسـى الكوز فى المنزل الذى كنا [فيه] [۳۴۱] فرجعت أضـرب بالسوط على فرس لى جواد سـريع، و أغذ [۳۴۲] السـير حتى أشرفت على الوادى، فرأيته جدبا يابسا قاعا محلا، لا ماء فيه و لا زرع، و لا خضرهٔ، و رأيت موضع رحالنا وروث دوابنا و بعر الجمال و مناخاتهم [۳۴۳] و الكوز موضوع فى موضـعه الذى تركه الغلام، فأخذته و انصـرفت فلم أعرفه شيئا من الخبر. فلما قربت [من] القوم و العسكر وجدته عليه‌السلام [واقفا] ينتظرنى، فتبسم عليه‌السـلام و لم يقل لى شـيئا و لا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز، فأعلمته أنى قد وجدته [۳۴۴] .قال يحيى : و خرج عليه‌السـلام فى يوم صائف آخر و نحن فى صـحو و شـمس حاميـهٔ تحرق، فركـب من مضـربه و عليه ممطر و ذنب دابته معقود و تحته لبد طويل فجعل كل من فى العسـكر و أهل القافلهٔ يضـحكون تعجبا، و يقولون : هذا الحجازى ليس يعرف الزى، فما سرنا أميالا حتى ارتفعت سحابهٔ من ناحيهٔ القبلهٔ، و أظلمت و أظلتنا بسرعهٔ، و أتى من المطر الهاطل كأفواه القرب، فكدنا نتلف و غرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى [صفحه ۸۹] أبداننا، و امتلأت خفافنا، و كان أسرع و أعجل من أن يمكن أن يحط و يخرج اللبابيد، فصرنا شهرهٔ و مـا زال عليه‌السـلام يتبسم تبسـما ظـاهرا تعجبا من أمرنا [۳۴۵] . و هنـاک روايـهٔ اخرى مناسـبهٔ لهـذا المقـام تقـدمت فى حقل معاجزه عليه‌السـلام. و قال يحيى : و صارت اليه فى بعض المنازل امرأهٔ معها ابن لها مرقود العين، و لم تزل تستدل و تقول : معكم رجل علوى دلونى عليه حتى يرقى عين ابنى هـذا فدللناها عليه، ففتح عليه‌السـلام الصبى حتى رأيتها فلم أشـككـ أنها ذاهبهٔ فوضع يده عليها لحظهٔ يحركـ شفتيه، ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحهٔ صحيحهٔ ما بها قلبهٔ [۳۴۶] . قال يحيى : فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى - و كان واليا على بغـداد - [فخرج و جملـهٔ القواد فتلقوه] [۳۴۷] ، و قال لى : يا يحيى! ان هـذا الرجل قـد ولده رسول الله، و المتوكل من تعلم، فان حرضـته عليه قتله، و كان رسول الله خصـمک يوم القيامـهٔ، فقلت له : و الله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل [۳۴۸] . و عن محمد بن أحمد الحلبى [۳۴۹] القاضى قال : حدثنى خضر بن محمد البزاز و كان شيخا مستورا [۳۵۰] ثقهٔ يقبله القضاهٔ و الناس، قال : رأيت فى المنام كأنى على شاطىء الدجلـهٔ بمدينهٔ السـلام فى رحبهٔ الجسـر و الناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضـهم بعضا و هم يقولون : قـد أقبل بيت الله الحرام، فبينا نحن كـذلك اذ رأيت البيت بما عليه من السـتائر و الـديباج و القباطى قد أقبل مارا على الأرض يسـير حتى عبر الجسـر من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى و الناس يطوفون به و بين يديه حتى دخل دار خزيمهٔ و هى التى آخر من ملكها بعـد عبيـدالله بن عبدالله بن طاهر... [صـفحه ۹۰] فلما كان بعـد أيام خرجت فى حاجـهٔ [حتى] [۳۵۱] انتهيت الى الجسـر، فرأيت الناس مجتمعين و هم يقولون : قد قدم ابن الرضا عليه‌السـلام من المدينهٔ، فرأيته قد عبر من الجسـر على شـهرى [۳۵۲] تحته كبير يسير عليه سـيرا رفيقا و الناس بين يـديه و خلفه، و جاء حتى دخل دار خزيمـهٔ بن حازم، فعلمت أنه تأويل الرؤيا التى رأيتها [۳۵۳] .

الامام الهادى فى سامراء

(قال يحيى) : ثم صرت به الى سر من رأى [۳۵۴] (فتلقاه جلهٔ أصحاب المتوكل) [۳۵۵] فبدأت بوصيف التركى فأخبرته بوصوله، فقال : و الله لئن سـقط منه شـعرهٔ لا يطالب بها الا سواک، فتعجبت كيف وافق قوله قول اسـحاق [۳۵۶] . فلما وصل اليها تقـدم المتوكل بأن يحجب عنه فى يومه، فنزل فى خـان يقـال له : خـان الصـعاليک [۳۵۷] ، فأقـام فيه يومه. و فى هـذا الخان الأشـنع يلتقى به أحـد مواليه فيبدى تأثره للامام و هو صالح بن سـعيد [صفحه ۹۱] حيث يقول : دخلت على أبى‌السـحن عليه‌السـلام فقلت : جعلت فداک فى كل

الامور أرادوا اطفاء نورک و التقصیر بک، حتی أنزلوک هذا الخان الأشنع خان الصعالیک فقال : ها هنا أنت یا ابن سعید؟ ثم أومأ بیده فقال : انظر فنظرت فاذا أنا بروضات آنقات، و أنهار جاریات، و روضات ناضرات، فیهن خیرات عطرات، و ولدان کأنهن اللؤلؤ المکنون، و أطیار، و ظباء، و أنهار تفور، فحار بصری و التمع و حسرت عینی، و کثر عجبی فقال علیه‌السلام لی : حیث کنا فهذا لنا (عتید) یا ابن سعید، لسنا فی خان الصعالیک [۳۵۸] . و قال یحیی : فلما دخلت علی المتوکل سألنی عنه فأخبرته بحسن سیرته و سلامة طریقه و ورعه و زهادته و انی فتشت داره فلم أجد فیها غیر المصاحف و کتب العلم، و أن أهل المدینة خافوا علیه [۳۵۹] . (فلما دخل علی المتوکل) أعظمه و أکرمه و مهد له [۳۶۰] و أحسن جائزته، و أجزل بره [۳۶۱] ، (هذا بحسب الظاهر و مراوغة منه)، ثم تقدم المتوکل بافراد دار له فانتقل الیها [۳۶۲] . و أقام أبوالحسن علیه‌السلام مدة مقامه بسر من رأی مکرما فی ظاهر حاله، یجتهد المتوکل فی ایقاع حیلة به، فلا یتمکن من ذلک [۳۶۳] ، و قد عاصره مدة أربع عشرة سنة [۳۶۴] ، و له معه أحادیث یطول ذکرها و قد تقدم بعضها و بقی نبذ منها. [صفحه ۹۲]

ما ظهر من معاجزه و کراماته فی مجلس المتوکل

فمن جملتها ما ظهر منه من الکرامة و الشأن ما لم یتمکن الحساد من مشاهدته. ۱- البحار : روی : عن سلمة الکاتب قال : قال خطیب یلقب بالهریسة للمتوکل : ما یعمل أحد بک ما تعمله بنفسک فی علی بن محمد، فلا فی الدار الا من یخدمه، و لا یتعبونه بشیل [۳۶۵] الستر لنفسه، فأمر المتوکل بذلک فرفع صاحب الخبر أن علی بن محمد علیهماالسلام دخل الدار، فلم یخدم و لم یشل أحد بین یدیه الستر فهب هواء فرفع الستر حتی دخل و خرج، فقال : شیلوا له الستر بعد ذلک فلا نرید أن یشیل له الهواء. و فی تخریج أبی‌سعید العامری روایة عن صالح بن الحکم بیاع السابری قال : کنت واقفیا فلما أخبرنی حاجب المتوکل بذلک أقبلت أستهزیء به اذ خرج أبوالحسن علیه‌السلام فتبسم فی وجهی من غیر معرفة بینی و بینة، و قال : یا صالح ان الله تعالی قال فی سلیمان «فسخرنا له الریح تجری بأمره رخآء حیث أصاب» [۳۶۶] و نبیک و أوصیاء نبیک أکرم علی الله تعالی من سلیمان، قال : و کأنما انسل من قلبی الضلالة، فترکت الوقف [۳۶۷] . ۲- البحار : روی أبوسعید، قال : حدثنا أبوالعباس الکاتب و نحن فی داره بسامرة فجری ذکر أبی‌الحسن فقال : یا أباسعید انی احدثک بشیء حدثنی به أبی قال : کنا مع المعتز و کان أبی کاتبه فدخلنا الدار، و اذا المتوکل علی سریره قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و کان عهدی به اذا دخل رحب به و یأمر بالقعود فأطال القیام، و جعل یرفع رجلا و یضع اخری و هو لا یأذن له بالقعود. و نظرت الی وجهه یتغیر ساعة بعد ساعة و یقبل علی الفتح بن خاقان و یقول : هذا [صفحه ۹۳] الذی تقول فیه ما تقول، و یردد القول، و الفتح مقبل علیه یسکنه و یقول : مکذوب علیه یا أمیرالمؤمنین و هو یتلظی [۳۶۸] و یقول : و الله لأقتلن هذا المرائی الزندیق [۳۶۹] و هو یدعی الکذب، و یطعن فی دولتی ثم قال : جئنی بأربعة من الخزر [۳۷۰] فجیء بهم و دفع الیهم أربعة أسیاف، و أمرهم أن یرطنوا بألسنتهم اذا دخل أبوالحسن، و یقبلوا علیه بأسیافهم فیخبطوه، و هو یقول : و الله لاحرقنه بعد القتل، و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت الا بأبی الحسن قد دخل، و قد بادر الناس قدامه، و قالوا : قد جاء و التفت فاذا أنا به و شفتاه یتحر کان، و هو غیر مکروب و لا جازع، فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه عن السریر الیه، و هو سبقه، وانکب علیه فقبل بین عینیه و یده، و سیفه بیده، و هو یقول : یا سیدی یا ابن رسول الله یا خیر خلق الله یا ابن عمی یا مولای یا أباالحسن! و أبوالحسن علیه‌السلام یقول : اعیذک یا أمیرالمؤمنین بالله اعفنی من هذا، فقال : ما جاء بک یا سیدی فی هذا الوقت قال : جاءنی رسولک فقال : المتوکل یدعوک؟ فقال : کذب ابن الفاعلة ارجع یا سیدی من حیث شئت، یا فتح! یا عبیدالله! یا معتز! شیعوا سیدکم و سیدی. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنین فلما خرج دعاهم المتوکل ثم أمر الترجمان أن یخبره بما یقولون، ثم قال لهم : لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا : شدة هیبته، رأینا حوله أکثر ن مائة سیف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلک عما أمرت به، و امتلأت قلوبنا من ذلک، فقال المتوکل : یا فتح هذا صاحبک، وضحک فی وجه الفتح وضحک الفتح فی [صفحه ۹۴] وجهه، فقال : الحمدلله الذی بیض وجهه، و

أنار حجته [۳۷۱] . أقول : و انما دعاهم المتوكل لكى يتبين منهم أيضا السبب من عدم هجومهم عليه و قتله بعد ما أمرهم بذلك و استعدوا لتنفيذ أوامره، و أنه هو نفسه الذى رأى ذلك أم لا؟. و يظهر أنه رأى ما رآه الخزر أيضا حيث دعاه الى أن يخضع و يتذلل أمام الامام بتلك الكلمات التى صدرت منه، بعد ما غضب عليه غاية الغضب، بحيث جعل يقذفه بكلمات بذية و يحلف على قتله و حرقه. و مع كل هذه المشاهد التى كانت تظهر منه عليه‌السلام من الكرامات لم يزدادوا الا طغيانا و حقدا و حسدا. ۳- البحار : و عن الجهنى قال : حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندى فلعب عنده بالحق [۳۷۲] فأعجبه، فقال له المتوكل : يا هندى الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله. قال : فلما حضر أبوالحسن عليه‌السلام المجلس، لعب الهندى فلم يلتفت اليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبى؟ كأنك جائع، ثم أشار الى صورة مدورة فى البساط على شكل الرغيف، و قال : يا رغيف مر الى هذا الشريف، فارتفعت الصورة فوضع أبوالحسن عليه‌السلام يده على صورة سبع فى البساط و قال : قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعا و ابتلع الهندى و عاد الى مكانه فى البساط فسقط المتوكل لوجهه و هرب من كان قائما [۳۷۳] . ۴- البحار : روى : أن المتوكل قيل له : ان أباالحسن يعنى على بن محمد بن على الرضا عليه‌السلام يفسر قول الله عزوجل «يوم يعض الظالم على يديه» [۳۷۴] الآيتين فى الأول و الثانى، قال : فكيف الوجه فى أمره؟ قالوا : تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم [صفحه ۹۵] فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و ان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال : فوجه الى القضاة و بنى‌هاشم و الأولياء، و سئل عليه‌السلام، فقال : هذان رجلان كنى عنهما، و من بالستر عليهما أفيحب أميرالمؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال : لا احب [۳۷۵] . ۵- البحار : و دخل عليه‌السلام يوما على المتوكل فقال : يا اباالحسن من أشعر الناس؟ و كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية و شعراء الاسلام فلما سأل الامام عليه‌السلام قال : فلان بن فلان العلوى - قال ابن الفحام - : و أخوه الحمانى [۳۷۶] قال : حيث يقول : لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود و امتداد أصابع فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كل جامع فان رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال : و ما نداء الصوامع يا أباالحسن؟ قال : أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله جدى أم جدك؟ فضحك المتوكل كثيرا، ثم قال : هو جدك لاندفعك عنه [۳۷۷] .

الدفاع عن أبى‌طالب

روى الحسين بن حمدان الحضينى فى كتاب الهداية فى الفضائل : عن على بن عبيد [صفحه ۹۶] الله الحسينى قال : ركبنا مع سيدنا أبى‌الحسن عليه‌السلام الى دار المتوكل فى يوم السلام، فسلم سيدنا أبوالحسن عليه‌السلام و أراد أن ينهض، فقال له المتوكل : اجلس يا أباالحسن الى اريد أن أسألك، فقال له : ما يعلمه الا الله، فقال له : فعن علم الله أسألك، فقال له : و من علم الله أخبرك. قال : يا أباالحسن ما رواه الناس أن أباطالب يوقف اذا حوسب الخلائق بين الجنة و النار، و فى رجله نعلان من نار يغلى منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره، و لا يدخل النار لكفالته رسول الله صلى الله عليه و آله و صده قريشا و السير على يده حتى ظهر أمره. قال له أبوالحسن عليه‌السلام : ويحك لو وضع ايمان أبى‌طالب فى كفة و وضع ايمان الخلائق فى الكفة الاخرى لرجح ايمان أبى‌طالب على ايمانهم جميعا، قال له المتوكل : و متى كان مؤمنا؟ قال له : دع مالا تعلم و اسمع مالا ترده المسلمون جميعا و لا يكذبون به. اعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما حج حجة الوداع فنزل بالأبطح بعد فتح مكة، فلما جن عليه الليل أتى القبور قبور بنى هاشم، و قد ذكر أباه و امه و عمه أباطالب، فداخله خوف عظيم عليهم ورقد فأوحى الله اليه أن الجنة محرمة على من أشرك بى، و انى أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحدا غيرك، فادع أباك و امك و عمك فانهم يجيبونك و يخرجون من قبورهم أحياء لم يمسهم عذابى لكرامتك على، فادعهم الى الايمان بالله و الى رسالتك و موالاة أخيك على و الأوصياء منه الى يوم القيامة فيجيبونك و يؤمنون بك، فأهب لك كل ما سألت و أجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد. فرجع النبى صلى الله عليه و آله الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال : قم يا

أباالحسن فقد أعطانی ربی هذه اللیلة ما لم یعطه أحدا من خلقه، أبی و امی و أبیک عمی و حدثه بما أوحی الله الیه و خاطبه به، و أخذ بیده و صار الی قبورهم فدعاهم الی الایمان بالله و به و بآله علیهم‌السلام و الاقرار بولایة علی بن أبی‌طالب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فآمنوا بالله و برسوله و أمیرالمؤمنین و الأوصیاء منه، فقال علیه‌السلام : فآمنوا بالله [صفحه ۹۷] و برسوله و أمیرالمؤمنین و الأئمة علیهم‌السلام منه واحدا بعد واحد الی یوم القیامة. فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله : عودوا الی الله ربکم و الی الجنة، فقد جعلکم الله ملوکها، فعادوا الی قبورهم، فکان و الله أمیرالمؤمنین علیه‌السلام یحج عن أبیه و امه، و عن أب رسول الله صلی الله علیه و آله و امه حتی مضی، و مضی الحسن و الحسین علیهماالسلام بمثل ذلک، و کل امام منا یفعل ذلک الی أن یظهر الله أمره. فقال له المتوکل لعنه الله : قد سمعت هذا الحدیث أن أباطالب فی ضحضاح من نار، أفتقدریا أباالحسن أن ترینی أباطالب بصفة حتی أقول له و یقول لی. قال أبوالحسن علیه‌السلام : ان الله سیریک أباطالب اللیلة فی منامک و تقول له و یقول لک. قال له المتوکل : سننظر صدق ما تقول، قال له أبوالحسن علیه‌السلام ما أقول لک الا حقا و لا تسمع منی الا صدقا. قال له المتوکل : ألیس فی هذه اللیلة؟ قال له : بلی، قال : فما أقبل اللیل، قال المتوکل : ارید ألا أری أباطالب اللیلة فی منامی فأقتل علی بن محمد بادعائه الغیب و کذبه، فماذا أصنع؟ فمالی الا أن أشرب الخمر و آتی الذکور من الرجال و الحرام من النساء، فلعل أباطالب لا یأتینی، ففعل ذلک کله و بات فی جنابات. فرأی أباطالب فی النوم، فقال له : یا عم حدثنی کیف کان ایمانک بالله و برسوله بعد موتک؟ قال : ما حدثک به ابنی علی بن محمد علیهماالسلام فی یوم کذا و کذا، فقال : یا عم تشرحه لی، فقال أبوطالب : فان لم أشرحه لک تقتل علیا و الله قاتلک. فحدث أبوالحسن علیه‌السلام بما رآه المتوکل فی منامه و ما فعله من القبائح لئلا یری أباطالب فی نومه. فلما کان بعد ثلاثة أیام أحضره فقال له یا أباالحسن : قد حل لی دمک، قال له : و لم؟ قال : فی ادعائک الغیب و کذبک علی الله ألیس قلت لی : اننی أری أباطالب فی منامی تلک اللیلة، فأقول له و یقول لی، فتطهرت و تصدقت و صلیت لکی أری أباطالب فی منامی فأسأله فلم أره فی لیلتی و عملت هذه الأعمال الصالحة فی اللیلة الثانیة و الثالثة. [صفحه ۹۸] فلم أره فقد حل لی قتلک و سفک دمک. فقال له أبوالحسن علیه‌السلام : یا سبحان الله ویحک ما أجرأک علی الله، ویحک سولت لک نفسک اللوامة حتی أتیت الذکور من الغلمان و المحرمات من النساء، و شربت الخمر لئلا تری أباطالب فی منامک فتقتلنی، فأتاک و قال لک و قلت له، وقص علیه ما کان بینه و بین أبی‌طالب فی منامه حتی ما غادر منه حرفا، فأطرق المتوکل ثم قال : کلنا بنوهاشم و سحرکم یا آل أبی‌طالب من دوننا عظیم، فنهض أبوالحسن علیه‌السلام [۳۷۸] . ۶- فی ثاقب المناقب : عن محمد بن حمران، عن ابراهیم بن بلطون، عن أبیه قال : کنت أحجب المتوکل فأهدی له خمسون غلاما من الحبشة، و أمرهم أن یسلموا و أحسن الیهم، فلما تمت سنة کاملة کنت واقفا بین یدیه اذ دخل علیه أبوالحسن علی بن محمد النقی علیهماالسلام، فلما أخذ مجلسه أمرنی أن أخرج الغلمان من بیوتهم، فأخرجتهم، فلما بصروا بأبی الحسن علیه‌السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم یتمالک المتوکل أن قام یجر رجله حتی تواری خلف الستر، ثم نهض أبوالحسن علیه‌السلام، فلما علم المتوکل بذلک خرج الی و قال : ویلک یا بلطون ما هذا الذی فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت : و الله ما أدری؟ فقال : سلهم فسألتهم عما فعلوه فقالوا : هذا رجل یأتینا کل سنة فیعرض علینا الدین و یقیم عندنا عشرة أیام و هو وصی نبی المسلمین، فأمرنی بذبحهم عن آخرهم. فلما کان وقت العتمة صرت الی أبی‌الحسن علیه‌السلام فاذا خادم علی الباب، فنظر الی فلما بصر بی قال : ادخل، فدخلت فاذا هو جالس، فقال : یا بلطون ما صنع بالقوم، فقلت : یا ابن رسول الله قد ذبحوا و الله عن آخرهم، فقال لی : کلهم؟ فقلت : [صفحه ۹۹] أی و الله نعم، فقال علیه‌السلام : تحب أن تراهم؟ قلت : نعم یا ابن رسول الله، فأومأ بیده أن ادخل الستر، فدخلت فاذا أنا بالقوم قعود و بین أیدیهم فاکهة یأکلون منها [۳۷۹] . ۷- و روی : أنه دخل دار المتوکل فقام یصلی فأتاه بعض المخالفین فوقف حیاله، فقال له : الی کم هذا الریاء فأسرع الصلاة و سلم ثم التفت الیه فقال : ان کنت کاذبا مسخک الله فوقع الرجل میتا فصار حدیثا فی الدار [۳۸۰] .

نذر ام المتوکل له

مرض المتوكل من خراج [۳۸۱] خرج به، فأشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت امه ان عوفى أن يحمل الى أبى‌الحسن على بن محمد عليهماالسلام مالا ـ جليلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان [۳۸۲] : لو بعثت الى هذا الرجل - يعنى أباالحسن - فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك، قال : ابعثوا اليه فمضى الرسول و رجع، فقال : خذوا كسب [۳۸۳] الغنم فديفوه بماء ورد، وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله. فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح : و ما يضر من تجربته ما قال، فوالله انى لأرجو الصلاح به، فاحضر الكسب، وديف بماء الورد و وضع على الخراج، فانفتح و خرج ما كان فيه، و بشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام عشرة الآف دينار تحت ختمها فاستقل [۳۸۴] المتوكل من علته. [صفحه ۱۰۰] فلما كان بعد أيام سعى البطحائى [۳۸۵] بأبى الحسن عليه‌السلام الى المتوكل فقال : عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه، و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح، و يحمل اليه. فقال ابراهيم بن محمد : قال لى سعيد الحاجب : صرت الى دار أبى‌الحسن عليه‌السلام بالليل و معى سلم، فصعدت منه الى السطح، و نزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة، فلم أدر كيف أصل الى الدار فنادانى أبوالحسن عليه‌السلام من الدار : يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف و قلنسوة منها و سجادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لى : دونك بالبيوت. فدخلتها و فتشتها فلم أجد فيها شيئا، و وجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل [۳۸۶] و كيسا مختوما معها، فقال أبوالحسن عليه‌السلام : دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك و صرت اليه. فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها، فخرجت اليه، فسألها عن البدرة، فأخبرنى بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت نذرت فى علتك ان عوفيت أن أحمل اليه من مالى عشرة آلاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمك على الكيس ما حركها. و فتح الكيس الآخر و كان فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم الى البدرة بدرة اخرى و قال لى : احمل ذلك الى أبى الحسن واردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك اليه و استحييت منه، و قلت : يا سيدى عز على بدخول دارك بغير اذنك، ولكنى مأمور [صفحه ۱۰۱] به، فقال لى : «و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [۳۸۷] .

فى السعاية عليه و احضاره فى مجلس الشراب

قال المسعودى : سعى الى المتوكل بعلى بن محمد الجواد عليهماالسلام أن فى منزله كتبا و سلاحا من شيعته من أهل قم، و أنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث اليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا و وجدوه فى بيت مغلق عليه، و عليه مدرعة من صوف، و هو جالس على الرمل و الحصى و هو متوجه الى الله تعالى يتلو آيات من القرآن. فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا له : لم نجد فى بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، و كان المتوكل جالسا فى مجلس الشرب فدخل عليه و الكأس فى يد المتوكل. فلما رآه هابه و عظمه و أجلسه الى جانبه، و ناوله الكأس التى كانت فى يده فقال : و الله ما خامر [۳۸۸] لحمى و دمى قط، فاعفنى فأعفاه، فقال أنشدنى شعرا، فقال عليه‌السلام : انى لقليل الرواية للشعر، فقال : لابد أن تنشدنى، فأنشده عليه‌السلام و هو جالس عنده : باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم [۳۸۹] القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاودعوا [۳۹۰] حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم [۳۹۱] أين الأسرة [۳۹۲] و التيجان و الحلل؟ أين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الكلل؟ [صفحه ۱۰۲] فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما أكلوا دهرا و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل [۳۹۳] قد اكلوا و طالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا و طالما كنزوا الأموال و ادخروا فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها الى الأجداث قد رحلوا قال : فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون، و ضرب المتوكل بالكأس الأرض و تنغص عيشه فى ذلك اليوم و دفع الى على عليه‌السلام

أربعة الآف دينار، ثم رده الى منزله مكرما [۳۹۴] .

ولع المتوكل بأمر البناء

و حين جرى الكلام حول جرائم المتوكل و تصرفاته اللا انسانية يجدر بنا الآن أن نشير الى جهة اخرى لمعت فى حياته، و هى ولعه بأمر البناء. لقد كان المتوكل من أكثر الخلفاء العباسيين عناية بأمر البناء و تشييد القصور لنفسه و لحاشيته، و يبدو أنه كان ذا هواية كبيرة فى تشييد الأبنية، و صرف المبالغ الطائلة فى ذلك، فقد قام بتخطيط مدينة خارج سامراء سماها المتوكلية، و ان باء مخططه بعد صرف المبالغ الطائلة و تشييد المبانى بالفشل لعدم صلاحية المكان للسكن كما هو مذكور فى التاريخ، و قد نبه الامام الهادى عليه‌السلام لذلك كما جاء فى اثبات الوصية للمسعودى حيث قال : حدث الحميرى عن النوفلى قال : قال أبوالحسن عليه‌السلام : يا على ان هذا الطاغية يبتدىء ببناء مدينة لا يتم له بناؤها، و يكون حتفه فيها على يدى بعض فراغنة الأتراك [۳۹۵] . [صفحه ۱۰۳] و بجانب هذه الأعمال قام أيضا ببناء مساجد أمثال جامع سامراء الكبير و جامع أبى دلف كل ذلك رياءا و تمويها على تصرفاته و اسرافه من بيت المال لامتصاص نقمة الجماهير التى كانت تعانى الفقر و الحرمان. و من أشهر القصور التى شيدها قصر الجعفرى و هو بالقرب من سامراء بموضع يسمى الماحوزة [۳۹۶] ... و قد ذكره المسعودى أيضا عن النوفلى حيث قال : قال : و كان من أمر بناء المتوكل القصر المسمى (بالجعفرى) و ما أمر به بنى‌هاشم من الأبنية ما يحدث به [۳۹۷] . و نستشف من الأخبار التاريخية أن بناء القصر كلف الحاكم العباسى المتوكل أموالا طائلة، ذكر أبوالفداء : أن المتوكل أنفق فى عمارته أموالا تجل عن الحصر، و قدر بمليونى دينار [۳۹۸] . و لعل من موارد التمويه ما تقدم به من عطاء الى الامام الهادى عليه‌السلام لبناء دار له، ففى اثبات الوصية : و وجه الى أبى‌الحسن عليه‌السلام بثلاثين ألف درهم و أمره أن يستعين بها فى بناء دار فخطت و رفع أساسها رفعا يسيرا، فركب المتوكل يوما يطوف فى الأبنية فنظر الى داره لم ترتفع فأنكر ذلك و قال لعبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره على رد : على يمينا [۳۹۹] أكدها لئن ركبت و لم ترتفع دار على بن محمد لأضربن عنقه، فقال له عبيدالله بن يحيى : يا أميرالمؤمنين لعله فى ضيقة، فأمر له بعشرين ألف درهم، فوجه بها عبيدالله مع ابنه أحمد و قال : حدثه بما جرى، فصار اليه فأخبره بالخبر، فقال : ان ركب الى البناء، فرجع أحمد بن عبيدالله الى أبيه فعرفه ذلك فقال عبيدالله : ليس و الله يركب [۴۰۰] . [صفحه ۱۰۴] و هناك عشرات القصور التى أمر ببنائها حيث ذكر الحموى معظمها فى معجمه فقد قال عند تعدادها : من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل فمن ذلك القصر المعروف بالعروس أنفق عليه (ثلاثين مليون درهم)، و القصر المختار (خمسة ملايين درهم)، و الوحيد (مليونى درهم)، و الجعفرى المحدث (عشرة ملايين درهم)، و الغريب (عشرة ملايين درهم)، و الصبح و المليح كل منهما (خمسة ملايين درهم)،... و الجوسق فى ميدان الصخر خمسمائة الف درهم [۴۰۱] ، الى غيرها من القصور و المبانى، فمن أحب أن يطلع عليها فليراجع كتب التاريخ و السير فانها مشحونة بآثار و أعمال هؤلاء.

الامام الهادى فى الحبس

و بعد سعاية السعاة ضده قرر أن يحبس الامام فى سجون خاصة ارضاء لحقده الدفين، فجرى عليه ما جرى، و لم يتورع من تعذيبه روحيا، و حاول قتله الا أن الله حفظه من كيده، و فى هذا المضمار وردت روايات نوردها هنا لنكون قد أعطينا المصادر المثبتة فى ذلك. ۱- البحار : عن الصقر بن أبى‌دلف الكرخى قال : لما حمل المتوكل سيدنا أباالحسن العسكرى عليه‌السلام جئت أسأل عن خبره، قال : فنظر الى الزرافى [۴۰۲] و كان حاجبا للمتوكل، فأمر أن ادخل اليه، فادخلت اليه، فقال : يا صقر ما شأنك؟ فقلت : خير أيها الاستاذ، قال : اقعد، [قال الصقر :] فأخذنى ما تقدم و ما تأخر [۴۰۳] ، [صفحه ۱۰۵] و قلت : أخطأت فى المجيء. قال : فوحى [۴۰۴] الناس عنه ثم قال لى : ما شأنك و فيم جئت؟ قلت : لخبر ما [۴۰۵] ، فقال : لعلك [جئت] تسأل عن [خبر] مولاك؟ فقلت له :

و من مولاى؟ مولاى أميرالمؤمنين، فقال : اسكت! مولاك هو الحق فلا تحتشمنى فانى على مذهبك، فقلت : الحمدلله. فقال : أتحب أن تراه؟ فقلت : نعم، قال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده. قال : فجلست فلما خرج، قال لغلام له : خذ بيد الصقر و أدخله الى الحجرة التى فيها العلوى المحبوس، و خل بينه و بينه، قال : فأدخلنى الى الحجرة و أومأ الى بيت فدخلت فاذا هو [عليه‌السلام] جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور، قال : فسلمت عليه [۴۰۶] فرد على [السلام] ثم أمرنى بالجلوس [فجلست] [۴۰۷] ثم قال لى : يا صقر ما أتى بك؟ قلت : سيدى جئت أتعرف خبرك؟ قال : ثم نظرت الى القبر فبكيت، فنظر الى فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن، فقلت : الحمدلله. ثم قلت : يا سيدى حديث يروى عن النبى صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه، قال : و ما هو؟ فقلت : قوله صلى الله عليه و آله (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه؟ فقال : نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض. فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله، و الأحد كناية عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام و الاثنين الحسن و الحسين عليهماالسلام، و الثلاثاء على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد عليهم‌السلام، و الأربعاء موسى بن جعفر، و على بن موسى، [صفحه ۱۰۶] و محمد بن على و أنا، و الخميس ابنى الحسن بن على، و الجمعة ابن ابنى، و اليه تجتمع [۴۰۸] عصابة الحق و هو الذى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة ثم قال عليه‌السلام : ودع و اخرج، فلا آمن عليك [۴۰۹] . و هناك رواية اخرى تشابه هذه الرواية من حيث المضمون الا أنها مختلفة من حيث المروى عنه و الشخص المنفذ لأوامر المتوكل و أنه كان من المعادين للامام عليه‌السلام و هى : ۲- البحار : عن ابن أرومة قال : خرجت أيام المتوكل الى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أباالحسن اليه ليقتله، فلما دخلت عليه قال أتحب أن تنظر الى الهك؟ قلت : سبحان الله الذى لا تدركه الأبصار، قال : هذا الذى تزعمون أنه امامكم! قلت : ما أكره ذلك، قال : قد امرت بقتله، و أنا فاعله غدا، و عنده صاحب البريد، فاذا خرج فادخل اليه و لم ألبث أن خرج، قال : ادخل. فدخلت الدار التى كان فيها محبوسا فاذا بحياله قبر يحفر، فدخلت و سلمت و بكيت بكاءا شديدا فقال : ما يبكيك؟ قلت : لما أرى، قال : لا تبك لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بى فقال : انه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذى رأيته، قال : فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل. ثم سأله عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله المتقدم و أجابه عليه‌السلام نعم ان لحديث رسول الله صلى الله عليه و آله تأويلا... و ذكره الخ [۴۱۰] . ۳- البحار : عن أبى‌سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك، فقال : قل «تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام» الآية و أنهى ذلك الى المتوكل، فقال : أقتله [صفحه ۱۰۷] بعد ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل و الفتح [۴۱۱] . و نستنتج من هذه الروايات أنه كيف كانوا يتعاملون مع الامام عليه‌السلام و يخضعونه للتعذيب النفسى مرة و للسب و الاهانة اخرى و الى غير ذلك من سوء المعاملة مع من كان حجة الله فى الأرضين. ۴- البحار : العمى [۴۱۲] فى كتاب الواحدة قال : حدثنى أخى الحسين بن محمد قال : كان لى صديق مؤدب لولد بغا [۴۱۳] . قال : فقلت : يا رسول الله و من ذلك الرجل؟ قال : الذى خلصته من السباع، فقلت : يا رسول الله سل ربك أن يطيل عمرى، فرفع [۴۱۴] يده نحو السماء، و قال : اللهم أطل عمره، و أنسىء فى أجله، فقلت : يا رسول الله خمس و تسعون سنة، فقال : خمس و تسعون سنة. فقال رجل كان بين يديه : و يوقى من الآفات؛ فقال النبى صلى الله عليه و آله : و يوقى من الآفات، فقلت للرجل : من أنت؟ فقال : أنا على بن أبى‌طالب، فاستيقظت من نومى، و أنا أقول : على بن أبى‌طالب. و كان بغا كثير التعطف و البر على الطالبيين، فقيل له : من [۴۱۵] كان ذلك الرجل الذى خلصته من السباع؟ قال : كان اتى المعتصم بالله برجل قد رمى ببدعة، فجرت بينهم فى الليل مخاطبة فى خلوة، فقال لى المعتصم : خذه فألقه الى السباع، فأتيت بالرجل الى السباع لالقيه اليها، و أنا مغتاظ عليه، فسمعته يقول : اللهم انك تعلم أنى ما تكلمت الا فيك، و لا نصرت الا دينك، و لا اتيت الا من توحيدك، و لم ارد [بذلك] غيرك تقربا اليك بطاعتك، و اقامة الحق على من خالفك، أفتسلمنى؟. قال : فارتعدت و داخلنى له رقة، و على قلبى منه وجع، فجذبته عن طرف بركة السباع، و قد كدت أن أزخ به فيها، و أتيت به الى حجرتى فأخفيته [فيها] و أتيت المعتصم فقال : هيه؟ فقلت : ألقيته، قال : فما سمعته يقول؟ قلت : أنا أعجمى و كان يتكلم بكلام عربى ما كنت أعلم ما يقول؟ و قد

كان الرجل أغلظ للمعتصم فى خطابه. فلما كان فى السحر قلت للرجل : قد فتحت الأبواب و أنا مخرجك مع رجال الحرس، و قد آثرتك على نفسى، و وقيتك بروحى، فاجهد ألا تظهر فى أيام المعتصم، قال : نعم، قلت : فما خبرك؟ قال : هجم رجل من عماله فى بلادنا على ارتكاب المحارم و الفجور، و اماتة الحق و نصر الباطل، فسرى ذلك الى فساد الشريعة، و هدم التوحيد، فلم أجد عليه ناصرا، فهجمت عليه فى ليلة فقتلته، لأن جرمه كان مستحقا فى الشريعة أن يفعل به ذلك، فأخذت فكان ما رأيت - مروج الذهب ۴ : ۱۸۴ - البحار ۵۰ : ۲۱۸ / ۵. أو وصيف، الشك منى، فقال لى : قال لى [صفحه ۱۰۸] الأمير منصرفه من دار الخليفة : حبس أميرالمؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم، و دفعه الى على بن كركر، فسمعته يقول : أنا أكرم على الله من ناقة صالح «تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» و ليس يفصح بالآية و لا بالكلام. أى شىء هذا؟ قلت أعزك الله توعد، أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيام. فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر اليه، فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه باغر و يغلون و أوتامش [۴۱۶] و جماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة [۴۱۷] . و من جملة المضايقات على الامام عليه‌السلام هى منع السلطات القواعد الشعبية من اللقاء به، و التحدث معه، و فصله عنهم، حتى كانوا يأتون و يترصدون مظان تواجده و لو عند باب المتوكل ليشاهدوه كما فى هذه الرواية. عن أبى‌القاسم بن القاسم، عن خادم على بن محمد عليهماالسلام قال : كان المتوكل يمنع الناس من الدخول الى على بن محمد، فخرجت يوما و هو فى دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار، فقلت : ما شأنكم جلستم ها هنا قالوا : ننتظر انصراف مولانا لننظر اليه و نسلم عليه و ننصرف، قلت لهم : اذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا : كلنا نعرفه. فلما وافى أقاموا اليه فسلموا عليه، و نزل فدخل داره، و أراد أولئك الانصراف، فقلت : يا فتيان اصبروا حتى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا : نعم، قلت : [صفحه ۱۰۹] فصفوه، فقال واحد : هو شيخ أبيض الرأس مشرب بحمرة، و قال آخر : لا تكذب ما هو الا أسمر أسود اللحية، و قال الآخر : لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة، فقلت : أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا فى حفظ الله [۴۱۸] . و لما تطرقنا حول ظلم و جور الطاغية المتوكل يجدر بنا أن نذكر مواجهة جريئة لأحد أولاد محمد بن الحنفية يتحدى بها المتوكل و هى كما جاء فى البحار : عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن العلاء السراج قال : أخبرنى البخترى قال : كنت بمنبج [۴۱۹] بحضرة المتوكل، اذ دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنفية حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشىء فوقف بين يديه و المتوكل مقبل على الفتح يحدثه. فلما طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر اليه قال له : يا أميرالمؤمنين ان كنت أحضرتنى لتأديبى فقد أسأت الأدب، و ان كنت قد أحضرتنى ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا. فقال له المتوكل : و الله يا حنفى لولا ما يثنينى [۴۲۰] عليك من أوصال الرحم و يعطفنى عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدى، و لفرقت بين رأسك و جسدك و لو كان بمكانك محمد أبوك، قال : ثم التفت الى الفتح فقال : أما ترى ما نلقاه من آل أبى‌طالب؟ اما حسنى يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله، أو حسينى يسعى فى نقض ما أنزل الله الينا قبله، أو حنفى يدل [۴۲۱] بجهله أسيافنا على سفك دمه. فقال له الفتى : و أى حلم تركته لك الخمور و ادمانها؟ أم العيدان و فتيانها، و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتززتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه و آله فورثها أبوحرملة، و أما ذكرك محمدا أبى فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله و رسوله، و تطاول [صفحه ۱۱۰] شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر : فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا ثم ها أنت تشكولى علجك هذا ما تلقاه من الحسنى و الحسينى و الحنفى فلبئس المولى و لبئس العشير. ثم مد رجليه ثم قال : هاتان رجلاى لقيدك، و هذه عنقى لسيفك، فبوء باثمى و تحمل ظلمى فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم، يقول الله تعالى «قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى» [۴۲۲] فو الله ما أجبت رسول الله صلى الله عليه و آله عن مسألته، و لقد عطفت بالمودة على غير قرابته، فعما قليل ترد الحوض، فيذودك أبى و يمنعك جدى صلوات الله عليهما. قال : فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه، فلما كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلى سبيله [۴۲۳] .

بداية النهاية للمتوكل

لما کان فی یوم الفطر من السنة التی قتل فیها المتوکل أمر بنی‌هاشم بالترجل و المشی بین یدیه، و انما أراد بذلک أن یترجل له أبوالحسن علیه‌السلام فترجل بنوهاشم و ترجل علیه‌السلام فاتکأ علی رجل من موالیه، فأقبل علیه الهاشمیون فقالوا له یا سیدنا ما فی هذا العالم أحد یستجاب دعاؤه فیکفینا الله، فقال لهم أبوالحسن علیه‌السلام : فی هذا العالم من قلامة ظفره أکرم علی الله من ناقة ثمود، لما عقرت ضج الفصیل الی الله، فقال الله «تمتعوا فی دارکم ثلثة أیام ذلک وعد غیر مکذوب» [۴۲۴] فقتل المتوکل فی الیوم الثالث. [صفحه ۱۱۱] و روی : أنه قال و قد أجهده المشی : أما انه قد قطع رحمی قطع الله أجله [۴۲۵] . و حان حینه و ذلک فی لیلة الأربعاء لثلاث ساعات خلت من اللیل، و قد قعد للشراب مع وزیره الفتح بن خاقان، و سکر سکرا شدیدا، فلما عمل فیه غنی من حضره من المغنین صوتا استحسنه، ثم التفت الی الفتح فقال : یا فتح؟ ما بقی أحد سمع هذا الصوت من مخارق [۴۲۶] غیری و غیرک. و کان من عاداته أنه اذا تمایل عند سکره أن یقیمه الخدم الذین عند رأسه. قال البحتری : فبینما نحن کذلک و مضی نحو ثلاث ساعات من اللیل اذ أقبل باغر و معه عشرة نفر من الأتراک و هم متلثمون و السیوف فی أیدیهم تبرق فی ضوء تلک الشمع، فهجموا علینا، و أقبلوا نحو المتوکل حتی صعد باغر و آخر معه من الأتراک علی السریر فصاح بهم الفتح : ویلکم! مولاکم. فلما رآهم الغلمان و من کان حاضرا من الجلساء و الندماء تطایروا علی وجوههم، فلم یبق أحد فی المجلس غیر الفتح و هو یحاربهم و یمانعهم. قال البحتری : فسمعت صیحة المتوکل و قد ضربه باغر بالسیف الذی کان المتوکل دفعه الیه علی جانبه الأیمن فقده الی خاصرته، ثم ثناه علی جانبه الأیسر ففعل مثل ذلک. و أقبل الفتح یمانعهم عنه فبعجه واحد منهم بالسیف الذی کان معه فی بطنه فأخرجه من متنه، ثم طرح بنفسه علی المتوکل، فماتا جمیعا، فلفا فی البساط الذی قتلا فیه، و طرحا ناحیة، و کان ذلک لثلاث خلون من شوال سنة سبع و أربعین و مائتین، و قیل : لأربع خلون منه [۴۲۷] . [صفحه ۱۱۲] و هکذا تطوی أیام ملیئة بالمآسی و الجرائم من حیاة طاغیة من طواغیت التاریخ ألا و هو المتوکل العباسی علیه لعائن الله. و من ثم بویع لابنه محمد بن جعفر المنتصر و ملک ستة أشهر و مات فی ربیع الآخر لخمس خلون منه سنة ثمان و أربعین و مائتین، و بویع لأحمد بن محمد بن المعتصم المستعین بالله، و ملک قرابة أربع سنین و مات لثلاث خلون من شوال سنة اثنتین و خمسین و مائتین، و قد خلع نفسه قبل موته بعشرة أشهر، ثم بویع للمعتز، و هو الزبیر بن جعفر المتوکل فی سنة اثنتین و خمسین و مائتین و ذلک فی اثنتین و ثلاثین سنة من امامة أبی‌الحسن علیه‌السلام، و کانت خلافته أربع سنین و ستة أشهر، و قد خلع نفسه لثلاث بقین من رجب سنة خمس و خمسین و مائتین، و مات بعد أن خلع نفسه بستة أیام [۴۲۸] . و رغم ابتعاده علیه‌السلام عن مدینة الرسول صلی الله علیه و آله و انسه بها الا أنه شغف بمدینة سر من رأی عند ما حل بها و کره مغادرتها کما ورد فی الخبر : عن المنصوری عن عم أبیه قال : قال یوما الامام علی بن محمد علیهماالسلام : یا أباموسی أخرجت الی سر من رأی کرها و لو اخرجت عنها أخرجت کرها قال : قلت : و لم یا سیدی؟ قال : لطیب هوائها، و عذوبة مائها، و قلة دائها، و أورده فی المناقب أیضا و زاد بعده شعرا : دخلنا کارهین لها فلما ألفناها خرجنا مکرهینا ثم قال : تخرب سر من رأی حتی یکون فیها خان و بقال للمارة، و علامة تدارک خرابها تدارک العمارة فی مشهدی من بعدی [۴۲۹] .

استشهاد الامام الهادی و کیفیته

و هکذا ظل الامام علیه‌السلام یعانی من ظلم خلفاء زمانه و جورهم حتی دس الیه [صفحه ۱۱۳] السم کعادة آبائه الطاهرین و کما قال الامام الحسن علیه‌السلام : ما منا الا مقتول أو مسموم [۴۳۰] فقد قال الطبرسی فی اعلام الوری و ابن صباغ فی فصوله : و فی آخر ملکه (ای المعتز) استشهد ولی الله علی بن محمد علیهماالسلام [۴۳۱] و قال ابن بابویه : و سمه المعتمد [۴۳۲] ؛ و قال المسعودی : و قیل انه مات مسموما علیه‌السلام [۴۳۳] ؛ و یؤید ذلک الدعاء الوارد فی شهر رمضان : و ضاعف العذاب علی من شرک فی دمه، و هو المتوکل [۴۳۴] . و یظهر أنه اعتل من أثر السم الذی سقی کما جاء فی روایة محمد بن الفرج عن أبی دعامة، قال : أتیت علی بن

محمد عليه‌السلام عائدا فى علته التى كانت وفاته منها [۴۳۵] ، فلما هممت بالانصراف قال لى : يا أبا دعامة قد وجب على [۴۳۶] حقك، ألا أحدثك بحديث تسربه؟ قال : فقلت له : ما أحوجنى الى ذلك يا ابن رسول الله. قال حدثنى أبى‌محمد بن على، قال : حدثنى أبى‌على بن موسى، قال : حدثنى أبى‌موسى بن جعفر، قال : حدثنى أبى‌جعفر بن محمد، قال : حدثنى أبى‌محمد بن على : قال : حدثنى أبى‌على بن الحسين، قال : حدثنى أبى الحسين بن على، قال : حدثنى أبى‌على بن أبى‌طالب (عليهم‌السلام)، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على اكتب : فقلت : و ما أكتب [۴۳۷] ؟ فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقرته القلوب [۴۳۸] و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى على [۴۳۹] اللسان، و حلت [صفحه ۱۱۴] به المناكحة. قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله، و الله ما أدرى أيهما أحسن؟ الحديث أم الاسناد، فقال : انها لصحيفة بخط على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و املاء [۴۴۰] رسول الله صلى الله عليه و آله نتوارثها صاغرا عن كابر [۴۴۱] . قال المسعودى : و اعتل أبوالحسن عليه‌السلام علته التى مضى فيها فأحضر أبامحمد ابنه عليه‌السلام فسلم اليه النور و الحكمة و مواريث الأنبياء و السلاح [۴۴۲] . و نص عليه و أوصى اليه بمشهد من ثقات أصحابه و مضى عليه‌السلام و له أربعون سنة [۴۴۳] .

تجهيزه و حضور الخاصة و العامة لتشييعه

و لما قضى نحبه تولى تغسيله و تكفينه و الصلاة عليه ولده الامام أبومحمد الحسن العسكرى عليه‌السلام و ذلك لأن الامام لا يتولى أمره الا الامام، هذا و ما انتشر خبر رحيله الى الرفيق الأعلى حتى هرعت الجماهير من العامة و الخاصة الى دار الامام عليه‌السلام وخيم على سامراء جو من الحزن و الحداد. قال المسعودى : و حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار و قد اجتمع فيها جملة [۴۴۴] بنى‌هاشم من الطالبيين و العباسيين (و القواد و غيرهم) [۴۴۵] ، و اجتمع خلق من الشيعة، و لم يكن ظهر عندهم أمر أبى‌محمد عليه‌السلام و لا ـ عرف خبرهم [۴۴۶] الا [صفحه ۱۱۵] الشقاة الذين نص أبوالحسن عليه‌السلام (عندهم) [۴۴۷] عليه، فحكوا أنهم كانوا فى مصيبة و حيرة، فهم فى ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر ياریاش [۴۴۸] خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار أميرالمؤمنين و ادفعها الى فلان، و قل له : هذه رقعة الحسن بن على فاستشرف الناس لذلك. ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم أسود، ثم خرج بعده أبومحمد عليه‌السلام حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب و عليه مبطنة ملحمة [۴۴۹] بيضاء. و كان عليه‌السلام وجهه وجه أبيه عليه‌السلام لا يخطىء منه شيئا، و كان فى الدار أولاد المتوكل و بعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحد الا قام على رجله و وثب اليه أبوأحمد [۴۵۰] الموفق، فقصده أبومحمد عليه‌السلام فعانقه، ثم قال له : مرحبا بابن العم [۴۵۱] و جلس بين بابى الرواق، و الناس كلهم بين يديه، و كانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج عليه‌السلام و جلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئا الا العطسة و السعلة، و خرجت جارية تندب أباالحسن عليه‌السلام، فقال أبومحمد : ما ها هنا من يكفينا مؤنة هذه الجاهلة، فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبى‌محمد فنهض صلى الله عليه و اخرجت الجنازة، و خرج يمشى حتى اخرج بها الى الشارع الذى بازاء دار موسى بن بغا، و قد كان أبومحمد عليه‌السلام صلى عليه قبل أن يخرج الى الناس، و صلى عليه لما اخرج المعتمد [۴۵۲] . قال المسعودى : و سمعت فى جنازته جارية سوداء [۴۵۳] و هى تقول : ماذا لقينا فى يوم [صفحه ۱۱۶] الاثنين (قديما و حديثا) [۴۵۴] . و دفن فى داره بسر من رأى، و كان مقامه عليه‌السلام بسر من رأى الى أن توفى عشرين سنة و أشهرا [۴۵۵] .

ازدحام الناس على الامام العسكرى فى تشييع أبيه

قال المسعودى : و اشتد الحر على أبى‌محمد عليه‌السلام و ضغطه الناس فى طريقه و منصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فسار فى طريقة الى دكان لبقال رآه مرشوشا فسلم و استأذنه فى الجلوس فأذن له، و جلس و وقف الناس حوله. فبينا نحن كذلك اذ أتاه شاب

حسن الوجه نضيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون [۴۵۶] أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه [۴۵۷] فركب حتى أتى الدار و نزل، و خرج فى تلك العشية الى الناس ما كان يخرج [۴۵۸] عن أبى‌الحسن عليه‌السلام حتى لم يفقدوا منه الا الشخص [۴۵۹] .

تأثر الامام فى استشهاد أبيه و الاعتراض عليه

و عن محمد بن الحسن بن شمون و غيره قال : خرج أبومحمد عليه‌السلام فى جنازة أبى‌الحسن عليه‌السلام و قميصه مشقوق فكتب اليه أو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة : من رأيت أو بلغك من الأئمة عليهم‌السلام شق ثوبه فى مثل هذا؟. و فى رواية اخرى : ان الناس قد استوهنوا من شقك [ثوبك] [۴۶۰] على أبى‌الحسن [صفحه ۱۱۷] صلوات الله عليه، فقال : يا أحمق ما أنت و ذاك؟ قد شق موسى على هارون عليهماالسلام، أن من الناس من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت مؤمنا، و منهم من يولد كافرا و يحيى كافرا و يموت كافرا، و منهم من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت، كافرا، و انك لا تموت حتى تكفر و تغير [۴۶۱] عقلك. فما مات حتى حجبه ولده عن الناس، و حبسوه فى منزله فى ذهاب العقل و الوسوسة، و لكثرة [۴۶۲] التخليط، و الرد [۴۶۳] على أهل الامامة، و انكشف عما كان عليه [۴۶۴] .

السبب الذى من أجله دفن فى بيته

لقد جرت العادة منذ الزمن الأول عند العامة و الخاصة أنه اذا توفى أحد أن يدفن فى المكان المعد للموتى المسمى - بالمقبرة أو الجبانة - كما هو المتعارف فى هذا العصر أيضا، و لا يختلف هذا الأمر بالنسبة لأى شخص مهما كان له من المكانة و المنزلة، فقد كان و لا يزال فى المدينة المحل المعد للدفن - البقيع - حيث أنه مثوى لأئمة أهل البيت عليهم‌السلام، و زوجات النبى صلى الله عليه و آله، و أولاده، و كبار الصحابة و التابعين، و غيرهم، كما و أن مدفن الامامين الجوادين عليهماالسلام فى مقابر قريش. و أما السبب فى دفن الامام الهادى عليه‌السلام داخل بيته، يعود الى حصول ردود الفعل من الشيعة يوم استشهاده عليه‌السلام و ذلك عندما اجتمعوا لتشييعه مظهرين البكاء و السخط على أركان السلطة، الذى كان بمثابة توجيه أصابع الاتهام الى الخليفة لتضلعه فى قتله. و للشارع الذى اخرجت جنازة الامام عليه‌السلام اليه الأثر الكبير، حيث كان [صفحه ۱۱۸] محلا لتواجد معظم الموالين لآل البيت عليهم‌السلام اذ ورد فى وصفه : الشارع الثانى يعرف بأبى أحمد... أول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع المتطبب التى بناها المتوكل، ثم قطائع قواد خراسان و أسبابهم من العرب، و من أهل قم، و اصبهان، و قزوين، و الجبل، و آذربيجان، يمنة فى الجنوب مما يلى القبلة [۴۶۵] ... و يشير الى تواجد أتباع مدرسة أهل البيت فى سامراء المظفرى فى تاريخه اذ يقول : فكم كان بين الجند، و القواد، و الامراء، و الكتاب، من يحمل بين حنايا ضلوعه ولاء أهل البيت عليهم‌السلام [۴۶۶] . كل هذا أدى الى اتخاذ السلطة القرار بدفنه عليه‌السلام فى بيته، و ان لم تتجلى تلك الصورة فى التاريخ بوضوح، الا أنه يفهم مما تطرق اليه اليعقوبى فى تاريخه عند ذكره حوادث عام ۲۵۴ ه و وفاة الامام الهادى عليه‌السلام حيث يقول : ... و بعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكل فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد، فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكاؤهم و ضجتهم، فرد النعش الى داره، فدفن فيها... [۴۶۷] . و تمكنوا بذلك من اخماد لهيب الانتفاضة و القضاء على نقمة الجماهير الغاضبة، و هذا ان دل على شيء فانما يدل على وجود التحرك الشيعى رغم الظروف القاسية التى كانت تعانى منها أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و شيعتهم من سلطة الخلافة الغاشمة.

انتشار خبر شهادة الامام الهادى فى البلاد

روى الحسين بن حمدان الحضينى فى كتاب الهداية فى الفضائل : عن أحمد بن داود القمى، و محمد بن عبدالله الطلحى قالا : حملنا مالا اجتمع من خمس و نذور من بين [صفحه ۱۱۹] ورق و جوهر و حلى و ثياب من بلاد قم و ما يليها، و خرجنا نريد سيدنا

أباالحسن على بن محمد عليهماالسلام بها، فلما صرنا الى دسكرة الملك [۴۶۸] تلقانا رجل راكب على جمل، و نحن فى قافلة عظيمة، فقصدنا و نحن سائرون فى جملة الناس و هو يعارضنا بجمله حتى وصل الينا، فقال : يا أحمد بن داود و محمد بن عبدالله الطلحى معى رسالة اليكم، فأقبلت اليه فقلنا له : ممن يرحمک الله؟ فقال : من سيد كما أبى‌الحسن على بن محمد عليهماالسلام يقول لكما : أنا راحل الى الله فى هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابنى أبى‌محمد الحسن، فخشعت قلوبنا و بكت عيوننا و أخفينا ذلک، و لم نظهره، و نزلنا بدسكرة الملک و استأجرنا منزلا و أحرزنا ما حملناه فيه، و أصبحنا و الخبر شائع فى الدسكرة بوفاة مولانا أبى‌الحسن عليه‌السلام، فقلنا : لا اله الا الله أترى الرسول الذى جاء برسالته أشاع الخبر فى الناس؟ فلما أن تعالى النهار رأينا قوما من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة و لم نظهره (الخبر) [۴۶۹].

تاريخ استشهاده

اختلف المؤرخون و أصحاب السير فى يوم استشهاده عليه‌السلام، و الذى دس اليه السم، فقال ابن بابويه : و سمه المعتمد [۴۷۰]؛ و قال الزرندى عند ذكره تاريخ شهادته : و قيل سمه المستعين بالله و الله أعلم [۴۷۱]. و أما الفاضل الطبرسى فقال فى شرحه على الكافى : قال الصدوق : قتله المتوكل بالسم [۴۷۲]. [صفحه ۱۲۰] و التحقيق : أنه عليه‌السلام استشهد فى أواخر ملک المعتز كما نص عليه غير واحد من المؤرخين، و بما أن أمره كان يهم حاكم الوقت، و هو الذى يتولى تدبير هذه الامور كما هو الشأن، فان المعتز أمر بذلک، و يمكن أنه استعان بالمعتمد فى دس السم اليه. أما نسبته الى المستعين فغير صحيح لأنه مات فى حياة الامام عليه‌السلام، و أما المتوكل فان له سهما وافرا فى استشهاده عليه‌السلام حيث أنه جلبه الى سامراء و حاول قتله لكن لم يوفق و سبب معاناته من حكام زمانه الى أن أدى الى استشهاده. و أما يوم شهادته عليه‌السلام فقد قال ابن طلحة فى مطالب السؤول : أنه مات فى جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه و وافقه ابن خشاب [۴۷۳]، و قال الكلينى فى الكافى : مضى صلوات الله عليه لأربع بقين من جمادى الآخرة [۴۷۴]؛ و وافقه المسعودى [۴۷۵]. و أما المفيد فى الارشاد، و الاربلى فى كشف الغمة، و الطبرسى فى اعلام الورى، فقالوا : قبض عليه‌السلام فى رجب، و لم يحددوا يومه [۴۷۶]. و قال أبوجعفر الطوسى فى مصابيحه، و ابن عياش، و صاحب الدروس : انه قبض بسر من رأى يوم الأثنين ثالث رجب [۴۷۷]؛ و وافقهم الفتال النيسابورى فى روضة الواعظين حيث قال : توفى عليه‌السلام بسر من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب [۴۷۸]؛ و للزرندى قول : بأنه توفى يوم الاثنين الثالث عشر من رجب [۴۷۹]. ولكن الكل متفقون على أنه استشهد فى سنة أربع و خمسين و مائتين للهجرة و على هذا فما جاء فى المناقب بأنه استشهد فى آخر ملک المعتمد [۴۸۰]؛ غير معتمد، لأن المعتمد [صفحه ۱۲۱] ملک الأمر فى سنة ست و خمسين و مائتين أى بعد شهادة الامام عليه‌السلام بسنتين و كان آخر ملكه سنة ۲۷۹ للهجرة.

عمره و مدة امامته

كان عمره الشريف على رواية أربعين سنة، و على اخرى اثنتين و أربعين سنة فأقام مع أبيه عليه‌السلام نحو سبع سنين و أقام منفردا بالامامة ثلاثا و ثلاثين سنة و شهورا [۴۸۱]. و كانت فى أيام امامته بقية ملک المعتصم ثم ملک الواثق خمس سنين و سبعة أشهر، ثم ملک المتوكل، ثم ملک ابنه المنتصر، ثم ملک المستعين و هو أحمد بن محمد بن المعتصم، ثم ملک المعتز و هو الزبير ابن المتوكل، و فى آخر ملكه استشهد عليه‌السلام، و كان مقامه عليه‌السلام بسر من رأى الى أن توفى عشرين سنة و أشهرا [۴۸۲].

الامام الحسن العسكرى و المعتز

و قال الحضينى فى بعض مؤلفاته : حدثنى أبوالحسن على بن بلال و جماعة من اخواننا أنه لما كان فى اليوم الرابع من وفاة سيدنا

أبى‌الحسن عليه‌السلام أمر المعتز بأن ينفذ الى أبى‌محمد عليه‌السلام من يستركبه اليه ليعزيه و يسأله، فركب أبومحمد عليه‌السلام الى المعتز فلما دخل عليه رحب به و قر به و عزاه و أمر أن يثبت فى مرتبة أبيه عليهماالسلام، و أثبت له رزقه و أن يدفعه فكان الذى يراه لا يشك أنه فى صورة أبيه عليهماالسلام. و اجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبى‌محمد بعد أبيه الا أصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فانهم قالوا بامامة أبى‌جعفر محمد بن أبى‌الحسن صاحب العسكر [صفحه ۱۲۲] عليهماالسلام [۴۸۳] . أقول : ان ما صدر من المعتز هذا كان من باب التمويه و الخداع لكى يغطى على جريمته التى ارتكبها بحق أبيه، و هكذا كان ديدن من تقدمه من الطواغيت تجاه أئمة أهل البيت عليهم‌السلام.

اولاده

خلف أبوالحسن عليه‌السلام من الولد أبامحمد الحسن ابنه، و هو الامام بعده، و الحسين، فقد كان ممتازا فى الديانة من سائر أقرانه و أمثاله، تابعا لأخيه الحسن، معتقدا بامامته، و دفن فى حرم العسكريين عليهم‌السلام تحت قدميهما. و محمدا، حيث أن جلالته و عظم شأنه أكثر من أن يذكر، و قد ذكروا فى باب النصوص على امامة أبى‌محمد عليه‌السلام ما ينبىء عن علو مقامه و ترشيحه لمقام الامامة، و قبره مزار معروف فى بلد التى هى مدينة قديمة تقع على يسار دجلة فى طريق سامراء، و العامة و الخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطعون خصوماتهم التى تقع بينهم بالحلف به و الحضور فى مشهده و يعبرون عنه ب «سبع الدجيل»، كما و يقومون اليه بالنذورات الكثيرة عندما تقضى حوائجهم. و جعفرا، و هو المعروف بالكذاب لأنه ادعى الامامة بعد أخيه اجتراء على الله و كذبا عليه. و ابنة تسمى علية [۴۸۴] ، و بهذا يكون له عليه‌السلام من الأولاد خمسة : أربعة ذكور و واحدة انثى.

اصحابه

أما أصحابه الممدوحون ممن أوردهم فى البحار فهم : سهل بن يعقوب بن اسحاق [صفحه ۱۲۳] الملقب بأبى نؤاس المؤدب فى مسجد المعلق فى صفة سبيق [۴۸۵] بسر من رأى قال المنصورى : و كان يلقب بأبى نؤاس لأنه كان يتخالع و يتطيب مع الناس، و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه. فلما سمع الامام لقبه بأبى نؤاس و قال له : يا أبا السرى أنت أبو نؤاس الحق و من تقدمك أبو نؤاس الباطل. قال : فقلت له ذات يوم : يا سيدى قد وقع لى اختيارات الأيام، عن سيدنا الصادق عليه‌السلام مما حدثنى به الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه‌السلام فى كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى : افعل. فلما عرضته عليه و صححته قلت له : يا سيدى فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلنى على الاحتراز من المخاوف فيها، فانما تدعونى الضرورة الى التوجه فى الحوائج فيها، فقال لى : يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلكوا بها فى لجة البحار الغامرة، و سباسب [۴۸۶] البيد الغائرة، بين سباع و ذئاب، و أعادى الجن و الانس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزوجل، و أخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين و توجه حيث شئت [۴۸۷] . و منهم : داود بن زيد، و أبوسليمان زنكان، و الحسين بن محمد المدائنى، و أحمد بن اسماعيل بن يقطين، و بشر بن بشار النيشابورى الشاذانى، و سليم بن جعفر المروزى، و الفتح بن يزيد الجرجانى، و محمد بن سعيد بن كلثوم، و كان متكلما، و معاوية بن حكيم الكوفى، و على بن معد بن معبد البغدادى، و أبوالحسن ابن رجاء العبرتائى [۴۸۸] . و من المحمودين : أيوب بن نوح بن دراج، ذكر عمرو بن سعيد المدائنى و كان [صفحه ۱۲۴] فطحيا قال : كنت عند أبى‌الحسن العسكرى عليه‌السلام بصريا، اذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدامه فأمره بشىء، ثم انصرف و التفت الى أبوالحسن عليه‌السلام و قال يا عمرو : ان أحببت أن تنظر الى رجل من أهل الجنة فانظر الى هذا [۴۸۹] . و من ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع، و صالح بن محمد الهمدانى، و محمد بن جزك الجمال، و يعقوب بن يزيد الكاتب، و أبوالحسين بن هلال، و ابراهيم بن اسحاق، و خيران الخادم، و النضر بن محمد الهمدانى [۴۹۰] . و بابه : محمد بن عثمان العمرى [۴۹۱] .

و کلاوه

أما و کلاؤه فهم : جعفر بن سهیل الصیقل، و علی بن جعفر الهمانی و کان فاضلا مرضیا، روی أحمد بن علی الرازی عن علی بن مخلد الأیادی قال : حدثنی أبوجعفر العمری قال : حج أبوطاهر بن بلال فنظر الی علی بن جعفر و هو ینفق النفقات العظیمة، فلما انصرف کتب بذلک الی أبی‌محمد علیه‌السلام فوقع فی رقعته قد کنا أمرنا له بمائة ألف دینار، ثم أمرنا له بمثلها فأبی قبوله ابقاء علینا، ما للناس و الدخول من أمرنا فیما لم ندخلهم فیه، قال : و دخل علی أبی الحسن العسکری فأمر له بثلاثین ألف دینار [۴۹۲] . و أبوعلی بن راشد، و قد ورد فی حقه أنه : کتب أبوالحسن العسکری علیه‌السلام الی الموالی ببغداد و المدائن و السواد و ما یلیها : قد أقمت أباعلی بن راشد مقام علی بن الحسین بن عبد ربه، و من قبله من وکلائی، و قد أوجبت فی طاعته طاعتی، و فی عصیانه الخروج الی عصیانی [۴۹۳] . [صفحه ۱۲۵] و یظهر من هذا الکتاب و من کتب اخری أن علی بن الحسین بن عبد ربه کان أحد وکلائه، و کذلک أیوب بن نوح.

ما قیل فی مدیحه و مراثیه

لقد قام أصحاب القرائح الحرة و الضمائر الحیة الذی نطق روح القدس علی ألسنتهم بسرد القصائد فی مدح من مدحهم الله فی کتابه العزیز، اولئک الذین استحقوا المدح و التمجید لکونهم أصحاب النفوس السامیة و الأرواح المطهرة و الصفات الحمیدة، و من أولئک الشعراء هو أبو الغوث المنبجی، کما عن المقتضب لابن عیاش عن العبادی قال : أنشدنی الحسن بن مسلم أن أباالغوث المنبجی شاعر آل محمد صلوات الله علیهم أنشده بعسکر سر من رأی، قال الحسن : و اسم أبی الغوث أسلم بن محرز من أهل منبج، و کان البحتری یمدح الملوک و هذا یمدح آل محمد صلی الله علیهم، و کان البختری أبوعباد ینشد هذه القصیدة لأبی الغوث : ولهت الی رؤیاکم و له الصادی یذاد عن الورد الروی بذواد محلی عن الورد اللذیذ مساغه اذا طاف وراد به بعد وراد فأعلمت فیکم کل هو جاء جسرة ذمول [۴۹۴] السری یقتاد فی کل مقتاد أجوب بها بید الفلا- و تجوب بی الیک و مالی غیر ذکرک من زاد فلما تراءت سر من را تجشمت الیک فعوم الماء فی مفعم الوادی فآدت الی تشتکی ألم السری فقلت اقصری فالعزم لیس بمیاد اذا ما بلغت الصادقین بنی الرضا فحسبک من هاد یشیر الی هاد مقاویل ان قالوا بها لیل ان دعوا وفاة بمیعاد کفاة بمرتاد اذا أوعدوا أعفوا و ان وعدوا وفوا فهم أهل فضل عند وعد و ایعاد کرام اذا ما أنفقوا المال أنفدوا و لیس لعلم أنفقوه من انفاد [صفحه ۱۲۶] ینابیع علم الله أطواد دینه فهل من نفاد ان علمت لأطواد نجوم متی نجم خبا مثله بدا فصلی علی الخابی المهیمن و البادی عباد لمولاهم موالی عباده شهود علیهم یوم حشر و اشهاد هم حجج الله اثنتی عشرة متی عددت فثانی عشرهم خلف الهادی بمیلاده الأنباء جاءت شهیرة فأعظم بمولود و أکرم بمیلاد [۴۹۵] . و من المراثی لمولانا الامام الهادی علیه‌السلام مارثاه الصیمری فی قصیدة عزی فیها ابنه أبامحمد علیه‌السلام، و قد أوجزها المجلسی بایراد أبیات منها نقلا عن المقتضب لابن عیاش رحمه الله أولها : الأرض خوفا زلزلت زلزالها و أخرجت من جزع أثقالها الی أن قال : عشر نجوم أفلت فی فلکها و یطلع الله لنا أمثالها بالحسن الهادی أبی‌محمد تدرک أشیاع الهدی آمالها و بعده من یرتجی طلوعه یظل جواب الفلا أجزالها ذو الغیبتین الطول الحق التی لا یقبل الله من استطالها یا حجج الرحمن احدی عشرة آلت بثانی عشرها مآلها [۴۹۶] . و من القصائد الفریدة التی تناولت حیاة الامام الهادی علیه‌السلام من حیث أبعادها و آثارها هی : التی من رشحات أنفاس علم الأعلام و نابغة الدهر الآیة العظمی الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدس الله نفسه الزکیة، أخذنا مختارا منها : لقد تجلی مبدأ الایجاد فی غایة الوجود باسم الهادی أحسن خلق کل شیء فهدی و باسمه الهادی اهتدی من اهتدی میز بین الماء و السراب بالعلم الهادی الی الصواب [صفحه ۱۲۷] فبان وجه الحق ذاتا وصفه بنیر العلم و نور المعرفه و انفجرت لکل قلب صادی عین الحیاة من محیا الهادی به حیاة عالم الامکان فانه کالنفس الرحمانی معنی الحقیقة المحمدیة و صورة المشیة الفعلیة و وجهه فی

مصحف الامکان فاتحهٔ الکتاب فی القرآن طلعته مطلع نور النور و مشرق الشموس و البدور غرته فی افق الامامهٔ بارقهٔ العزهٔ و الکرامهٔ نور الهدی و الرشد فی جبینه بحر الندی و الجود فی یمینه و عینه باصرهٔ البصائر و نورها النافذ فی الضمائر و قلبه فی عالم الامکان کالروح فی الأعیان و الأکوان و هو یمثل النبی الهادی فی بث روح العلم و الارشاد فانه لکل قوم هاد کجده المنذر للعباد هو النقی لم یزل نقیا و کان عند ربه مرضیا فهو نقی السر و السریرهٔ و سر جده بحکم السیرهٔ و کیف لا و هو ابن من تدلی فی قربه من العلی الأعلی و بابه باب رواق العظمهٔ و مستجار الکعبهٔ المعظمهٔ و هو مطاف الملأ الأعلی کما تطوف بالضراح أملاک السما و الحرم الأمن حریم بابه و البیت منسوب الی جنابه ملاذ کل حاضر و باد و کیف لا و الباب باب الهادی بل هو باب الله من أتاه فقد أتی الله فما أعلاه و لست احصی مکرمات الهادی فانها فی العد کالأعداد [صفحه ۱۲۸] ویل لمن مشاه فی رکابه اساءهٔ منه الی جنابه و هو ابن من أسری به الجلیل و کان فی رکابه جبریل أفی رکاب العبد یمشی سیده لا و الذی ینصره یؤیده فانتصر الله له بالمنتصر و هکذا أخذ عزیز مقتدر و کم أساء المتوکل الأدب أحضره عند الشراب و الطرب أیطلب الشرب من الامام و هو ولی عصمهٔ الأحکام أیطلب الغناء بالأشعار من معدن الحکمهٔ و الأنوار أهذه القبائح الشنیعهٔ بمحضر من صاحب الشریعهٔ أنزله فی أشنع المنازل و فخر کل منزل بالنازل من هو عند ربه مکین فلا علیه أینما یکون له ریاض القدس مأوی و مقر خان الصعالیک غطاء للبصر شاهد منه فی بنی الرسول ما کاد أن یذهب بالعقول قاسی الامام من بنی‌العباس ما لیس فی الوهم و فی القیاس کم مرهٔ من بعد مرهٔ حبس و هو بما یراه منهم محتبس حتی قضی بالغم عمرا کاملا فسمه المعتز سما قاتلا قضی شهیدا فی دیار الغربه فی شدهٔ و محنهٔ و کربه بکته عین الرشد و الهدایه حیث هوی منها أجل رایه بکاه جده النبی المجتبی کأنه ضیاء عینه خبا بکته أعین البدور النیره آباؤه الغر الکرام البرره [۴۹۷] . و من القصائد الفریدهٔ فی مدح و رثاء مولانا الهادی علیه‌السلام ما أنشأه السید [صفحه ۱۲۹] الهمام و السند القمقام الفائق فی البلاغهٔ، و المجدد للفصاحهٔ السید صالح القزوینی النجفی طیب الله ثراه حیث یقول : لقد منی الهادی علی ظلم جعفر بمعتمد فی ظلمه و الجرائم أتاحت له غدرا یدا متوکل و معتمد فی الجور غاش و غاشم و ما کف کف الظلم عنه بیثرب و مد له شانیه کف المسالم و اشخص رغما من مدینهٔ جده الی الرجس اشخاص المعادی المخاصم و انزل فی خان الصعالیک حطهٔ لشامخ قدر منه سامی الدعائم و لاقی کما لاقی من القوم أهله جفاء و غدرا و انتهاک محارم بنفسی مقیما فی أعادیه مکرها علی الضیم فی سوق من الظلم قائم یبل الثری دمعا لأدمیهٔ له أطلت و ما ابتلت یداه بقائم و ینظر فیء الله فی غیر أهله و أیدیهم بالرغم صفر البراجم و عاش بسامراء عشرین حجهٔ یجرع من أعداه سم الأراقم یزیدهم فی کل یوم معاجزا فتزداد أعداء له بالمهاضم مناقب أمثال المصائب عدها محال و ان تجهد جمیعا العوالم أری صالحا ولدان عدن و حورها و أسمعه فی الدرج سجع الحمائم و قد أرعب الست الضراغم فانثنت مطأطأهٔ فی مسحه بالجماجم و شافی کعیسی أبرصا قبل سؤله دعاه من الداء العضال الملازم و لما شکی العافی له ضیق حاله و ما مسه من ضره المتفاقم تناول رملا صار تبرا بکفه و قال به استغن و کن خیرکاتم و لما به استهزی المشعبذ لم یکن لصورهٔ لیث غیر طعمهٔ طاعم و تسکت اجلالا له عند جعفر سواجع طیر فوق زهر الکمائم و داوی بماء الورد و الکسب قرحهٔ له کل عن اصلاحها کل عالم و نادی سعیدا باسمه متسلقا علی الدار فی جنح من اللیل فاحم غداهٔ سعی الواشی به عند جعفر بجمع سلاح و ادخار الدراهم [صفحه ۱۳۰] فلم یر الا بد ره أهدیت له و قد کان مختوما علیها بخاتم فضم الیها مثلها حین ردها و قد قرع الواشی به سن نادم و لما ابتغی فتکا به و هو محضر له الخزر خروا سجدا للیناسم و لو لم یروا الأملاک محدقهٔ به لما ارتدعوا من فتکهم بالصوارم و مذ حشد الطاغی الجنود مکاثرا بتل مخالی مرهبا بالملاحم تلقاه بالأملاک ما بین شرقها الی الغرب أجنادا له لم تقادم و ابرز فی وقت الظهیرهٔ راجلا بأمر ظلوم رام اعزاز ظالم فقال دعاء لیس ناقهٔ صالح بأعظم عندالله من ولد فاطم فلم یلبثا الا ثلاثا فأهلکا هلاک ثمود بارتکاب المآثم و أخبر بشرا عن امور تضمنت معاجز لا یحصی لها رقم راقم و قال لصقر لا علیک و قد بکی لما خط من قبر بکاء الأیائم بنفسی مسجونا غریبا مشاهدا ضریحا له شقته أیدی الغواشم بنفسی موتورا عن الوتر مغضبا یسالم أعداء له لم تسالم بنفسی مسموما قضی و هو نازح عن الأهل و الأوطان جم المهاضم بنفسی من تخفی علی القرب و النوی موالیه من ذکر اسمه فی المواسم بنفسی من عم البریهٔ طوله

قصیر ید عن ردع کل مخاصم بنفسی مصابا لیس ینفک عن حشی معنی و عن طرف علی الخد ساجم فهل علم الهادی الی الدین و الهدی بما لقی الهادی ابنه من مظالم و هل علم المولی علی قضی ابنه علی بسم بعد هتک المحارم و هل علمت بنت النبی محمد رمتها الأعادی فی ابنها بالقواصم ینام اللیالی آمنا کل واتر لأحمد و الموتور لیس بنائم سقی أرض سامراء منهمر الحیا و حیا مغانیها هبوب النسائم معالم قد ضمن أعلام حکمة بنور هداها یهتدی کل عالم [۴۹۸] . [صفحه ۱۳۱] و من قصیدة للعلامة الحجة الواعظ الشهیر الحاج الشیخ میرزا أحمد سیبویه دامت افاضاته عین جودی علی النقی الهادی بضعة المصطفی سلیل الجواد عاشر الأوصیاء من بعد طه وارث الأنبیاء و الأجداد حجة الله فی جمیع البرایا منبع الجود و العطا و الأیادی و به سر من رأی کل یوم فی علو و رفعة و سداد قبره الزائرون یأتون شوقا حرم الله کعبة القصاد من دعا فیه لا یخیب حتما فاز من فیضه بنیل المراد کم له من معاجز و سجایا فی الوری خارج عن التعداد برکة للسباع ادخل فیها و هم فی تذلل و انقیاد أخرجوه من المدینة کرها فی صعالیک أنزلوه الأعادی حر قلبی بمجلس فیه خمر أدخلوه اللئام و فوق العناد لم یزل فی السجون کان مغیبا عن أحبائه قریح الفؤاد رجب قد قضی بسم نقیع ثالث قد خلون بعد الجمادی بکت الأرض و السماء علیه أظلم الکون حین نادی المنادی مات ابن الرضا خزانة علم و وقار و هیبة و رشاد شیعت نعشه الشریف الوف بنحیب و صرخة و حداد حسن العسکری فیهم یعزی بأبیه و سائر الأولاد و ذیلته بهذه الأبیات : لهف نفسی علی الحسین صریعا قد بقی بین جندل و وهاد ترکوه علی الصعید ثلاثا عاریا رض جسمه بالعوادی و بنات الرسول أصبحن أسری فوق عجف المطی الی الأوغاد تم بحمد الله و المنه ما قمت بصدده من جمع ما تیسر لی جمعه من حیاة الامام الهادی علیه‌السلام راجیا منه الهدایة للسیر قدما فی ظلاله، و التنعم من فیوضاته و آملا منه [صفحه ۱۳۲] القبول، و کان الفراغ منه لیلة العشرین من جمادی الآخرة لیلة ولادة الزهراء البتول سلام الله علیها سنة ۱۴۰۹ ه بجوار الروضة الرضویة علی ساکنها الآف الثناء و التحیة.

پاورقی

[۱] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۲] المصباح : ۵۲۳.

[۳] البحار ۵۰ : ۱۱۴ / ۲.

[۴] کشف الغمة ۲ : ۳۷۴.

[۵] البحار ۵۰ : ۱۱۶ / ۵ و ۶- الکافی ۱ : ۴۹۷.

[۶] البحار ۵۰ : ۱۱۶ / ۵ و ۶- الکافی ۱ : ۴۹۷.

[۷] مفاتیح الجنان : ۱۳۵.

[۸] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۹] فی رحاب ائمة أهل البیت ۴ : ۱۷۳- المناقب ۴ : ۳۸۲.

[۱۰] کشف الغمة ۲ : ۳۷۴.

[۱۱] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۱۲] علل الشرائع ۱ : ۲۴۱.

[۱۳] فی رحاب ائمة أهل البیت ۴ : ۱۷۴.

[۱۴] البحار ۵۰ : ۱۱۳ / ۲.

[۱۵] فی رحاب ائمة أهل البیت ۴ : ۱۷۴ – البحار ۵۰ : ۱۱۶ و ۱۱۷.

[۱۶] الفصول المهمة : ۲۷۸.

[۱۷] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۱۸] شذرات الذهب ۲ : ۱۲۸.

[۱۹] رجل جزل : ثقف عاقل اصيل الرأى و جيده (اللسان : جزل).

[۲۰] فى رحاب ائمهٔ أهل البيت ۴ : ۱۷۵.

[۲۱] البقرهٔ : ۱۳۴.

[۲۲] مصباح الهدايهٔ فى اثبات الولايهٔ : ۱۱۲ نقلا عن غايهٔ المرام.

[۲۳] البحار ۵۰ : ۱۱۸ / ۱ .

[۲۴] أثبتناه من الكافى و اعلام الورى، و فى البحار : الخيرانى.

[۲۵] الحجرات : ۱۲.

[۲۶] من هنا نعرف مدى الخوف الذى كان يسود ذلك الوقت شيعهٔ أهل البيت بحيث لم يتمكنوا من افشاء أمرهم حتى فيما بينهم، و مع ذلك حافظوا على كيانهم من خلال الحفاظ على الأصول و العقائد و المقدسات و ادائها الى الأجيال المتعاقبهٔ بكل أمانهٔ و جهاد.

[۲۷] هو من ثقاهٔ رجال ابى‌الحسن الرضا و الجواد و الهادى (ع) و سيأتى الكلام عنه و عن أخيه فى الفصل الآتى.

[۲۸] ما بين المعقوفين أثبتناه من اعلام الورى و الكافى.

[۲۹] ليس فى الكافى.

[۳۰] البحار ۵۰ : ۱۱۹ / ۲ - الكافى ۱ : ۳۲۴ / ۲ - اعلام الورى : ۳۴۰.

[۳۱] البحار ۵۰ : ۱۲۳ / ۵.

[۳۲] البحار ۵۰ : ۱۱۸ / ۲.

[۳۳] الرخجى، منسوب الى رخج : كورهٔ من نواحى كابل، و كان هو و أبوه من أعيان الكتاب فى أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيها بالوزراء و ذوى الدواوين الجليلهٔ (معجم البلدان ۳ : ۳۸).

[۳۴] الادالهٔ : الغلبهٔ، يقال : اديل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم (اللسان : دول).

[۳۵] الصفع : الضرب على القفا بجمع الكف، و قيل : هو أن يبسط كفه فيضرب، و هذا من نهايهٔ الذل و الهوان كما دعا عليه ابوجعفر الجواد (ع) - هامش البحار.

[۳۶] عس يعس اذا طلب، و اعتس الشيء : طلبه ليلا أو قصده (اللسان : عسس) و فى نسخهٔ : يمسونه.

[۳۷] الظاهر أن يكون هكذا : ظاهر النصب.

[۳۸] الهذو الهذذ : سرعهٔ القطع و سرعهٔ القراءهٔ، و هذا القرآن يهذه هذا : يسرده (اللسان : هذذ).

[۳۹] اثبات الوصيهٔ : ۲۴۴.

[۴۰] أوردناه فى فصل ردود الفعل من الناس.

[۴۱] المناقب ۴ : ۴۰۹.

[۴۲] المناقب ۴ : ۴۱۱.

[۴۳] فى اعلام الورى و البحار : لم نترجل.

[۴۴] فى رحاب ائمهٔ أهل البيت : و لا بأكبرنا سنا.

[۴۵] فى رحاب ائمهٔ أهل البيت ۴ : ۱۷۶ - اعلام الورى : ۳۴۳، و أورد مثله فى البحار باختلاف يسير ۵۰ : ۱۳۷ / ۲۰.

[۴۶] كلمهٔ الله للشيرازى : ۱۴۰.

[۴۷] الجلاب - بالفتح و التشديد - من يشترى الغنم و نحوها فى موضع و يسوقها الى موضع آخر ليبيعها - القاموس.

[۴۸] الاصطبل : موقف الدواب - القاموس.

[۴۹] ابوجعفر ابنه الكبير، و اسمه محمد، مات قبل أبيه عليهماالسلام المدفون قرب الدجيل، و يعرف عند العرب (بسبع الدجيل)، و قيل : ان المراد به محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

[۵۰] البحار ۵۰ : ۱۳۲ / ۱۴ نقلا عن الكافى، و ذكر فى بصائر الدرجات، و المناقب أيضا.

[۵۱] الحق و الحقة : بالضم - الوعاء من خشب، و كأن المشعبذين كانوا يلعبون بالحقة نحوا من اللعب : يجعلون فيها شيئا بعيان الناس ثم يفتحونها و ليس فيها شيىء، أو كان آلات لعبهم فى حقة مخصوصة، فسموا بذلك، و لذلك يعرفون عند الاعاجم ب (حقه باز) أى اللاعب بالحقة. و أما اذا قرىء بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كأنه يريد أنه كان يلعب و يكون لأفعاله حقيقة لا تخييلا - هامش البحار.

[۵۲] المسورة كمكنسة، متكأمن جلد يتكئون عليه.

[۵۳] البحار ۵۰ : ۱۴۶ / ۳۰ نقلا عن مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۵۴] البحار ۵۰ : ۱۴۹ / ۳۵ نقلا عن مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۵۵] التعريس : النزول فى المعهد أى حين كان من ليل أو نهار (اللسان : عرس).

[۵۶] أناخ الابل : أبركها (اللسان : نوخ).

[۵۷] أرض براح : واسعة ظاهرة لا نبات فيها و لا عمران (اللسان : برح).

[۵۸] البحار ۵۰ : ۱۵۶ / ۴۵ - مختار الخرائج / ۲۱۲.

[۵۹] البحار ۵۰ : ۱۷۲ / ۵۳ - المناقب ۴ : ۴۰۷.

[۶۰] البحار ۵۰ : ۱۷۴ / ۵۴ - المناقب ۴ : ۴۱۶.

[۶۱] المنايح : جمع المنيحة، الهدايا و العطايا - هامش البحار.

[۶۲] البحار ۵۰ : ۱۸۵ / ۶۲ نقلا عن مشارق الانوار.

[۶۳] المراد به الامام الهادى (ع).

[۶۴] الأكمه : الذى يولد أعمى - اللسان.

[۶۵] البحار ۵۰ : ۱۸۵ / ۶۳ نقلا عن عيون المعجزات.

[۶۶] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۴ -۵۵ - المناقب ۴ : ۴۰۶، ما بين المعقوفتين أثبتناه من اثبات الوصية : ۲۵۴.

[۶۷] لفظة عامية و كأنه مخفف (أى شىء).

[۶۸] البحار ۵۰ : ۱۲۶ / ۴ نقلا عن أمالى الطوسى ۱ : ۳۰۴ / ۳۳ و مثله فى المناقب ۴ : ۴۱۴ مرسلا.

[۶۹] هو أحد عمال بنى العباس و أحد قادة جيوشهم (مروج الذهب ۴ : ۲۰۸).

[۷۰] البحار ۵۰ : ۱۲۵ / ۲.

[۷۱] المنطق و المنطقة : كل ما شد به وسطه - اللسان.

[۷۲] البحار ۵۰ : ۱۲۸ / ۶- نقلا عن أمالى الطوسى - و أخرجه المناقب ملخصا ۴ : ۴۰۶.

[۷۳] القوابج : جمع القبج معرب - كبك - و هو الحجل أو الكروان - هامش البحار.

[۷۴] البحار ۵۰ : ۱۴۸ / ۳۴- مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۷۵] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۱ و ۴۲.

[۷۶] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۱ و ۴۲.

[۷۷] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۳.

[۷۸] المخالی جمع المخلاة و هی ما یجعل فیه العلف و یعلق فی عنق الدابة لتعتلفه – هامش البحار.

[۷۹] التجافیف جمع تجفاف : و هو الذی یوضع علی الخیل، من حدید أو غیره فی الحرب و آلة تقیه الجراح (اللسان).

[۸۰] المدجج : الفارس الذی قد تدجج فی شکته أی شاک السلاح، أی دخل فی سلاحه کانه تغطی به (اللسان).

[۸۱] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۴– نقلا عن مختار الخرائج.

[۸۲] البحار ۵۰ : ۱۳۸ / ۲۲ نقلا عن اعلام الوری : ۳۴۳.

[۸۳] البحار ۵۰ : ۱۲۹ / ۷ – أمالی الصدوق : ۴۱۲.

[۸۴] أثبتناه من کشف الغمة، و فی البحار : ابقائک.

[۸۵] البحار ۵۰ : ۱۷۵ / ۵۵ نقلا عن کشف الغمة.

[۸۶] کشف الغمه ۲ : ۳۷۵، ۳۷۴.

[۸۷] البحار ۵۰ : ۱۷۳ / ۵۲ – نقلا عن المناقب ۴ : ۴۰۷.

[۸۸] الجن : ۲۶ و ۲۷.

[۸۹] آل عمران : ۱۷۹.

[۹۰] البحار ۲۶ : ۹۹ نقلا عن أنوار التنزیل.

[۹۱] مجمع البیان ۵ : ۳۷۴.

[۹۲] لقمان : ۳۴.

[۹۳] البحار۲۶ : ۱۰۲ / ۳ نقلا عن بصائر الدرجات : ۳۱.

[۹۴] البحار ۲۶ : ۱۰۳.

[۹۵] البحار ۲۶ : ۱۰۴.

[۹۶] الزنفیلجة – بکسر الزای و فتح اللام – وعاء أدوات الراعی. فارسی معرب زنبیله – هامش البحار.

[۹۷] المناقب ۴ : ۴۱۷ مثله.

[۹۸] البحار ۵۰ : ۱۲۴ / ۲ نقلا عن امالی الطوسی.

[۹۹] البحار ۵۰ : ۱۳۰ / ۹ – بصائر الدرجات : ۲۴۹.]

[۱۰۰] البحار ۵۰ : ۱۳۵ / ۱۶– بصائر الدرجات : ۴۶۷.

[۱۰۱] البحار ۵۰ : ۱۴۰ / ۲۴ – المناقب ۴ : ۴۱۴.

[۱۰۲] البحار ۵۰ : ۱۴۰ / ۲۵ – نقلا عن الخرائج، و مثله ورد فی اعلام الوری، الکافی، الارشاد.

[۱۰۳] البحار ۵۰ : ۱۵۱ / ۳۷ نقلا عن الخرائج : ۲۱۱.

[۱۰۴] النیف : من واحدة الی ثلاث (اللسان).

[۱۰۵] البحار ۵۰ : ۱۴۱ / ۲۶ – مختار الخرائج : ۲۰۹.

[۱۰۶] کفر توثا : قریة کبیرة من أعمال الجزیرة، بینها و بین دارا خمسة فراسخ، و قریة من قری فلسطین أیضا – هامش البحار.

[۱۰۷] البحار ۵۰ : ۱۴۴ / ۲۸ نقلا عن مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۱۰۸] العریضی : نسبة الی عریض و هی قریة علی أربعة أمیال من المدینة – هامش البحار.

[۱۰۹] البحار ۵۰ : ۱۵۷ / ۴۷ – المناقب ۴ : ۴۱۷.

[۱۱۰] الفرق : بالتحريک الخوف و الجزع (اللسان).

[۱۱۱] الأدهم : الأسود، يکون فی الخيل و الابل و غيرهما (اللسان).

[۱۱۲] البحار ۵۰ : ۱۶۱ / ۵۰.

[۱۱۳] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۵۵ / ۴.

[۱۱۴] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۹ و ۱۰ / ۵۵.

[۱۱۵] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۹ و ۱۰ / ۵۵.

[۱۱۶] البحار ۵۰ : ۱۷۷ / ۱۱ و ۱۲ و۱۳ / ۵۵ – نقلا عن کشف الغمة.

[۱۱۷] البحار ۵۰ : ۱۷۷ / ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ / ۵۵ – نقلا عن کشف الغمة.

[۱۱۸] البحار ۵۰ : ۱۷۷ / ۱۱ و ۱۲ و۱۳ / ۵۵ – نقلا عن کشف الغمة.

[۱۱۹] البحار ۵۰ : ۱۸۰ / ۲ / ۵۶ نقلا عن کشف الغمة.

[۱۲۰] الوقف : يعنی کان واقفيا نسبة الی مذهب الواقفية الذين توقفوا علی امامة الامام موسی بن جعفر (ع).

[۱۲۱] اللغط و اللغط : الأصوات المبهمة المختلطة، و الجلبة لا تفهم، و الکلام الذی لا يبين (اللسان).

[۱۲۲] البحار ۵۰ : ۱۸۱ / ۵۷– نقلا عن اعلام الوری : ۳۴۶.

[۱۲۳] البحار ۵۰ : ۱۸۲ / ۲ / ۵۷ – اعلام الوری : ۳۴۷.

[۱۲۴] يوسف : ۴۷ و ۴۸ و ۴۹.

[۱۲۵] البحار ۵۰ : ۱۸۶ / ۴ / ۶۳ .

[۱۲۶] هو أبومحمد الحسن بن محمد بن سماعة الکندی الصيرفی من شيوخ الواقفة کثير الحديث... کان يعاند فی الوقف و يتعصب، قال النجاشی بعد ذکر الحديث فأنکر الحسن بن سماعة ذلک لعناده – هامش البحار.

[۱۲۷] الشاکرية : جمع شاکری معرب چاکر بالفارسية و معناه الاجير و المستخدم – هامش البحار.

[۱۲۸] البحار ۵۰ : ۱۸۶ / ۶۴ .

[۱۲۹] أثبتناه من الدمعة الساکبة ۸ : ۱۲۹ و قد أورد الخبر بتمامه.

[۱۳۰] البحار ۵۰ : ۱۵۰ / ۳۶ نقلا عن الارشاد : ۳۱۲.

[۱۳۱] من هذا الخبر يظهر أنه (ع) کان محبوسا بحبس النظر برهة من حياته.

[۱۳۲] سکرجة : اناء صغير يؤکل فيه الشیء القليل من الأدم (اللسان : سکرج).

[۱۳۳] البحار ۵۰ : ۱۵۳ / ۳۹نقلا عن الخرائج.

[۱۳۴] البحار ۵۰ : ۱۷۵ / ۲ / ۵۵ نقلا عن الدلائل للحميری.

[۱۳۵] القاطول : اسم نهر کأنه مقطوع من دجلة فی موضع سامرا قبل أن تعمر (معجم البلدان).

[۱۳۶] البحار ۵۰ : ۱۷۳ / ۵۳ – المناقب ۴ : ۴۱۳.

[۱۳۷] التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح و آلة تقيه الجراح، و قد يلبسه الانسان ايضا (اللسان : جفف).

[۱۳۸] أثبتناه من الدمعة الساکبة ۸ : ۱۳۶، و فی البحار : الفرسة.

[۱۳۹] أثبتناه من الدمعة الساکبة ۸ : ۱۳۶، و فی البحار : کان.

[۱۴۰] البحار ۵۰ : ۱۷۳ / ۲ / ۵۳نقلا عن المعتمد فی الاصول.

[۱۴۱] المراوح : جمع مروح، آلهٔ یحرک بها الریح لیتبرد به عند اشتداد الحر – هامش البحار.

[۱۴۲] البرنس : قلنسوهٔ طویلهٔ، و کان النساک یلبسونها فی صدر الاسلام (اللسان : برنس).

[۱۴۳] هود : ۸۱.

[۱۴۴] عزالیها : أی کثر مطرها، و کذا یطلق علی السحابهٔ اذا انهمرت بالمطر الجود (اللسان : عزل).

[۱۴۵] کأنه یرید بالبرنس قلنسوته فقط، و کان قد نوی فی ضمیره أنه علیه‌السلام ان أخذ قلنسوهٔ برنسه من رأسه، و جعله علی قربوس سرجه ثلاث مرات فهو الحجهٔ – هامش البحار.

[۱۴۶] البحار ۵۰ : ۱۸۷ / ۶۵.

[۱۴۷] النمل : ۱۶.

[۱۴۸] بغامن الأسماء الترکیهٔ، کان اسم رجل من قواد المتوکل – هامش البحار.

[۱۴۹] البحار ۵۰ : ۱۲۴ / ۱ نقلا عن اعلام الوری : ۳۴۳، و فیه : الی الساعهٔ.

[۱۵۰] البحار ۵۰ : ۱۳۰ / ۱۰ نقلا عن بصائر الدرجات : ۳۳۳.

[۱۵۱] الصقلاب : الرجل الأحمر، و الصقالبهٔ جیل حمر الألوان صهب الشعور یتاخمون بلاد الخزر من أعالی الروم، و قیل : الصقالبهٔ بلاد بین بلغار و قسطنطنیهٔ، واحدهم صقلبی (معجم البلدان ۳ : ۴۱۶)و ما جاء فی المتن بالسین المهملهٔ فهو تصحیف، حیث لم یرد فی المعجم بهذا اللفظ.

[۱۵۲] البحار ۵۰ : ۱۳۰ / ۱۱ نقلا عن بصائر الدرجات : ۳۳۳.

[۱۵۳] الرکوهٔ : شبه تور من أدم، و اناء صغیر من جلد یشرب فیه الماء (اللسان : رکا).

[۱۵۴] البحار ۵۰ : ۱۳۶ / ۱۷ نقلا عن المناقب ۴ : ۴۰۸ و مختار الخرائج.

[۱۵۵] البحار ۵۰ : ۱۳۶ / ۱۸.

[۱۵۶] البحار ۵۰ : ۱۵۷ / ۴۶.

[۱۵۷] البحار ۵۰ : ۱۳۷ / ۱۹.

[۱۵۸] الفازهٔ : بناء من خرق و غیرها، و قال الجوهری : مظلهٔ تمد بعمود (اللسان : فوز).

[۱۵۹] الدمعهٔ الساکبهٔ : القلق، و هو الانزعاج کما فی اللسان – و الغلق : الضجر، و أیضا : ضیق الصدر و قلهٔ الصبر (اللسان : غلق).

[۱۶۰] أثبتناه من الدمعهٔ الساکبهٔ ۸ : ۱۵۲.

[۱۶۱] أثبتناه من الدمعهٔ الساکبهٔ ۸ : ۱۵۲.

[۱۶۲] البحار ۵۰ : ۱۵۳ / ۴۰.

[۱۶۳] البحار ۵۰ : ۲۷ / ۵ ۱.

[۱۶۴] هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب (أبوهاشم الجعفری) کان عظیم المنزلهٔ عند الأئمهٔ علیهم‌السلام شریف القدر ثقهٔ، من أصحاب الرضا و الجواد و الهادی و العسکری و صاحب الأمر علیهم‌السلام و له أخبار و مسائل، و له شعر جید فیهم، سکن بغداد و کان مقدما عند السلطان، و له کتاب روی عنه أحمد بن أبی‌عبدالله – هامش البحار.

[۱۶۵] أثبتناه من الدمعهٔ الساکبهٔ ۸ : ۱۴۴.

[۱۶۶] البحار ۵۰ : ۱۳۷ / ۲۱.

[۱۶۷] البحار ۵۰ : ۱۴۵ / ۲۹.

[۱۶۸] البحار ۵۰ : ۱۴۷ / ۳۱.

[۱۶۹] هود : ۶۵.

[۱۷۰] أثبتناه من هامش البحار، و لم نعثر عليه فى المصدر.

[۱۷۱] نسخهٔ بدل : جوده.

[۱۷۲] عزه عزا : قهره و غلبه، و عازنى : غالبنى (اللسان : عزز) و المراد هنا : لا يغالبك.

[۱۷۳] الحج : ۶۰.

[۱۷۴] غافر : ۶۰.

[۱۷۵] الفل : القوم المنهزمون و أصله من الكسر، و فللت الجيش : هزمته (اللسان : فلل).

[۱۷۶] نسخهٔ بدل : لباس.

[۱۷۷] نسخهٔ بدل : الطاغيهٔ.

[۱۷۸] ابتزه : سلبه (اللسان : بزز).

[۱۷۹] فى المصدر ص ۷۰ عند ذكره لقنوت الامام الكاظم (ع) : فيه : (و اهشم سوقه).

[۱۸۰] جذ الشىء الصلب : كسره أو قطعه مستأصلا، و فى المصدر «وجب سنامه» و الجب أيضا القطع، يقال بعير أجب : أى : مقطوع السنام – هامش البحار.

[۱۸۱] صاروا عباديد : أى : متفرقين (اللسان : عبد).

[۱۸۲] أدل عليه : انبسط كما فى اللسان : دلل، و أدل هنا بمعنى أبسط.

[۱۸۳] نسخهٔ بدل : و التلاوات المغيرهٔ.

[۱۸۴] اللهاهٔ : أقصى الفم، و هى اللحمهٔ المشرفهٔ على الحلق، و الجمع لهوات. و اللغوب : التعب و الاعياء (اللسان : لها و لغب).

[۱۸۵] نسخهٔ بدل : نعيمه.

[۱۸۶] البحار : خبب، و الخب الفساد : من قولهم : خبب فلان على فلان صديقه : معناه أفسده عليه (اللسان : خبب).

[۱۸۷] السفال : نقيض العلو (اللسان : سفل).

[۱۸۸] اللمحهٔ : النظرهٔ بالعجلهٔ، و قال الفراء فى قوله تعالى «كلمح بالبصر» قال : كخطفهٔ بالبصر (اللسان : لمح).

[۱۸۹] البحار : ۹۵ / ۲۳۸ – مهج الدعوات : ۲۶۷ طبع منشورات مكتبهٔ سنائى.

[۱۹۰] مروج الذهب ۴ : ۱۳۶.

[۱۹۱] البحار ۵۰ : ۲۲۴ / ۱۲.

[۱۹۲] نسخهٔ بدل : فى الملمات.

[۱۹۳] البحار ۹۵ : ۲۲۹ – مهج الدعوات : ۳۳۹.

[۱۹۴] كتاب الدلائل لأبى العباس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميرى القمى شيخ القميين، و كان أكثر التوقيعات الخارجهٔ من الناحيهٔ المقدسهٔ بخطه، و له كتاب قرب الاسناد، و ينقل عن السيد ابن طاوس أنه أوصى ولده بمطالعهٔ الدلائل، و قال صهر العلامهٔ المجلسى فى كتاب البياض الكمالى ۳ : ۱۷۰ : عليك بمطالعهٔ كتاب الدلائل للحميرى؛ فيظهر منه وجود نسخته عنده – الذريعهٔ ۸ : ۲۳۷ – كما أن المسعودى أورد عنه فى اثبات الوصيهٔ.

[۱۹۵] التوبهٔ : ۷۴.

[۱۹۶] الأحزاب : ۶۶.

[۱۹۷] النساء : ۵۹.

[۱۹۸] النساء : ۸۳ – هکذا ورد فی المصدر، و ما بین الهلالین لیس فی القرآن.

[۱۹۹] النساء : ۵۸.

[۲۰۰] الأنبیاء : ۷.

[۲۰۱] الخلد – بالتحریک – البال و القلب و النفس، یقال : وقع ذلک فی خلدی أی روعی و قلبی (اللسان : خلد).

[۲۰۲] قلیت اللحم علی المقلی : اذا شویته حتی تنضجه، و کذلک الحب یقلی علی المقلی (اللسان : قلا).

[۲۰۳] البحار ۷۸ : ۳۶۶ – کشف الغمة۲ : ۳۸۶.

[۲۰۴] البحار : ألقوا، و فی نزهة الناظر : ألقوا العلوم.

[۲۰۵] نزهة الناظر : منها.

[۲۰۶] نزهة الناظر : لما سئلت.

[۲۰۷] أثبتناه من نزهة الناظر.

[۲۰۸] نزهة الناظر : تلذ بقدیم.

[۲۰۹] نزهة الناظر : أول علی ما فی شفتک.

[۲۱۰] نزهة الناظر : ما حق.

[۲۱۱] أثبتناه من نزهة الناظر، و فی البحار : و الدهر، الزهو : الکبر و التیه و الفخر و العظمة (اللسان : زها).

[۲۱۲] الغمط : احتقار الناس – هامش البحار.

[۲۱۳] نزهة الناظر : داع الی التخبط فی الجهل.

[۲۱۴] نجع فی الدواء : اذا عمل، و نجع فیه القول و الوعظ : عمل فیه و دخل و أثر (اللسان : نجع).

[۲۱۵] فرس حرون : لا ینقاد، اذا اشتد به الجری وقف (اللسان : حرن).

[۲۱۶] قلیته قلی : أبغضته و کرهته، و تقلی الشیء : تبغض (اللسان : قلا) و التقالی : التباغض.

[۲۱۷] الشره : غلبة الحرص (اللسان : شره).

[۲۱۸] القنوط : الیأس من الخیر (اللسان : قنط).

[۲۱۹] أثبتناه من نزهة الناظر.

[۲۲۰] أثبتناه من نزهة الناظر.

[۲۲۱] یعنی ابن عبدالمطلب.

[۲۲۲] نقلنا هذه الکلمة من نزهة الناظر و کان فیها جمل متکررة و مصحفة قد وردت فی ضمن هذه المجموعة أعرضنا عنها بوضع نقاط مکانها.

[۲۲۳] نزهة الناظر : هکذا جاء فیه : و أقل ما فیه أن تکون المغالطة أمتن أسباب القطیعة.

[۲۲۴] نزهة الناظر : الهزؤه و کاهة.

[۲۲۵] البحار۷۸ : ۳۶۹ و ۳۷۰ – نزهة الناظر : ۶۹.

[۲۲۶] البراءة : ۲۵.

[۲۲۷] البحار : ۵۰ / ۱۶۲ / ۴۱.

[۲۲۸]، فقال له یوما : أیما أحب الیک؟ ابنای هذان أم الحسن و الحسین؟ فقال ابن السکیت : و الله ان قنبرا خادم علی بن أبی‌طالب خیر منک و من ابنیک، فقال المتوکل للأتراک : سلوا لسانه من قفاه! ففعلوا فمات (رحمة الله علیه) – هامش البحار.

[۲۲۹] المناقب : و قهر.

[۲۳۰] ليس فى المناقب.

[۲۳۱] النمل : ۴۰.

[۲۳۲] المناقب : عرفه.

[۲۳۳] يوسف : ۱۰۱.

[۲۳۴] يونس : ۹۴.

[۲۳۵] أى و الحال أنه (ص) لم يكن فى شك - هامش البحار.

[۲۳۶] آل‌عمران : ۶۱.

[۲۳۷] لقمان : ۲۷.

[۲۳۸] ما سبذان : - بفتح السين و الباء الموحدة و الذال - و هى احدى مدن بين جبال كثيرة - فى أطراف همدان - كثيرة الحمات و الكباريت (معجم البلدان ۵ : ۴۱)، و قد ورد فى البحار : ما سيدان، و لعله مصحف.

[۲۳۹] طه : ۱۱۵.

[۲۴۰] الشورى : ۵۰.

[۲۴۱] الفرقان : ۶۸ و ۶۹.

[۲۴۲] الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح (اللسان : غلس).

[۲۴۳] هو الزبير بن العوام بن خويلد يكنى أباعبدالله و كان امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله (ص) فهو ابن عمة النبى و ابن اخى خديجة زوجة الرسول (ص) من المحرضين على حرب على (ع) فى واقعة الجمل المشهورة. شهد الجمل مقاتلا لعلى (ع) فناداه على ودعاه فانفرد به و قال له : أتذكر اذ كنت أنا و أنت مع رسول الله (ص) فنظر الى وضحك وضحكت، فقلت أنت : لا يدع ابن أبى‌طالب زهوه، فقال : ليس بمزه، و لتقاتلنه و أنت له ظالم؟. فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادى السباع، و قام يصلى فأتاه ابن جرموز فقتله، و جاء بسيفه و رأسه الى على (ع) فقال (ع) : ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (ص). ثم قال : بشر قاتل ابن صفية بالنار، و كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ۳۶ ه- هامش البحار.

[۲۴۴] ص : ۳۹.

[۲۴۵] البحار ۵۰ : ۱۶۴ / ۴۱ - هذا الكلام من ابن أكثم دليل على التعصب الأعمى و الحسد لما ظهر منه عليه‌السلام من أجوبة مفحمة له و قد نسى هذا المغرور يوم أفحمه والده الامام الجواد عليه‌السلام و هو فى التاسعة من عمره الشريف و ذلك فى مجلس المأمون العباسى حتى ضل متحيرا، و هذا لو كان مؤمنا لما لدغ مرتين و هو دليل على بلاهته و سفاهته حيث كان يروم المقابلة مع من هم خزان علم الله و تراجم وحيه.

[۲۴۶] غافر : ۸۴.

[۲۴۷] البحار ۵۰ : ۱۷۲.

[۲۴۸] البحار ۵۰ : ۱۷۱ - الهامش ۲.

[۲۴۹] البحار ۵۰ : ۱۷۶.

[۲۵۰] البحار ۵۰ : ۱۷۲.

[۲۵۱] الاحتجاج : الاجماع.

[۲۵۲] البحار : لقول.

[۲۵۳] ای : ما تأولوه من قولهم بالاجماع فی اختیار الامام الذی لم یجعل لهم الله الخیرهٔ فیه – هامش الاحتجاج.

[۲۵۴] الاحتجاج : اتباع.

[۲۵۵] الاحتجاج : ما ان تمسکتم.

[۲۵۶] المائدهٔ : ۵۵.

[۲۵۷] البحار : فیلزم.

[۲۵۸] لیس فی البحار.

[۲۵۹] البحار : موافقهٔ للقرآن.

[۲۶۰] البحار : لکون.

[۲۶۱] الاحتجاج : یقول.

[۲۶۲] البحار : بین أمرین.

[۲۶۳] البحار : من قبل.

[۲۶۴] الخلهٔ – بضم الخاء – الخصلهٔ – هامش البحار.

[۲۶۵] الکهف : ۴۹.

[۲۶۶] الحج : ۱۰.

[۲۶۷] البحار : باجتماع.

[۲۶۸] لیس فی الاحتجاج.

[۲۶۹] لیس فی الاحتجاج.

[۲۷۰] الاحتجاج : حاجهٔ.

[۲۷۱] الاحتجاج : و هذا الکلام.

[۲۷۲] أثبتناه من البحار.

[۲۷۳] البحار : أحبه.

[۲۷۴] لیس فی الاحتجاج.

[۲۷۵] لیس فی الاحتجاج.

[۲۷۶] أثبتناه من البحار.

[۲۷۷] لیس فی البحار.

[۲۷۸] البحار : منهم.

[۲۷۹] هو شاعر جاهلی من رؤساء ثقیف و فصحائهم (توفی نحو ۶۳۰ م) قیل : انه کان من النساک قال بالتوحید و نبذ الأوثان... الخ – أعلام المنجد : ۶۸۰.

[۲۸۰] هو عروهٔ بن مسعود الثقفی کان عاقلا لبیبا یسکن الطائف، و أحد السادهٔ الأربعهٔ فی الاسلام و قد بعثته قریش رسولا عنها الی النبی (ص) عام الحدیبیهٔ و لما رجع الی أصحابه ذکر لهم مقام النبی و عظمته عند أصحابه، ثم قدم علی رسوله الله (ص) مسلما و استأذنه فی الرجوع الی قومه، فلما أذن له و رجع الی الطائف دعاهم الی الاسلام فعصوه و قام یؤذن للفجر فرماه رجل بسهم فقتله، و لما بلغ النبی (ص) قتله قال : مثل عروهٔ مثل صاحب یس دعا قومه الی الله تعالی فقتلوه – سفینهٔ البحار ۲ : ۱۸۳.

[۲۸۱] الزخرف : ۳۱.

[۲۸۲] هو من أصحاب أميرالمؤمنين (ع)، كما وعده الشيخ فى رجاله من أصحاب الحسن (ع) أيضا - معجم رجال الحديث ۹ : ۲۵۳ - و قد جاء فى الاحتجاج : عتابة، و هو تصحيف.

[۲۸۳] الاحتجاج : من.

[۲۸۴] محمد : ۳۱.

[۲۸۵] الأعراف : ۱۸۲.

[۲۸۶] العنكبوت : ۲.

[۲۸۷] ص : ۳۴.

[۲۸۸] الاحتجاج : و قوله.

[۲۸۹] طه : ۸۵.

[۲۹۰] الأعراف : ۱۵۵.

[۲۹۱] المائدة : ۴۸.

[۲۹۲] آل عمران : ۱۵۲.

[۲۹۳] القلم : ۱۷.

[۲۹۴] هود : ۷.

[۲۹۵] البقرة : ۱۲۴.

[۲۹۶] محمد (ص) : ۴.

[۲۹۷] فاطر : ۸ - و قد وردت فى جميع المصادر هكذا (يهدى من يشاء و يضل من يشاء) و لم ترد هكذا فى القرآن.

[۲۹۸] أثبتناه من البحار.

[۲۹۹] حم السجدة : ۱۷.

[۳۰۰] آل عمران : ۷.

[۳۰۱] الزمر : ۱۷ و ۱۸.

[۳۰۲] أثبتناه من البحار.

[۳۰۳] الاحتجاج : ۴۵۰ - البحار ۲۰ / ۳۰، و قد أورده المجلسى مفصلا فى الباب ۲ ص ۶۸ أيضا نقلا عن تحف العقول.

[۳۰۴] المراد : سنة ثمان و عشرون بعد المائتين.

[۳۰۵] السيالة : - بفتح أوله و تخفيف ثانيه - هى أول مرحلة لأهل المدينة اذا أرادوا مكة (معجم البلدان ۳ : ۲۹۲).

[۳۰۶] بار خدا : الله جل شأنه، الملك الكبير، صاحب، سيد - و چون : الكيف (المعجم الذهبى).

[۳۰۷] نيك : حسن (المعجم الذهبى).

[۳۰۸] أى أغلق الباب.

[۳۰۹] البحار ۵۰ : ۱۳۱ / ۱۳ - بصائر الدرجات : ۳۳۷.

[۳۱۰] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۳.

[۳۱۱] أعيان الشيعة ۳۸ : ۲.

[۳۱۲] العسكر : هو سامراء.

[۳۱۳] البحار ۵۰ : ۲۰۰ / ۱۱.

[۳۱۴] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۳ .

[۳۱۵] البحار ۵۰ : ۲۰۱- الهامش ۲.

[۳۱۶] البحار ۵۰ : ۲۰۰ / ۱۱.

[۳۱۷] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۳.

[۳۱۸] البحار ۵۰ : ۱۴۲ / ۲۷.

[۳۱۹] الشراة : هم الخوارج، واحده شار، سموا بذلک لقولهم : شرینا أنفسنا فی طاعة الله - هامش البحار.

[۳۲۰] الحشویة : لقب تحقیر أطلق علی أولئک الفریق من أصحاب الحدیث الذین اعتقدوا بصحة الأحادیث المسرفة فی التجسیم... الخ (دائرة المعارف الاسلامیة ۴۳۹ : ۷).

[۳۲۱] أثبتناه من الخرائج، و فی البحار : التربة.

[۳۲۲] أثبتناه من الدمعة الساکبة.

[۳۲۳] البحار ۵۰ : ۱۴۲ / ۲۷.

[۳۲۴] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۲ .

[۳۲۵] البحار ۵۰ : ۲۰۲ - الهامش.

[۳۲۶] الخفاتین جمع خفتان : و هو الدرع من اللبد - هامش البحار.

[۳۲۷] أثبتناه من الدمعة الساکبة، و فی البحار : فی.

[۳۲۸] البرنس : کل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة کان أوجبة، و قیل : قلنسوة طویلة (اللسان : برنس).

[۳۲۹] البحار ۵۰ : ۱۴۲ / ۲۷.

[۳۳۰] أثبتناه من الدمعة الساکبة.

[۳۳۱] الدمعة الساکبة : و لأعورن.

[۳۳۲] أثبتناه من الدمعة الساکبة.

[۳۳۳] الدمعة الساکبة : لأعرضنک علیه و أشکوک.

[۳۳۴] أثبتناه من الدمعة الساکبة، و فی أعیان الشیعة : الیه.

[۳۳۵] أعیان الشیعة ۲ : ۳۸ - الدمعة الساکبة ۸ : ۱۹۹.

[۳۳۶] أثبتناه من الدمعة الساکبة، و فی البحار : فعبرنا.

[۳۳۷] البرد : - بالتحریک - حب الغمام فقد یکون کبیرا مثل الصخور - هامش البحار.

[۳۳۸] أثبتناه من الدمعة الساکبة.

[۳۳۹] البحار ۵۰ : ۱۴۴ / ۲۷.

[۳۴۰] الزهو : النبات الناضر و المنظر الحسن، نور النبت و زهره و اشراقه (اللسان : زها) و فی الدمعة الساکبة : زهر.

[۳۴۱] أثبتناه من اثبات الوصیة.

[۳۴۲] أغذ السیر : اسرع (اللسان : غذذ).

[۳۴۳] المناخ : الموضع الذی تناخ فیه الابل، و أناخ الابل : أبرکها (اللسان : نوخ).

[۳۴۴] الدمعة الساکبة ۲۰۳ : ۸ نقلا عن اثبات الوصیة : ۲۴۸.

[۳۴۵] الدمعة الساکبة ۸ : ۲۰۵ نقلا عن اثبات الوصیة : ۲۴۸.

[۳۴۶] الدمعة الساکبة ۸ : ۲۰۶ نقلا عن اثبات الوصیة و فیه : ما بها علة.

[۳۴۷] أثبتناه من الدمعة الساکبة.

[۳۴۸] البحار ۵۰ : ۲۰۲ / الهامش.

[۳۴۹] الدمعة الساکبة : الجلبی.

[۳۵۰] الدمعة الساکبة : ستورا.

[۳۵۱] أثبتناه من اثبات الوصیة.

[۳۵۲] الشهریة : ضرب من البراذین، و هو بین البرذون و المقرف من الخیل (اللسان : شهر).

[۳۵۳] الدمعة الساکبة۸ : ۲۰۶ – اثبات الوصیة : ۲۵۱.

[۳۵۴] سامراء : بلدة علی نحو ۱۲۰ کیلومترا من شمال بغداد، علی ضفة دجلة الشرقیة، تقوم بلدة سامراء الحدیثة فوق جزء ضئیل من أطلال عاصمة بنی‌العباس القدیمة الممتدة أطلالها مسافة طویلة الی شمالها و جنوبها و شرقها، و هی الیوم مرکز قضاء واسع من أقضیة لواء (محافظة) بغداد. اسست فی زمن الخلیفة المعتصم (۲۲۷–۲۱۸ ه) لجعلها عاصمة له ثم أوصلها الی أقصی اتساعها المتوکل (۲۴۷–۲۳۲ ه). و من أهم آثارها : بقایا دار الخلیفة، و المنارة الملویة، التی انشئت مع المسجد الجامع الکبیر علی عهد المتوکل. و فی قلب المدینة : الروضة العسکریة حیث ضریح الامام علی الهادی و الحسن العسکری علیهماالسلام و علیه قبة طلیت بالذهب سنة ۱۲۸۵ ه (موسوعة العتبات المقدسة قسم سامراء ۱۲).

[۳۵۵] الدمعة الساکبة ۸ : ۲۰۷.

[۳۵۶] البحار ۵۰ : ۲۰۲ – الهامش.

[۳۵۷] الصعلوک : الفقیر – هامش البحار.

[۳۵۸] البحار ۵۰ : ۱۳۲ / ۲۰۲ – و للعلامة المجلسی (قده) حول هذه الروایة تعلیق رصین فراجع البحار ۵۰ : ۱۳۳.

[۳۵۹] البحار ۵۰ : ۲۰۲ – الهامش.

[۳۶۰] اثبات الوصیة : ۲۵۱.

[۳۶۱] البحار ۵۰ : ۲۰۲ الهامش.

[۳۶۲] الدمعة الساکبة ۸ : ۲۰۷.

[۳۶۳] البحار ۵۰ : ۲۰۳ / ۱۱.

[۳۶۴] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۲۱.

[۳۶۵] أثبتناه من الدمعة الساکبة، و فی البحار : یشیل.

[۳۶۶] ص : ۳۶، و قد جاءت فی الروایة هکذا : و سخرنا... الخ.

[۳۶۷] البحار ۵۰ : ۲۰۳ / ۱۲ – الدمعة الساکبة ۸ : ۲۰۸ .

[۳۶۸] یتلظی علی فلان : اذا توقد علیه من شدة الغضب (اللسان : لظی).

[۳۶۹] انما نقلنا کلامه (لعنه الله) هنا لیتبین خبث باطنه و سوء سریرته من جهة، و من جهة اخری مراعاة لأمانة النقل.

[۳۷۰] الخزر – بالتحریک – : هی بلاد الترک، و اسم اقلیم من قصبة تسمی اتل، و اتل اسم لنهر یجری الی الخزر من الروس و بلغار، و أیضا هو انقلاب فی الحدقة نحو اللحاظ، و هو أقبح الحال (معجم البلدان۲ : ۳۶۷).

[۳۷۱] البحار ۵۰ : ۱۹۶ / ۸.

[۳۷۲] تقدم معناه.

[۳۷۳] البحار ۵۰ : ۲۱۱ / ۲۴.

[۳۷۴] الفرقان : ۲۷.

[۳۷۵] البحار ۵۰ : ۲۱۴ / ۲۶.

[۳۷۶] الحمانی - بکسر الحاء و تشدید المیم، نسبة الی حمان بن عبد العزی بطن من تمیم من العدنانیة - أبوزکریا یحیی بن عبدالحمید... الکوفی، قدم بغداد و حدث بها عن جماعة کثیرة منهم سفیان بن عیینة... ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد. مات سنة ۲۲۸ بسر من رأی فی شهر رمضان، و کان أول من مات بسامراء من المحدثین الذین أقدموا، له کتاب فی المناقب یروی عنه أحمد بن میثم - هامش البحار.

[۳۷۷] البحار ۵۰ : ۱۲۹ / ۶ و ۱۹۰ / ۲.

[۳۷۸] الدمعة الساکبة ۸ : ۲۱۲ نقلا عن کتاب الهدایة فی الفضائل، قال فی الذریعة : الهدایة فی تاریخ النبی و الأئمة و معجزاتهم لأبی عبدالله الحسین بن حمدان الجنبلائی المعبر عنه (الهدایة الکبری) و ینقل عنه المجلسی، و أورده فی جملة مصادره للشیخ الحسین بن حمدان الحضینی، البحار ۱ : ۲۰، و عن الکشی الخضینی الجنبلائی - الذریعة ۲۵ : ۱۶۴ / رقم ۷۳.

[۳۷۹] الدمعة الساکبة ۸ : ۲۱۶.

[۳۸۰] اثبات الوصیة للمسعودی : ۲۵۴.

[۳۸۱] الخراج - کغراب - القروح و الدمامیل العظیمة - هامش البحار.

[۳۸۲] کان الفتح بن خاقان الترکی مولاه أغلب الناس علیه، و أقربهم منه، و أکثرهم تقدما عنده... الخ (مروج الذهب ۴ : ۹۹).

[۳۸۳] الکسب - وزان قفل - ثفل الدهن، و هو معرب و أصله الکشب (المصباح).

[۳۸۴] استقل : نهض (اللسان : قلل).

[۳۸۵] هو أبوعبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن أمیرالمؤمنین علیهماالسلام، و هو و أبوه و جده کانوا مظاهرین لبنی العباس علی سائر أولاد أبی‌طالب. و قال فی عمدة الطالب : انه یلقب بالبطحائی - منسوبا الی بطحاء أو الی بطحان.. واد بالمدینة - هامش البحار.

[۳۸۶] هی ام ولد خوارزمیة یقال لها شجاع توفیت فی سنة ۲۴۷ (مروج الذهب ۴ : ۹۸ و ۱۳۶).

[۳۸۷] البحار ۵۰ : ۱۹۸ / ۱۰.

[۳۸۸] البحار : ما یخامر.

[۳۸۹] مروج الذهب : فما أغنتهم.

[۳۹۰] البحار : و اسکنوا.

[۳۹۱] مروج الذهب : من بعد ما قبروا.

[۳۹۲] البحار : الأساور.

[۳۹۳] البحار : و أصبحوا الیوم بعد الأکل.

[۳۹۴] البحار ۵۰ : ۲۱۱ - مروج الذهب ۴ : ۱۰۷.

[۳۹۵] اثبات الوصیة : ۲۵۴، و الفراغنة ینتمون الی فرغانة : و هی مدینة و کورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد ترکستان... بینها و بین سمرقند خمسون فرسخا (معجم البلدان ۴ : ۲۵۳).

[۳۹۶] معجم البلدان ۲ : ۱۴۳.

[۳۹۷] اثبات الوصیة : ۲۵۴.

[۳۹۸] موسوعة العتبات المقدسة ۱۲: ۸۸.

[۳۹۹] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و فى المصدر : وزيره على، و على يمينا.

[۴۰۰] اثبات الوصية : ۲۵۴ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۱۲.

[۴۰۱] موسوعة العتبات المقدسة ۱۲ : ۹۱.

[۴۰۲] كمال الدين و الدمعة الساكبة : الرزاقى، و فى معانى الأخبار : الزراقى، و لعل ما اثبتناه هو الأصح، لان حاجب المتوكل كان زرافة كما فى الخبر المتقدم.

[۴۰۳] ذكر العلامة المجلسى (قده) بيانا قال فيه : أى صرت متفكرا فيما تقدم من الأمور و ما تأخر منها، فاهتممت لها جميعا، و الحاصل انى تفكرت فيما يترتب على مجيئى من المفاسد، فندمت على المجىء. و يحتمل أن يكون فأخذ بى بالباء أى سأل عنى سؤالات كثيرة عما تقدم و عما تأخر فظننت أنه تفطن بسبب مجيئى فندمت.

[۴۰۴] معانى الأخبار : فاوجىء، و فى الدمعة الساكبة : فنحى، و (فوحى الناس) أى اشار اليهم أن يبعدوا عنه، و يمكن أن يقرأ الناس بالرفع أى أسرع الناس فى الذهاب، فان الوحى يكون بمعنى الاشارة و بمعنى الاسراع – البحار.

[۴۰۵] أثبتناه من كمال‌الدين و معانى الأخبار، و فى البحار : لخير ما، و فى الدمعة الساكبة : بخير.

[۴۰۶] ليس فى كمال‌الدين.

[۴۰۷] ما بين المعقوفتين أثبتناه من كمال‌الدين.

[۴۰۸] أثبتناه من كمال‌الدين و معانى الأخبار، و فى البحار : تجمع.

[۴۰۹] البحار ۵۰ : ۱۹۴ / ۶ – كمال‌الدين ۲ : ۳۸۲ – معانى الأخبار : ۱۲۳.

[۴۱۰] البحار ۵۰ : ۱۹۵ / ۷.

[۴۱۱] البحار ۵۰ : ۲۰۴.

[۴۱۲] هو أبومحمد الحسن بن محمد بن جمهور العمى بصرى ثقة فى نفسه، ينسب الى بنى العم من تميم... ذكره أصحابنا بذلك و قالوا : كان أوثق من أبيه و أصلح – هامش البحار.

[۴۱۳] كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم، يشهد الحروب العظام، و يباشرها بنفسه، فيخرج منها سالما، و لم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد، فعذل فى ذلك، فقال : رأيت فى نومى النبى صلى الله عليه و آله و معه جماعة من أصحابه فقال : يا بغا أحسنت الى رجل من امتى فدعى لك بدعوات استجيبت له فيك.

[۴۱۴] البحار : فشال.

[۴۱۵] البحار : ما.

[۴۱۶] أثبتناه من مروج الذهب، و فى البحار و المصدر : يا غز و يغلون و تامش.

[۴۱۷] البحار ۵۰ : ۱۸۹ / ۱ – اعلام الورى : ۳۴۶.

[۴۱۸] البحار ۵۰ : ۱۴۸ / ۳۳ .

[۴۱۹] منبج : بالفتح ثم السكون و باء مكسورة : هو بلد قديم بينه و بين حلب عشرة فراسخ، منها البحترى (معجم البلدان : ۵ / ۲۰۵).

[۴۲۰] يثنى من ثنيت الشىء اذا حنيته و عطفته و طويته، و انثنى : أى انعطف (اللسان : ثنى).

[۴۲۱] يدل : من دل على قومى أى جرأهم (اللسان : دلل) و المراد هنا : يجرىء.

[۴۲۲] الشورى : ۲۳.

[۴۲۳] البحار ۵۰ : ۲۱۳ / ۲۵.

[۴۲۴] هود : ۶۵.

[۴۲۵] اثبات الوصية : ۲۵۵.

[۴۲۶] هو مخارق أبو المهنأ ابن يحيي الجزار، امام عصره فی فن الغناء، و من اجمل الناس صوتا، كان الرشيد العباسی معجبا به حتی أنه أقعده معه علی السرير، أخباره كثيرة توفی بسر من رأی - هامش مروج الذهب.

[۴۲۷] مروج الذهب ۴ : ۱۳۶ و ۱۳۹.

[۴۲۸] مروج الذهب ۴ : ۱۴۸ الی ۱۹۰.

[۴۲۹] البحار ۵۰ : ۱۲۹ / ۸ - المناقب ۴ : ۴۱۷.

[۴۳۰] البحار ۲۷ : ۲۱۶ / ۱۸.

[۴۳۱] اعلام الوری : ۳۳۹ - الفصول المهمة : ۲۸۳.

[۴۳۲] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۸ - المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۴۳۳] مروج الذهب ۴ : ۱۹۵.

[۴۳۴] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۹.

[۴۳۵] البحار : بها.

[۴۳۶] ليس فی مروج الذهب.

[۴۳۷] البحار : ما أكتب.

[۴۳۸] أی وعته و ثبت فيها (هامش مروج الذهب)، و فی البحار : ما وقر فی القلوب.

[۴۳۹] مروج الذهب : به.

[۴۴۰] مروج الذهب : باملاء.

[۴۴۱] البحار ۵۰ : ۲۰۸ - مروج الذهب۴ : ۱۹۴.

[۴۴۲] اثبات الوصية : ۲۵۷.

[۴۴۳] البحار ۵۰: ۲۱۰.

[۴۴۴] الدمعة الساكبة : جلة.

[۴۴۵] ليس فی اثبات الوصية.

[۴۴۶] هكذا ورد فی المصدر أيضا، و الظاهر أن يكون : و لا عرف خبره.

[۴۴۷] ليس فی الدمعة الساكبة.

[۴۴۸] الدمعة الساكبة : يارشاش.

[۴۴۹] ليس فی اثبات الوصية.

[۴۵۰] اثبات الوصية : ابومحمد.

[۴۵۱] الدمعة الساكبة : يا ابن العم.

[۴۵۲] اثبات الوصية : ۲۵۷ - الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۱.

[۴۵۳] ليس فی مروج الذهب.

[۴۵۴] البحار ۵۰ : ۲۰۷ / ۲۲ - مروج الذهب ۴ : ۱۹۳، و ما بين الهلالين ليس فی البحار.

[۴۵۵] اعلام الوری : ۳۳۹.

[۴۵۶] الدمعة الساكبة : على سرج برذون.

[۴۵۷] الدمعة الساكبة : أن يركبها.

[۴۵۸] اثبات الوصية : يحزم.

[۴۵۹] اثبات الوصية : ۲۵۷ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۲.

[۴۶۰] أثبتناه من رجال الكشی، و فی الدمعة الساكبة : من شق ثوبك.

[۴۶۱] البحار : و يتغير.

[۴۶۲] الدمعة الساكبة : و كثرة.

[۴۶۳] البحار و رجال الكشی : و يرد.

[۴۶۴] البحار ۵۰ : ۱۹۱ / ۳ – رجال الكشی ۲ : ۶ / ۸۴۲ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۴.

[۴۶۵] موسوعة العتبات المقدسة ۱۲ : ۸۱.

[۴۶۶] تاريخ الشيعة : ۱۰۱.

[۴۶۷] تاريخ اليعقوبی ۲ : ۵۰۳.

[۴۶۸] الدسكرة : قرية فی طريق خراسان قريبة من شهر ابان (و هی قرية كبيرة ذات نخل و بساتين من نواحی الخالص شرقی بغداد)، و هی دسكرة الملك (معجم البلدان ۲ : ۴۵۵ و ۳ : ۳۷۵).

[۴۶۹] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۳.

[۴۷۰] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۸.

[۴۷۱] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۶.

[۴۷۲] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۷.

[۴۷۳] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۵ و ۲۲۷.

[۴۷۴] الكافی ۱ : ۴۹۷.

[۴۷۵] مروج الذهب ۴ : ۱۹۳.

[۴۷۶] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۶و ۲۲۷ – اعلام الوری : ۳۳۹ – كشف الغمة ۲ : ۳۷۶.

[۴۷۷] الدمعة الساكبة۸ : ۲۲۵ – البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۷.

[۴۷۸] روضة الواعظين ۱ : ۲۴۶.

[۴۷۹] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۶.

[۴۸۰] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۴۸۱] اثبات الوصية : ۲۵۷.

[۴۸۲] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۲۱.

[۴۸۳] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۵.

[۴۸۴] البحار ۵۰ : ۲۳۱ / ۶ و ۷.

[۴۸۵] نسخة بدل : شبيب.

[۴۸۶] السباسب : القفار و المفازة، و السبسب الأرض القفر البعيدة مستوية و غير مستوية (اللسان : سبسب).

[۴۸۷] البحار ۵۰ : ۲۱۵ / ۱ و ۹۵ : ۱ / ۱ و فيه تتمة الخبر بالدعاء عنه (ع).

[۴۸۸] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۲ – المناقب ۴ : ۴۰۲.

[۴۸۹] البحار ۵۰ : ۲۲۰ / ۷– غيبة الطوسى : ۲۲۶.

[۴۹۰] البحار ۵۰ : ۲۲۰ / ۷ – غيبة الطوسى : ۲۲۶.

[۴۹۱] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۲.

[۴۹۲] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۲.

[۴۹۳] البحار ۵۰ : ۲۲۰ / ۷.

[۴۹۴] الذميل : كأمير السوق اللين، و منه الذمول يقال : ناقة ذمول – البحار.

[۴۹۵] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۴.

[۴۹۶] البحار ۵۰ : ۲۱۴.

[۴۹۷] الأنوار القدسية : ۹۶.

[۴۹۸] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.
– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجَات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّـة الحاليّـة لهـذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز
القائمية
اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩